جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)

إعداد
أحمد عطا أحمد أبو سلطح

إشراف
د. عبد الرحيم الشوبكي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2024

دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)

إعداد

أحمد عطا أحمد أبو سلطح

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2024/08/18م، وأجيزت:

د. عبد الرحيم الشوبكي	
المشرف الرئيسي	**التوقيع**
د. إبراهيم أبو جابر	
الممتحن الخارجي	**التوقيع**
د. صقر الجبالي	
الممتحن الداخلي	**التوقيع**

الإهداء

إلى من علمني الثقة باللّه ثم بالنفس والعزيمة والإرادة.. إلى من أفتخر به..

إلى والدي

إلى تاج رأسي ومهجة قلبي ونور عينيّ.. إلى روحي وكل حياتي وأصدق ما فيها..

أمي الغالية

إلى مهجة القلب وزينة الحياة الدنيا

أبنائي..

إلى رفيقة الدرب.. ونصفي الآخر.. شريكة حياتي ومؤنستي وسبب سعادتي..

زوجتي الغالية

إلى سندي وحظي الجميل من الدنيا.. وإلى من أستمد منهم القوة والعزيمة..

أخوتي وأخواتي

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، الذي وفقني وأعانني على إعداد هذه الرسالة.

ومن هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور المشرف على رسالتي الدكتور الفاضل د. عبد الرحيم الشوبكي على ما بذله من جهد وعطاء؛ لإخراج الرسالة على أكمل وجه، فله كل التقدير والاحترام والشكر موصول أيضاً لأعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لي بمناقشة رسالتي، وبصمتهم القيّمة على المعلومات الواردة فيها.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: أحمد عطا أحمد ابو سلطح

التوقيع:

التاريخ: 2024-8-18

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير ..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات ..... و

فهرس الملاحق ..... ي

الملخص ..... ك

الفصل الأول: مشكلة الدراسة ومقدمتها وأهميتها 1

1.1 مقدمة الدراسة 1

1.2 إشكالية الدراسة واسئلتها 2

1.3 فرضية الدراسة 3

1.4 أهمية الدراسة 3

1.5 أهداف الدراسة 4

1.6 منهجية الدراسة وأدواتها 4

1.7 حدود الدراسة 5

1.8 مصطلحات الدراسة 6

1.9 الدراسات السابقة 7

1.10 تعقيب على الدّراسات السَّابقة 12

الفصل الثاني: المدخل النظري للدبلوماسية الشعبية 13

2.1 تمهيد 13

2.2 مفهوم الدبلوماسية الشعبية 13

2.3 مفاهيم مرتبطة بالدبلوماسية الشعبية 18

2.3.1 الدبلوماسية الشعبية والعلاقات العامة 18

2.3.2 الدبلوماسية الشعبية والقوة الناعمة 19

2.3.3 الدبلوماسية الشعبية والدعاية 20

2.4 أهداف الدبلوماسية الشعبية 22
2.4.1 حماية حقوق الانسان 22
2.4.2 تعزيز فكرة المواطنة والحفاظ على تلاحم النسيج الاجتماعي..... 22
2.4.3 التواصل مع الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني 23
2.4.4 التأثير على الرأي العام من خلال وسائل الإعلام 23
2.4.5 تعزيز السياسة الخارجية..... 24
2.5 أهمية الدبلوماسية الشعبية..... 25
2.6 خصائص وسمات الدبلوماسية الشعبية 26
2.7 وسائل وأدوات الدبلوماسية الشعبية 27
2.7.1 وسائل الدبلوماسية الشعبية 27
2.7.2 ادوات الدبلوماسية الشعبية..... 27
الفصل الثالث: المدخل النظري للدبلوماسية الشعبية الفلسطينية..... 29
3.1 مفهوم الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية 29
3.2 عناصر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية 31
3.3 أدوات الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية..... 33
3.4 أهداف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية..... 34
3.5 الأسس التي تقوم عليها الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية..... 37
الفصل الرابع: دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي من القضية الفلسطينية..... 39
4.1 نشأة ومفهوم الجاليات الفلسطينية..... 39
4.2 أهداف الجاليات الفلسطينية 41
4.3 مراحل تطور أعمال الجاليات الفلسطينية 43
4.3.1 مرحلة العمل من داخل الأطر العربية 43
4.3.2 مرحلة نشوء منظمة التحرير الفلسطينية..... 44
4.3.3 مرحلة أوسلو 47
4.3.4 مرحلة ما بعد 7 أكتوبر 2023 48

4.4 طبيعة التعبئة والتأطير للجاليات الفلسطينية 50
4.4.1 مؤسسات العمل الاجتماعي 50
4.4.2 مؤسسات العمل السياسي 52
4.4.3 مؤسسات الثقافة والتراث والهويّة 52
4.4.4 مؤتمرات فلسطينيي الخارج 54
4.5 دور الجاليات الفلسطينية في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية 55
4.5.1 تعزيز الوعي الدولي 55
4.5.2 الدعم السياسي 56
4.5.3 المساهمة الاقتصادية 58
4.5.4 المحافظة على الهوية والثقافة 59
4.5.5 تعزيز التضامن العالمي 60
4.5.6 التأثير على توجهات الرأي العام 61
4.5.7 شرح وتوضيح عدالة القضية الفلسطينية 63
4.5.8 التحولات في الرأي العام العالمي 64
4.5.9 مواجهة الرواية الصهيونية 66
4.5.10 دعم المشروع الوطني الفلسطيني والحشد الشعبي والرسمي 67
4.5.11 تضافر الجهود والحراك السياسي الوطني 68
4.5.12 إيصال صوت الشعب الفلسطيني 69
4.6 أدوات الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه لقضية الفلسطينية: 71
4.6.1 التأثير على الرأي العام والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي 71
4.6.2 الإعلام والعلاقات العامة 72
4.6.3 التنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية 72
4.6.4 التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية 73
4.6.5 الإعلام والفن والعلاقات مع المجتمع المدني 74
4.6.6 المظاهرات السلمية والشعبية 75

4.6.7 الفعاليات الثقافية والفكرية 76
4.6.8 المشاركة السياسية والتأثير في الانتخابات 76
4.6.9 الإصرار والقوة في نقل الحقائق 77
4.7 التحديات التي تواجهها الجاليات الفلسطينية لتطوير أدوارها في كسب الدعم وحشد التأييد الدولي لصالح القضية الفلسطينية 78
4.7.1 تشتت الجهود وغياب المرجعية 81
4.7.2 حملات التشويه والتحريض والعزل 82
4.7.3 الدعم المادي 82
4.7.4 الهوية والذاكرة 83
4.7.5 الانقسام الفلسطيني 83
4.7.6 محدودية التفاعل الشعبي 84
4.8 نتائج دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية: 85
4.9 سبل تطوير فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية 89
الخاتمة 91
المراجع العلمية 94
الملاحق 103
Abstract ..... b

فهرس الملاحق

ملحق (أ): أداة المقابلة 103

دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)

إعداد

أحمد عطا أحمد أبو سلطح

إشراف

د. عبد الرحيم الشوبكي

الملخص

هدفت الدراسة إلى التّعرف على دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)، حيث تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي ومنهج دراسة الحالة، واستخدم الباحث أداة المقابلة حيث قام الباحث بإجراء العديد من المقابلات مع أشخاص مهتمين بموضوع البحث؛ من أجل الحصول على المعلومات التي تخدم البحث.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: تظهر أهمية وجود الجاليات الفلسطينية وأثرها على القضية الفلسطينية في تعزيز الوعي الدولي والدعم السياسي، والمحافظة على الهوية والثقافة، وتعزيز التضامن العالمي، والتأثير على توجهات الرأي العام، وشرح وتوضيح عدالة القضية الفلسطينية، ومواجهة الرواية الصهيونية، وتواجه الجاليات الفلسطينية العديد من التحديات في تعزيز دورها وجمع الدعم للقضية الفلسطينية تتمحور حول التأثير السلبي للضغوط السياسية من جماعات مؤيدة للكيان الإسرائيلي، بالإضافة إلى وجود الكيان الصهيوني في مؤسسات دولية وغربية مؤثرة، والتأثير الضعيف للمواقف العربية والإسلامية والانقسام الفلسطيني الداخلي، ونجحت الجاليات الفلسطينية في إحداث تحول في الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية من خلال مجموعة من الأنشطة والجهود المتنوعة، كتنظيم الاعتصامات والمظاهرات، والتعاون مع حركات المقاطعة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية، إذ حققت الدبلوماسية الشعبية التي تمارسها الجاليات

الفلسطينية في الخارج نتائج ملموسة لصالح القضية الفلسطينية، من خلال التحولات في مواقف العديد من الدول والشعوب دعماً متزايداً لحقوق الفلسطينيين.

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: تعزيز التعاون والشراكة ما بين الجاليات الفلسطينية في الخارج والجاليات العربية والإسلامية؛ لتوحيد الجهود وتعزيز العمل لصالح القضية الفلسطينية، وبناء استراتيجيات متكاملة تجمع بين الجهود الدبلوماسية والإعلامية والثقافية والاجتماعية لتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية ودعمها، وأن تكون هذه الاستراتيجيات متنوعة وموجهة نحو الجماهير المختلفة في العالم، وتطوير فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية يتطلب جهوداً مشتركة تركز على توحيد الجهود وتعزيز التعاون بين الجاليات والمؤسسات الفلسطينية الرسمية من خلال تبني استراتيجيات دبلوماسية وإعلامية فعّالة للتعريف بالقضية الفلسطينية وجذب الدعم الدولي.

الكلمات المفتاحية: الجاليات الفلسطينية؛ الموقف الدولي؛ القضية الفلسطينية.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة ومقدمتها وأهميتها

1.1 مقدمة الدراسة

تُعد الدبلوماسية الشعبية إحدى أدوات القوة الناعمة والتي عرّفها ناي بأنها: "القدرة في التأثير في الآخرين؛ لتحقيق الأهداف المرجوة من طريق الجذب عوضاً من القسر أو الإغراء المالي" (إسماعيل، 2016)، وأن هذه القوة عنصر من عناصر العمل الدبلوماسي الذي توجهه الدول نحو الشعوب، لكسب ثقتها من أجل تحقيق هذه الأهداف (محمد، 2022)؛ والجدير بالملاحظة أن الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ انطلاقها في العام 1965 اهتمت بالعمل الدبلوماسي، إذ يمكن تتبّع ذلك من خلال التشكيلات الطلابية التي أُنشأت في تلك الفترة كالاتحاد العام لطلبة فلسطين، والذي كان العنوان الأبرز للعمل الدبلوماسي الشعبي آنذاك (غياظة، 2000). كما تميزت الدبلوماسية الفلسطينية في كثير من المحطات بأنها ذات بُعد شعبي؛ حيث نسج الشعب الفلسطيني علاقاته مع شعوب البلدان العربية والدولية، من خلال وسائل شعبية وجماهيرية تمكن من خلالها أفراد الشعب الفلسطيني من مخاطبة شعوب العالم للتعريف بقضيتهم ومأساتهم المتمثلة بالاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، وطرد العديد منهم من أرضهم وتشتتهم في بقاع الأرض، والجدير بالإشارة في هذا السياق أن قطاعات واسعة اشتركت ولا سيما الجاليات الفلسطينية المنتشرة بالعالم في تلك الدبلوماسية الشعبية، لتتميز تلك الأداة الدبلوماسية بفعاليتها في التصدي للدعاية الصهيونية ومحاولة كسب الرأي العام العالمي والشعبي (أبو شمعة، 2019).

وفي هذا الصدد استخدمت الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية؛ للتأثير على الرأي العام الدولي وكسب دعم دولي لقضية فلسطين، إذ تستند هذه الاستراتيجية إلى مبادئ الدعوة والتوعية والتأثير العام والتحالفات الدولية؛ لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية، بحيث تشمل هذه الجهود التواصل مع المجتمع الدولي من

خلال: السفر، واللقاءات، والمؤتمرات الدولية؛ لشرح قضية فلسطين وتوجيه الضوء على القضايا الفلسطينية المختلفة، كما يتم استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائل فلسطينية ونشر الأخبار والتقارير التي تعكس وجهات نظر فلسطينية وتوثيق أحداث فلسطين، وتنظيم الحملات والنشاطات العامة والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية؛ لجذب الانتباه إلى القضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الإسرائيلي، فضلاً عن التعاون مع المنظمات والهيئات الدولية والمؤسسات الإنسانية؛ للضغط من أجل تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني، من خلال بناء تحالفات مع دول ومنظمات تدعم القضية الفلسطينية، عبر تنفيذ حملات توعية وتثقيف للجمهور العام والمؤسسات الدولية حول الحقوق الفلسطينية والوضع في فلسطين (بن سعيد، 2017).

بناء على ما سبق؛ ترى الدراسة أن الجاليات الفلسطينية في الشتات تلعب الدور الكبير في مؤازرة وتحشيد الدعم الدبلوماسي للحق الفلسطيني، وللتعريف بما يعانيه الوطن الأم (فلسطين) من اضطهاد ومعاناة جراء الاحتلال الإسرائيلي، ويبرز هذا الدور الدبلوماسي الشعبي لتلك الجاليات أوقات الأزمات التي تمر بها القضية كالحروب والاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني، والإجراءات الاحتلالية في القدس والمسجد الأقصى، إذ نرى الفعاليات واللقاءات والمظاهرات الجماهيرية لتلك الجاليات لتعزيز العمل الدبلوماسي الشعبي عبر الأدوات الناعمة المكونة للقوة الناعمة للتعريف بالحق الفلسطيني.

1.2 إشكالية الدراسة واسئلتها

تدور مشكلة الدراسة في فحص وتحليل الدور الذي تلعبه الجاليات الفلسطينية من مفكرين، وأكاديميين، وجامعيين، وعُمّال، وموظفين، وتجمعات فلسطينية، وغيرها من القطاعات الأخرى في استخدام الدبلوماسية الشعبية كإحدى أدوات القوة الناعمة عبر الدفاع عن قضايا الشعب الفلسطيني واستخدام المنابر الثقافية والتجمعات الأكاديمية والثقافية للتعريف بالقضية الفلسطينية، وكذلك تبادل الزيارات مع الجاليات الأخرى للتعريف بقضايا الوطن الأم، واستخدام الإعلام للتعريف بالحق الفلسطيني وما

يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم واحتلال وتهجير وغيره، وتعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية. من هنا تنطلق مشكلة الدراسة في السعي للإجابة عن التساؤل الرئيسي للأطروحة والمتمثل في: **ما مدى فعالية الجاليات الفلسطينية ودورها في الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية؟**

ويتفرَّع عن هذا التَّساؤل عدَّة أسئلة فرعيَّة؛ وهي:

- ما المقصود بالدبلوماسية الشعبية؟ أهدافها، مكوناتها، خصائصها، وأدواتها؟
- كيف تفسر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية؟ وسائلها، وأساليبها، وأدواتها؟
- كيف توظف الدبلوماسية الشعبية في خدمة القضية الفلسطينية؟
- ما هي الأدوار التي تلعبها الجاليات الفلسطينية في موضوعة الدبلوماسية الشعبية؟
- هل تؤثر الجاليات الفلسطينية بالدبلوماسية الشعبية؟
- ما هي التحديات التي تواجه الجاليات الفلسطينية بدورها في الدبلوماسية الشعبية؟

1.3 فرضية الدراسة

استطاعت الجاليات الفلسطينية أن تلعب دوراً ذو فاعلية في الدبلوماسية الشعبية؛ مما أدى إلى زيادة الدعم الدولي وتحقيق العديد من الانجازات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

1.4 أهمية الدراسة

يكتسب موضوع الدّراسة أهميَّة لا تقتصر على مدى ما تساهم به في الإجابة عن تلك التَّساؤلات الملحَّة التي تطرحها الدّراسة، ولكن أيضاً للعديد من الاعتبارات المضافة، بعضها نظريّ، والآخر عملي، وتكمن الاعتبارات النَّظريَّة لهذه الدّراسة، أنها تناولت أمراً مهماً يتعلّق بالأداء الدبلوماسي الفلسطيني لخدمة القضية الفلسطينية. وخاصة موضوع الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، إذ لم ينل ما يُستحق من الدراسة والتحليل. فيما تكمن الاعتبارات العمليَّة في مدّ الجهات الفلسطينيَّة المعنيَّة بنتائج تفيد صناع

القرار الفلسطيني في كيفية تدعيم وتنسيق المواقف مع الجاليات والشتات الفلسطيني؛ لبناء عملية تكاملية في العمل الدبلوماسي الفلسطيني لخدمة القضية الفلسطينية.

1.5 أهداف الدراسة

تسعى الدّراسة إلى جملة من الأهداف؛ أهمّها:

- كشف مدى فعالية الجاليات الفلسطينية، ودورها في الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية.
- بيان المقصود بالدبلوماسية الشعبية وأهدافها، ومكوناتها، وخصائصها، وأدواتها.
- إظهار المقصود بالدبلوماسية الشعبية الفلسطينية وسائلها، وأساليبها، وأدواتها.
- بيان دور الدبلوماسية الشعبية في خدمة القضية الفلسطينية.
- استكشاف الأدوار التي تلعبها الجاليات الفلسطينية في موضوعة الدبلوماسية الشعبية.
- قياس تأثير الجاليات الفلسطينية بالدبلوماسية الشعبية.
- إبراز التحديات التي تواجه الجاليات الفلسطينية بدورها في الدبلوماسية الشعبية.

1.6 منهجية الدراسة وأدواتها

نظراً لطبيعة الدّراسة، ومن خلال ما تمَّ عرضه في مقدّمة الدّراسة ومشكلتها، يمكن استخدام أكثر من منهج؛ لاستقصاء هذه الدّراسة، وانطلاقاً من فكرة تكامل المناهج، فسوف يتم الاعتماد على العديد من المناهج البحثيَّة، وهي:

المنهج التاريخي: إذ سعى الباحث من خلال هذا المنهج تتبع القضية المطروحة للبحث من خلال مراحلها التاريخية للعمل على تشكيل رابط علمي واضح ما بين متغيراتها، للخروج بنتائج بناءً على العامل التاريخي لذاك التسلسل العلمي للمشكلة المطروحة للبحث؛ لذلك سيتعمد الباحث على دراسة معمّقة للدراسات السابقة بموضوع الدراسة، حيث سيتخذ الباحث أسلوب علمي دقيق؛ لجمع المعلومات

من الناحية النوعية مع مراعاة التسلسل التاريخي للأحداث وبالوقوف على التحليل للمتغيرات المؤثرة بأداء الدبلوماسية الفلسطينية الشعبية، إذ ستقوم المنهجية بإيضاح إلى أي مدى ساهمت الدبلوماسية الفلسطينية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية.

المنهج الاستقرائي: حيث سيتمّ دراسة جوانب الظاهرة المتعدّدة، وتحليل المحتوى المتعدّد حتى تصل إلى تعميمات يمكن فهمها على أنَّها الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، ودورها في تعزيز الموقف الدولي اتجاه القضية الفلسطينية.

منهج دراسة الحالة: بالاستناد إلى منهج دراسة الحالة، وباستخدام أداة تتبع العمليَّة، تعمَّد هذا المنهج إلى استقصاء دور الجاليات الفلسطينية وتطوّرها، فوفقاً لجورجوبينيت (George, 2005)، يسمح تحليل الحالة باستقراء تأثير حدث معيّن على حالة دراسيَّة؛ من خلال مقارنة نفس الحالة قبل الحدث وبعده. وستطبّق دراسة الحالة في هذه الدّراسة؛ من خلال تتبّع فعالية الجاليات الفلسطينية في الدبلوماسية الشعبية، ودورها في تعزيز الموقف الدولي اتجاه القضية الفلسطينية.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ الدّراسة سوف تستخدم العديد من الأدوات البحثيَّة، وهي:

أداة الوصف والتحليل: هذا الأداة تقوم على وصف الظاهرة وتفسيرها؛ والذي بدوره سيساعد الباحث على وضع تفسيرات منطقية ذات دلائل وبراهين بهدف توصيف حلول للمشكلة المطروحة.

أداة المقابلة: حيث قام الباحث بإجراء العديد من المقابلات مع أشخاص مهتمين بموضوع البحث؛ من أجل الحصول على المعلومات التي تخدم البحث.

1.7 حدود الدراسة

تمتد حدود الدّراسة الزمانيَّة من الفترة (1964م–2023م)، أي منذ تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وانتهاء بمعركة طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م وإرهاصاتها، أمَّا الحدود المكانيَّة فسوف تركّز الدّراسة على الفضاء الدّبلوماسي الدولي وفلسطين والجاليات الفلسطينية في العالم.

1.8 مصطلحات الدراسة

القوّة الناعمة: القوة الناعمة هي العامل الأهم الذي يؤثر على قدرة الدولة في العمل في السياسة الخارجية، وقد استخدم مفهوم القوة الناعمة لأول مرة من قبل جوزيف ناي (Joseph S. Nye) في العام 1990، ووفقًا لناي، القوة الناعمة هي القدرة على جذب الآخرين لتحقيق ما يرغب فيه المرء، بدلاً من استخدام القوة أو دفع الأموال، فالقوة الناعمة هي القدرة على إغراء الناس للقيام بما يريده الشخص، والتحكم في دوافع الآخرين، بدلاً من إجبارهم أو استخدام القوة الصلبة، وتُعّد القوة الناعمة ذات أهمية كبيرة في الدبلوماسية العامة للتأثير على الرأي العام للدول الأخرى، لأنها تشمل القيم الثقافية والسياسية والسياسة الخارجية القوية، وأساس القوة الناعمة هو خلق صورة قوية أمام الشعوب الأخرى وجذبهم (القبج، 2015).

الدبلوماسية: يمكننا القول إن الدبلوماسية هي أسلوب سياسي تطبقه الدول في سياستها الخارجية. وكما تُعتبر السياسة الخارجية إحدى الفروع الفرعية للعلاقات الدولية، وبالتالي فإن الدبلوماسية هي العامل الحاسم في السياسة الخارجية، فالهدف الرئيسي للدبلوماسية هو الحفاظ على السلام من خلال منع النزاعات، وعليه يتشكل تعريف الدبلوماسية بالمعنى الضيق عادةً من خلال المشاورات الدبلوماسية النشطة والاتفاقيات التي تجريها وزارة خارجية الدولة من خلال السفارات، أما في المعنى الواسع، تُستخدم الدبلوماسية في العلاقات الدولية مع المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية وغيرها (الشهراني، 2019).

الدبلوماسية الشعبية: تُستخدم الدبلوماسية الشعبية على نطاق واسع كمصطلح من قبل الممارسين والأكاديميين دون وجود فهم متفق عليه لتعريفها وحدودها، فمنذ استخدامه الأول، تم تعريف الدبلوماسية الشعبية من جوانب مختلفة للمصطلح؛ سواء من حيث أهدافها أو استراتيجياتها وتكتيكاتها، أو من حيث الفاعلين فيها، فالدبلوماسية الشعبية هي من خلال التركيز على الجماهير الأجنبية ويقوم بتفعيلها

المواطنين بشكل واضح فالفكرة الأساسية للدبلوماسية الشعبية هي التواصل المباشر مع الشعوب الأجنبية، بهدف التأثير على تفكيرهم، وفي النهاية، على تفكير حكوماته(الشامي، 2011).

وهي كذلك النشاط غير الرسمي الذي ينطوي على اتصالات مهنية بين النخب الرامية إلى حل النزاعات بين الجماعات أو الدول، حيث يكون للمشتركين في ذلك الحوار أو الاتصال غير الرسمي دوراً أو شكلاً من أشكال الوصول إلى دوائر رسم السياسات الرسمية (ساعد، 2017).

الجاليات: عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون في موطن غير موطنهم الأصلي؛ ويرجع ذلك لأسباب متعددة: فمنهم من يبحث عن الأمن والأمان؛ لأنهم في أوطانهم يتعرضون للقتل، والسحق، والإبادة، ومنهم من يتركون أوطانهم طلباً للرزق، ولتحسين الأحوال المعيشية التي يفتقدونها في موطنهم الأصلي (عمار، 2005).

الجاليات الفلسطينية: يشير مصطلح الجاليات الفلسطينية إلى المجتمعات الفلسطينية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، والتي تضم ملايين الفلسطينيين الذين فرّوا من ديارهم خلال النكبة الفلسطينية عام 1948، وأحفادهم الذين انتشروا عبر العديد من البلدان بحثاً عن حياة أفضل وفرص جديدة، ويشمل هذا التعبير أيضاً الفلسطينيين الذين هاجروا فيما بعد بسبب الظروف السياسية، والاقتصادية؛ مما أدى إلى تشكيل مجتمعات فلسطينية متنوعة ومتعددة الجنسيات والثقافات تحافظ على هويتها وروابطها بالوطن الأم (دائرة شؤون المغتربين منظمة التحرير الفلسطينية، 2024).

1.9 الدراسات السابقة

تناول الباحث فيما يلي بعض الدراسات والادبيات المتعلقة بموضوع الدراسة على النحو الآتي:

دراسة توام (2013) بعنوان "دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية – مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية": قامت الدراسة التي أعدها توام في عام 2013 تحت عنوان "دبلوماسية التحرر الوطني: التجربة الفلسطينية – مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية" بإلقاء الضوء على

الجوانب الدبلوماسية للتجربة الفلسطينية خلال مراحل التحرر، وركزت على التأثيرات المتبادلة بين هذه التجربة والقانون الدولي والعلاقات الدولية، وقد تناولت الدراسة تحليل أثر دبلوماسية التحـــرر الـــوطني بشكل عام، وخصوصاً تلك المتعلقة بمنظمة التحرير الوطنية، مستعرضةً القرارات القانونية الدولية التي تتعلق بحركات التحرر الوطني في السياق الفلسطيني.

دراسة جفال (2013) بعنوان "دور الدّبلوماسية الفلسطينيَّة في بناء الكيان السياسي الفلسطيني في الفترة ما بين 1994–2011": تناولت دراسة جفال في عام 2013 تحت عنوان "دور الدّبلوماسية الفلســطينيّة في بناء الكيان السياسي الفلسطيني في الفترة ما بين 1994–2011" أهمية الدبلوماسية الفلســطينية فـــي تأسيس الكيان السياسي الفلسطيني خلال فترة حاسمة في تاريخ النضال الفلســطيني، وقــد استعرضــت الدراسة النتائج التي تم تحقيقها على صعيد الدبلوماسية، حيث أبرزت اعتراف المجتمع الدولي بمنظمـــة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، كذلك، تم التقــدير لقيـــادة المنظمـــة علـــى المستوى الإقليمي والدولي، ومن جهة أخرى، حصلت المنظمة على العضوية الكاملة في جامعة الـــدول العربية، مما زاد من مكانتها العالمية منذ عام 1974. كما نالت منظمة التحرير صفة مراقب في الأمـــم المتحدة، مما أتاح لها المشاركة في مناقشات القضايا الفلسطينية ضمن جلسات الجمعية العامة، بالإضافة إلى نجاح المساعي الدبلوماسية للحصول على صفة دولة غير عضو في الأمم المتحدة.

دراسة قاسم (2014) بعنوان "الوضع القانوني والسياسي للجاليات الفلسطينية في بلدان مجلس التعـــاون لدول الخليج العربية": استعرضت الدّراسة الوضع القانوني للجاليات الفلسطينية في دول الخليج العربية؛ من خلال تناول موضوعة الهجرات الفلسطينية إلى دول الخليج، واستعراض معضلة الفلســطيني فـــي دول الخليج.

وعن دور الفلسطيني في الخليج العربي في أوقات الأزمـــات الخليجيـــة ولا ســـيما "الأزمـــة الكويتيـــة العراقية".

دراسة بدوان (2015) بعنوان "أثر الدّبلوماسية الفلسطينيَّة في تحقيق الثَّوابت الوطنيَّة في الفترة من 1991–2013": استعرضت دراسة بدوان لعام 2015 تحت عنوان "أثر الدّبلوماسية الفلسطينيّة في تحقيق الثوابت الوطنيّة في الفترة من 1991–2013" المراحل التاريخية التي مرت بها الدبلوماسية الفلسطينية في الحفاظ على الثوابت الوطنية، وقد تناولت الدراسة كيف تمكن الفلسطينيون من توظيف هذه الأداة الحيوية في سياق العمل الوطني لتحقيق حقوقهم الثابتة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج البارزة، من أهمها أن الدبلوماسية الفلسطينية لعبت دوراً حيوياً في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية وثوابتها وحقوق الشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء العالم، كما اعتبرت إنشاء السلطة الفلسطينية نقطة تحول نوعية في النشاط الدبلوماسي الفلسطيني، حيث قدمت هذه السلطة ترخيصاً دولياً يمكّنها من المطالبة بالحقوق الوطنية الفلسطينية على الساحة العالمية.

دراسة اللخاوي (2018) بعنوان "دور الدّبلوماسية الفلسطينيَّة في تعزيز الموقف الدّولي تجاه قضيَّة القدس: 1994 – 2017: تناولت دراسة اللخاوي لعام 2018 تحت عنوان "دور الدّبلوماسية الفلسطينيّة في تعزيز الموقف الدّولي تجاه قضيّة القدس: 1994 – 2017" دور الدبلوماسية الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي بشأن قضية القدس خلال الفترة المذكورة، إذ اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي الوصفي، وخلص إلى عدة نتائج رئيسية، منها أن الدبلوماسية الفلسطينية تواجه تحديات كبيرة نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية، فقد أدت ظروف الاحتلال إلى فصل الأراضي الفلسطينية بين الداخل والشتات، مما أعاق عملية التواصل الفعّال، كما ساهمت الملفات المتعددة للقضية الفلسطينية وتراجع دور منظمة التحرير في تعقيد الوضع، بالإضافة إلى ذلك، فإن الخلافات الإيديولوجية بين الفصائل الفلسطينية، وخاصة بين فتح وحماس، قد أوجدت عقبات على الصعيدين الدولي والمحلي، مما أدى إلى تضارب الآراء والجهود.

دراسة شفيق (2021) خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر «تويتر» في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة 2021: تناولت دراسة شفيق لعام 2021 تحت

عنوان "خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر «تويتر» في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة 2021" بنية خطاب الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية ومرتكزاته، وسعت الدراسة إلى فهم طبيعة الرموز ودلالاتها المختلفة، والآليات الخطابية المستخدمة في النقاشات التي دارت عبر "تويتر" حول الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس وقطاع غزة عقب أزمة حي الشيخ جراح في عام 2021، وتم تحليل التغريدات الصادرة عن عينة من الحسابات الرسمية لناشطين سياسيين فلسطينيين، والتي فعّلت مجموعة من الأوسمة (الهاشتاجات) الأكثر تفاعلاً وانتشاراً على الشبكة. في المقابل، تم تحليل خطاب التلاعب السياسي الإسرائيلي، ممثلاً في الحساب الرسمي للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الذي استخدم لإضفاء الشرعية على الحرب غير العادلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن كلا من خطاب الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية وخطاب التلاعب السياسي يعتمد بشكل كبير على الأدلة والشواهد، بالإضافة إلى توظيف الأساليب اللغوية، كما أوضحت الدراسة أن الدبلوماسية الشعبية الإسرائيلية تعتمد على أساليب عاطفية ومنطقية، مستخدمة حقائق مختلطة بأساليب لغوية دقيقة، إذ تعتبر المحاولات التي تقدمها الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نقطة تحول في تاريخ الدفاع عن القضية الفلسطينية، حيث تسهم في تعبئة الرأي العام العالمي وكسب الدعم من خلال ما يسمى بـ "دبلوماسية الهاشتاج"، رغم التحديات التي تفرضها سياسات تويتر على حسابات الناشطين السياسيين الفلسطينيين.

دراسة بن سعيد (2021) دور الدبلوماسية الشعبية في تفعيل قرارات الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية: هدفت الدراسة التعرّف إلى دور الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية في تفعيل قرارات الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، واعتمد الباحث على عدة مناهج هي: المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج صنع القرار، والمنهج التاريخي، والمنهج المسحي، وتكوّن مجتمع الدراسة من 555 صحفي وصحفية، وتكوّنت عينة الدراسة من 112 موزعين على 91 صحفي

و21 صحفية، وتم استخدام عدة مناهج في الدراسة وهي: المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج الجماعة، ونظرية الدور، والمنهج المؤسساتي، ومنهج المسح، والمنهج التاريخي.

وخرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها: توجد فجوة بأن الدبلوماسية الشعبية تؤثر على صانع القرار في الاتحاد الأوروبي بدرجة كبيرة، ودرجة الموافقة حول مساهمة الدبلوماسية الشعبية في التعريف بقضايا الحل النهائي جاءت بمستوى متوسط. ومن أهم أسباب عدم تأثير الدبلوماسية الشعبية على صانع القرار الأوروبي: هو الانقسام الفلسطيني الداخلي يليه ضعف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية بشكل عام، يليه في المرتبة الثالثة زيادة موجات التطبيع العربي الإسرائيلي.

دراسة معالي (2022) الشتات الفلسطيني: القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية: هدفت الورقة إلى التّعرف على الشتات الفلسطيني القوة الناعمة، والدبلوماسية الشعبية. إن ما يميز الشتات الفلسطيني هو كونه نتيجة لاستيطان كولونيالي صهيوني، ما زال قائماً وفاعلاً يتغلغل في الواقع الفلسطيني كالأخطبوط في زمن ما بعد الكولونيالية؛ فإن الشتات في امتداده الجيوسياسي، مصدر من مصادر قوة هذا الوطن عندما يكون الشتات واعياً بدوره وفاعلاً في مجاله. تقدم الحالة الفلسطينية نموذج للشتات في سياق الاستعمار والاستيطان الذي يحتم على الأفراد والجماعات استجماع شتاتهم بالدبلوماسية الشعبية؛ وقد تطرقت إلى تجسير العلاقة بين الوطن الأم وأوطان الشتات فلسطين في إسكتلندا، فليس سهلاً أن يمارس الفلسطيني دور المثقف الملتزم في وطنه بسبب الشتات. استعرضت تجسير العلاقة بين الوطن الأم، وأوطان الشتات إسكتلندا في فلسطين. أكدت على أنه ليس من الأخلاق أن ننتصر للضحية على حساب ضحية الضحية.

اختتمت الورقة بالإشارة إلى أن تحرير فلسطين يقتضي تحرير القضية الفلسطينية من قطريتها وجغرافيتها المحدودة، والعمل على مشاركة فاعلة من الشتات، ضرورة الانفتاح الفلسطيني المسلم على الإرث الحضاري للسيد المسيح واستمداد مصادر القوة منه.

دراسة أبو علبة (2022) بعنوان "الفلسطينيون في الشتات": الجاليات ومراكز التنظيم لقاءات من الاتحاد الأوروبي وروسيا وكندا: هدفت الورقة إلى التّعرف على دور الجاليات في دعم النضال الوطني، وتوضيح طبيعة العلاقة بين الجاليات والارتباط بالوطن، وكيفية قدرة هذه الجاليات على الانخراط بمراكز صنع القرار، والآليات التي يصنعونها في مواجهة المجتمعات التي يتواجدون فيها، كما هدفت الورقة إلى التّعرف على انعكاس موضوع اللاسامية على دور الجاليات الفلسطينية النضّالية.

1.10 تعقيب على الدّراسات السَّابقة

من خلال الاطّلاع على الدّراسات السَّابقة ونتائجها، يتبيَّن أنَّ الدّراسات ركزت على جانب معين في العمل الدّبلوماسي الفلسطيني، فمنها ما ركَّز على الدّبلوماسية ودورها في تحقيق الثَّوابت، ومنها الدّبلوماسية والقدس، وأخرى ركزت على الدّبلوماسية والمكانة السياسيَّة لفلسطين، في حين أنَّ الدّراسة الحاليَّة تأتي أعمق من تلك الدّراسات؛ كونها ستتناول عدَّة محاور حول الدّبلوماسية الفلسطينيَّة، حيث يسعى الباحث لدراسة فعالية ودور الجاليات الفلسطينية بالدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، ودورها في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضيَّة الفلسطينيَّة.

كما استفاد الباحث من الدّراسات السَّابقة بشكل كبير، كونه اطَّلع بشكل واضح على طريقة عرض وترتيب الفصول ومنهجيَّة البحث، وكذلك في تعزيز الرسالة الحاليَّة بالأدبيات السابقة والإطار النَّظري.

الفصل الثاني

المدخل النظري للدبلوماسية الشعبية

2.1 تمهيد

تناول الباحث من خلال هذا الفصل مفهوم الدبلوماسية الشعبية، والمفاهيم المرتبطة بها، وأهداف الدبلوماسية الشعبية، وأهميتها، والخصائص والسمات التي تتصف بها الدبلوماسية الشعبية، والوسائل والأدوات التي تستخدمها الدبلوماسية الشعبية.

2.2 مفهوم الدبلوماسية الشعبية

الدبلوماسية الشعبية هي مصطلح كان له تداول لأكثر من خمسين عامًا وشهد تطورًا خلال تلك الفترة، في البداية، تم اختراع مصطلح "الدبلوماسية الشعبية" كأداة دبلوماسية جديدة تختلف عن الدبلوماسية التقليدية لأنها تتناول "الجماهير"، ولاحقًا تطورت إلى "الدبلوماسية الشعبية الجديدة" نتيجة لتغير البيئة الاجتماعية والسياسية المحلية والدولية بسبب عوامل مثل العولمة، وتعزيز الديمقراطيات، والتقدم التكنولوجي، وأدت عدم وجود أطر نظرية لدراسة الدبلوماسية الشعبية إلى تطبيق العلماء لنظريات من تخصصات أخرى على الدبلوماسية الشعبية أو إنشاء أطر جديدة باستخدام نظريات متعددة التخصصات (بودرين، 2009).

يظن البعض أنّ أول ظهور للمصطلح كان عام 1965 مع مركز "هورو"، لكن الحقيقة أنّ أول استخدام كان في 1856 في صحيفة التايمز البريطانية، إذ ظهر المصطلح أيضاً خلال الحرب العالمية الأولى، ثم قلّ استخدامه في الحرب العالمية الثانية، وعاد الظهور بقوة عام 1946 من قبل وزير خارجية بلجيكا (الحضري، 2015).

وظهرت فكرة الدبلوماسية الشعبية خلال الحرب الباردة، حيث سعت الدول الكبرى لكسب ودّ الشعوب ونشر أفكارها من خلال البرامج الثقافية والإذاعات الموجهة، ولكن البروز الأوضح لمصطلح "الدبلوماسية الشعبية" في ستينات القرن الماضي، إذ كان الاستقطاب العالمي بين المعسكرين (الغربي، والشرقي) حافزاً لاستخدام هذه الدبلوماسية؛ وبالتالي سعت الدول للسيطرة على عقول وموارد الدول النامية من خلال القوة الناعمة (هنيدي، 2023).

تتعدد التعريفات المتعلقة بالدبلوماسية الشعبية، لكنها تتفق على مجموعة من العناصر الأساسية، فهي تمثل جهوداً شعبية تهدف إلى التواصل مع شعوب دول أخرى، وتعتبر نشاطاً يقوم به بلد ما، ممثلاً بشعبه، من أجل التأثير على الرأي العام، ويختلف هذا النشاط عن الأنشطة الرسمية التي تقوم بها السفارات والبعثات الدبلوماسية التقليدية، حيث تستفيد الدبلوماسية الشعبية من جميع إمكانياتها وعلاقاتها، بما في ذلك النقابات العمالية والمهنية، اتحادات الطلاب، منظمات الشباب والمرأة، البرلمانات والأحزاب، الفرق الرياضية، والفنون الشعبية، بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني غير الحكومية التي تربطها علاقات صداقة مع منظمات مشابهة في مختلف أنحاء العالم (بخيت، 2015).

وتناول صالح (2021) مفهوم الدبلوماسية الشعبية الدبلوماسية واصفاً إياها بأنها أحد أهم مجالات الدبلوماسية العامة الحديثة، والتي تعتمد على أساليب وأدوات جديدة تتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وفي هذا المجال يتطور من خلال مساهمة العديد من العلوم المتنوعة، حيث يهدف إلى بناء علاقات دولية من خلال التعامل مع الفاعلين غير الحكوميين في مجال الدبلوماسية الشعبية، بحيث يمكن تصنيف الفاعلين غير الحكوميين إلى منظمات غير حكومية (NGOs)، وشركات، ومنظمات بين حكومية (IGOs)، والقاسم المشترك بين هذه الفئات الثلاث الواسعة هو أنها ليست ممثلة للدول، وبالتالي يُفهم الفاعلون غير الحكوميين على أنهم أولئك الذين لهم صلة بالعلاقات الدولية ويعملون على المستوى الدولي (بما في ذلك العابر للحدود) وفي حالة تحليل دور الفاعلين غير الحكوميين في الدبلوماسية الشعبية، يمكن تخفيف هذا التعريف ليشمل الأفراد، والكيانات غير الحكومية الرسمية وغير

الرسمية (مثل الهيئات الجامعية، والمجتمعات غير الرسمية) التي تعمل على المستوى الدولي ولها صلة بالدبلوماسية العامة (وليس بالضرورة بالعلاقات الدولية).

وحول نفس المفهوم (الدبلوماسية الشعبية) عرّف جرار (2022) الدبلوماسية الشعبية على أنها مجموعة من الخطوات والبرامج التي تهدف إلى التأثير على الشعوب الأجنبية والرأي العام، وذلك من خلال التشبيك المباشر الذي يقوم به الفاعلون غير الحكوميين (الشعبيين)؛ لتحقيق الأهداف المتعلقة بالسياسة الخارجية للدول، وتعتمد هذه الدبلوماسية على استخدام وسائل وآليات معينة مثل: الإعلام المرئي والمسموع، والإذاعة والتلفزيون، والصحافة، ووسائل الاتصال الاجتماعي، بالإضافة إلى تعزيز الشراكات الأكاديمية والثقافية، والهدف من استخدام هذه الوسائل هو إقناع الآخرين بالقيم والأفكار والحقائق الثابتة، ويعتمد ذلك بشكل أساسي على المصداقية والعرض الواقعي للأحداث ومناقشتها بطريقة عقلانية ومثالية ومنطقية.

من خلال ذلك، تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى كسب ثقة الجماهير العالمية وجلب تأييدهم؛ لتحقيق الأهداف المعلنة للدولة.

ويُعرّف إدموند غليون (Edmund Gullion) الدبلوماسية الشعبية بأنها: الدور الذي تلعبه الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في العلاقات الدولية، من خلال التأثير على الرأي العام وزرع بذور الأفكار والمواقف، وتشمل هذه العملية تفاعل الفاعلين والمؤثرين في القطاعات غير الحكومية في بلد ما مع نظرائهم في تلك الدول، مما يساعد في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في الساحة الدولية (ناصر، 2023).

فالفكرة وراء صياغة مصطلح "الدبلوماسية الشعبية" كانت التمييز بينها وبين الدبلوماسية التقليدية التي تحدث بين الوكالات الحكومية، وعلى الرغم من أن الموضوع الذي يمارس الدبلوماسية الشعبية كان يُفترض أن يكون الوكالات الحكومية، إلا أن كلمة "الشعبية" كانت تُستخدم لتوضيح أن الجماهير – بدلاً من الدبلوماسيين الأجانب – هم من يُوجه إليهم هذا النوع الجديد من الدبلوماسية، وبالفعل، يظهر أحد

التعريفات المتعلقة بالدبلوماسية الشعبية في التواصل الدولي، والأنشطة الثقافية والتعليمية التي يشارك فيها 'الجمهور' (المعلاني، 2022).

عرف البعض الدبلوماسية الشعبية بأنها "نشاط علني تقوم به الدول بهدف تعزيز مصالحها الوطنية عبر وسائل الإعلام وطرق أخرى تهدف إلى التأثير على الجماهير الأجنبية"، بينما يُنظر إليها أيضاً كنوع من النفوذ الدولي الذي يتجاوز الحدود، حيث تستهدف الحكومة التأثير بشكل إيجابي على معتقدات شعوب الدول الأخرى." (إبراهيم، 2020).

ويشير القطبي (2013) إلى أن الدبلوماسية الشعبية لكي تُعتبر دبلوماسية، يجب أن تتضمن دورًا للدولة من خلال العمل مع شركاء من المجتمع المدني، وتمويل، وتنسيق، و/أو توجيه"، مع قبول أن "الشعبية" تشير إلى الناس بدلاً من الدولة، حيث أن الدبلوماسية الشعبية "تحدث في العلن". وبأن أنشطة مماثلة تحدث بدون توجيه حكومي، لكن من الناحية النظرية لا يمكن تسميتها دبلوماسية شعبية دون توجيه حكومي شامل لأهداف محددة.

وتطرّق بشير (2022) إلى الدبلوماسية الشعبية يمكن تعريفها بناءً على الفاعل الذي يمارسها وعليه يجب أن تُعرَّف بناءً على موضوع العمل، والشرعية (الثقة والدعم من المواطنين) والفعالية (الرضا الفعّال عن المواطنين)، للتفريق بين الدبلوماسية العامة وأشكال التواصل الدولي الأخرى، يُقترح أن يكون فاعل الدبلوماسية العامة مُؤسَّسًا بشكل طفيف وأن تكون أهدافه سياسية.

ويشير تعريف قاموس أكسفورد الذي تبناه الكاتب والدبلوماسي البريطاني (هارولد نيكلسون) للدبلوماسية الشعبية على أنها: دبلوماسية الجمهور، أي عرض القيم التي يمثلها الجمهور في الساحة الدولية؛" أي "ما هو مشترك في منظمة اجتماعية معينة يتجاوز الخاص." فالدبلوماسية الشعبية ليست دبلوماسية حكومية، بحيث تسعى لبناء مجال عام يمكن فيه سماع أصوات متنوعة على الرغم من أصولها المختلفة، وقيمها

المتميزة، ومصالحها المتناقضة في كثير من الأحيان، ومن شأن هذا النوع من المجال العام أن يعمل كـ "فضاء للتواصل يمكن أن يظهر فيه لغة جديدة وشائعة كشرط مسبق للدبلوماسية" (خلف، 2013).

وعرفت الدبلوماسية الشعبية على أنها: "فن تقديم مصالح الدولة على مصالح الآخرين، وهي لا تصنع السياسة الخارجية، بل هي أداة تستخدم في تنفيذ السياسة الخارجية" (أحمد، 2014).

كما وعرفت على أنها: "أداة تستخدمها الدول والجمعيات من الدول وبعض الجهات الفاعلة دون الدولة، ومن غير الدول لفهم الثقافات والمواقف والسلوك، وبناء وإدارة العلاقات؛ وذلك للتأثير على الأفكار وتعبئة الإجراءات الرامية إلى النهوض بمصالحها وقيمها" (عبد الستار، 2022).

وعرّف السامرائي (2002) الدبلوماسية الشعبية بأنها: "الدبلوماسية الجماهيرية، وهذا النوع من الدبلوماسية يتجه إلى مخاطبة الجماهير؛ من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن فوق منابر متعددة، كالجمعيات الثقافية والتعلمية".

في حين يشير صديق (2006) إلى أن الدبلوماسية الشعبية تمثل مزيجاً من الاتصالات والتفاعلات غير الرسمية بين الكيانات السياسية المعاصرة والفاعلين الدوليين الآخرين على الساحة العالمية. يتم ذلك من خلال المنظمات الشعبية والجماعات الأهلية والهيئات غير الحكومية، مثل النقابات العمالية والمهنية، اتحادات الطلاب، منظمات الشباب والمرأة، الأحزاب، البرلمانات، الفرق الشعبية والرياضية، وأصحاب العمل، بالإضافة إلى جمعيات الصداقة مع الشعوب وغيرها من المنظمات الأهلية التي تربطها علاقات صداقة مع منظمات مشابهة في مختلف أنحاء العالم، بهدف كسب المزيد من الأصدقاء.

وتعرّف بأنها: "تحرك الشعب المنظم نحو الشعوب الأخرى بالتضامن والتعاون؛ لتعزيز علاقات الصداقة والسلام خارج النطاق الرسمي وذلك بروح المبادرة الدائمة، وبوسائل مرنه تدفع هذا التحرك وتنظمه" (موسى، 2007).

من خلال ما سبق يتضّح للباحث بأن الدبلوماسية الشعبية هي: استراتيجية حديثة في مجال العلاقات الدولية تهدف إلى التأثير على الرأي العام والشعوب الأجنبية؛ لتحقيق الأهداف المتعلقة بالسياسة الخارجية للدول، إذ تعتمد هذه الدبلوماسية على الفاعلين غير الحكوميين، مثل: الأفراد، والمنظمات غير الحكومية، وتستخدم مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب بما في ذلك الإعلام المرئي والمسموع، والإذاعة والتلفزيون، والصحافة، ووسائل الاتصال الاجتماعي، والشراكات الأكاديمية والثقافية، بحيث تركز الدبلوماسية الشعبية على بناء العلاقات الدولية على أساس التفاهم والتعاون بين الشعوب؛ لتحقيق أهداف طويلة المدى، مثل: تبادل المعرفة، وتعزيز الصور الذهنية الإيجابية، وزيادة القوة الناعمة للدول، وتتميز الدبلوماسية الشعبية بمصداقيتها والعرض الواقعي للأحداث، ومناقشتها بشكل عقلاني ومنطقي لإقناع الشعوب بوجهة نظر الدولة المعنية؛ لتسعى من خلال ذلك إلى كسب ثقة الجماهير العالمية وجلب تأييدهم لتحقيق الأهداف المعلنة للدولة. وتختلف عن الدبلوماسية التقليدية بكونها غير رسمية ومستدامة، وتهدف إلى إدارة حوار مستمر مع المواطنين في الدول الأجنبية لتعزيز المصالح الوطنية.

2.3 مفاهيم مرتبطة بالدبلوماسية الشعبية

تتعدد المفاهيم ذات العلاقة والمرتبطة بالدبلوماسية الشعبية والتي من أهمها:

2.3.1 الدبلوماسية الشعبية والعلاقات العامة

يؤكد (Jacquie Lelany) أن الدبلوماسية الشعبية تمثل مزيجاً بين العلاقات العامة والدبلوماسية التقليدية. يتضح الارتباط بين هذين المجالين من خلال مسؤوليتهما المشتركة في التواصل مع جماهير متنوعة، واهتمامهما بالتغطية الإعلامية ورصد الرأي العام، وفي سياق العمل، يلعب القائم بالاتصال، سواء كان دولة أو منظمة حكومية أو غيرها، دوراً مهماً في جهود الشؤون الخارجية، فقد أصبحت لغة العلاقات الدولية والسياسة العالمية تُدار بواسطة متخصصين في الاتصال وممارسين ذوي مهارات عالية في مجال العلاقات العامة (عبد الفتاح، 2006).

إن كل الأنشطة التي تمارسها دولة ما في إطار الدبلوماسية العامة تهدف في النهاية إلى بناء وتحسين صورتها، أو تحسين سمعتها أمام جماهير الدول الأخرى، وتشير بحوث العلاقات العامة الدولية إلى أن الصورة التي لدى الجماهير في الخارج عن دولة ما تساعد في تحديد مكانة هذه الدولة في المجتمع الدولي (الجمال، 2009).

ويوضح جلبو (Gilboa, 2006) في تحليله للعلاقة بين العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية: أن ممارسي العلاقات العامة الدولية يستخدمون الاتصال والإقناع بدلاً من القوة العسكرية، بمعنى أدق يتم دمج القوة مع الدبلوماسية مع الاتصال.

لذا، نُجادل بأن تحديد حدود الدبلوماسية الشعبية بناءً على أهداف الفاعلين ليس كافيًا لرؤية الصورة الكاملة، ومن هنا فالدبلوماسية الشعبية هي أداة يستخدمها الفاعلون الحكوميون وغير الحكوميين لأهداف مثل الدعوة، التأثير، تحديد الأجندة والتعبئة؛ تعزيز أهداف السياسة الخارجية الأخرى؛ الترويج والهيبة؛ تصحيح التصورات الخاطئة؛ الحوار والتفاهم المتبادل؛ والتناغم المبني على القيم العالمية.

2.3.2 الدبلوماسية الشعبية والقوة الناعمة

مع تزايد الاهتمام بقوة الإقناع في مجالات الدبلوماسية والاتصال الشعبي، يعتقد البعض أن القوة الناعمة تشكل أحد العناصر الأساسية للدبلوماسية الشعبية، فبينما يرى آخرون أن الدبلوماسية الشعبية تُعتبر جزءاً من مكونات القوة الناعمة، مما يعكس تداخل الأدوار بينهما في تعزيز التأثير والتواصل مع الجماهير، وتتضح العلاقة بين الدبلوماسية الشعبية والقوة الناعمة من خلال التعريف الذي أورده (Jozef Batora) عن الدبلوماسية الشعبية بأنها: "مجموع الأنشطة التي تقوم بها الجهات الحكومية، وغير الحكومية والتي يكون لها دور في تعزيز القوة الناعمة للدولة (Bátora, 2006)، ويركز (Gilboa, 2006) خبير الدبلوماسية الشعبية على أن: القوة الناعمة يمكن تحقيقها عبر الدبلوماسية الشعبية إذا حققت الأخيرة الأهداف التالية:

- توظيف الهيئات الحكومية جنبا إلى جنب مع الهيئات غير الحكومية.
- الاستفادة الكاملة من التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام الجديد؛ وذلك لتحسين صورة الدولة وجعلها إيجابية.
- التحديد المسبق للأهداف الوطنية طويلة وقصيرة الأجل، مع مرونة تعديلها وفقاً للوضع الخارجي.

ومن هنا تبحث القوة الناعمة عن طرق بديلة للتأثير في الشؤون العالمية، فالقوة الناعمة أظهرت أن هناك شروطًا مسبقة مهمة لعمل الدبلوماسية بشكل فعال، لذا تدفع القوة الناعمة الدبلوماسية وترتبط بجميع الاستراتيجيات البناءة والتقدمية في ممارسة الشؤون الخارجية، فالقوة الناعمة هي القوة التي تكمن في كسب تأثير الدول الأخرى، بعبارة أخرى، هي مرادفة لأن تكون نموذجًا إيجابيًا أو لكسب إعجاب وثقة الدول الأخرى.

2.3.3 الدبلوماسية الشعبية والدعاية

يوجد ارتباط قوي بين مصطلحي الدبلوماسية الشعبية والدعاية، حيث نشأت الدبلوماسية الشعبية كنوع من تجميل مصطلح الدعاية، ويُعتبر مصطلح الدبلوماسية الشعبية أكثر رقة ومرونة ودبلوماسية مقارنة بمصطلح الحملة الدعائية، مما يعكس توجهًا نحو التواصل الإيجابي مع الجماهير بدلاً من الأساليب التقليدية للدعاية (القطبي، 2013).

برز اهتمام الباحثين والدراسين في مجال الدعاية بشكل ملحوظ من خلال تحليل وتفسير محتوى الدعاية، بهدف فهم نوايا القائمين على الأنشطة الاتصالية وأهدافهم ومقاصدهم، وقد تجاوز هذا الاهتمام حدود الدول، خاصة في ظل الأجواء المتوترة التي شهدتها العديد من الدول نتيجة النزاعات السياسية المستمرة على مر السنين، وفي هذا السياق، قامت الدول المتقدمة اقتصادياً وعسكرياً ببذل جهود ملحوظة في إنتاج المعلومات والأفكار، مستخدمة أساليب ووسائل متطورة في جميع جوانب العمل الاتصالي، بما في ذلك التطور التقني لهذه الأساليب، كما أن الخبرات البشرية التي تمتلك تأثيراً فعالاً

في الإقناع ساهمت في تحقيق نجاحات واضحة في تغيير سلوكيات واتجاهات الرأي العام بشكل عـــام، ورأي الجمهور المستهدف بشكل خاص (نفل، 2008).

ويفرق البعض بين الدبلوماسية الشعبية والدعاية من خلال (القطبي، 2013):

1. الصدق مقابل التضليل: إذ تسعى الدعاية إلى نقل المعلومات والأفكار، سواء كانت صحيحة أم لا، بينما تعتمد الدبلوماسية الشعبية على الصدق والمصارحة والشفافية.
2. تتم الدعاية السياسية عبر قناة واحدة، حيث تنتقل الرسالة من المرســـل (الدولـــة) إلـــى المســـتقبل (الجمهور الأجنبي المستهدف). أما الدبلوماسية الشعبية الناضجة والناجحة، فتسير فـــي اتجـــاهين متوازيين، من الدولة وشعبها إلى الجمهور الأجنبي، وفي الوقـــت نفســـه، تســـتقبل ردود الفعـــل والمعلومات من الجمهور الأجنبي إلى الدولة (الحكومة والشعب).
3. تركز الدعاية على أهداف ومصالح الدولة المصدرة فقط، في حين تسعى الدبلوماسية الشعبية إلـــى مراعاة مصالح جميع الأطراف المعنية.
4. غالباً ما تكون الدعاية قصيرة المدى، مرتبطة بزمان ومكان معينـــين، وأحـــداث محـــددة. بينمـــا الدبلوماسية الشعبية تميل إلى أن تكون بعيدة المدى وغير مقيدة بوقت معين.
5. تستند الدبلوماسية الشعبية إلى جاذبية وقبول، منطلقاً من قيم إنسانية مشتركة، في حين أن الدعايـــة لا تستهدف تحقيق ذلك.
6. تسهم الدبلوماسية الشعبية في مساعدة الدولة وشعبها على فهم الآخر، بما في ذلك مواقف الشـــعوب الأجنبية وثقافاتها. كما تسعى لتوضيح وجهة نظر الدولة من خلال فهم أكبر للسياق الذي تتواجـــد فيه، بينما تركز الدعاية غالباً على تغطية العيوب والكذب وتزييف الحقائق والأحـــداث (الشـــامي، 2020).

2.4 أهداف الدبلوماسية الشعبية

تختلف أهداف الدبلوماسية الشعبية، التي تتميز بإطارها غير الرسمي، عن أهداف الدبلوماسية الرسمية، حيث تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى إقامة علاقات مباشرة بين الشعوب من خلال وسائل شعبية وهيئات تعبر عن مشاعر وأحاسيس الناس، ومن هذا المنطلق، يمكننا استنتاج العديد من الأهداف الأساسية التي تسعى الدبلوماسية الشعبية لتحقيقها بشكل عام، ويمكن تلخيصها فيما يلي (خوجلي، 2016):

2.4.1 حماية حقوق الانسان

تُعتبر الدبلوماسية الشعبية جهدًا شعبيًا يهدف إلى تعزيز حماية حقوق الإنسان، من خلال الحفاظ على كرامة الفرد وحرية اختياراته. تسعى هذه الدبلوماسية إلى إحداث تغييرات إيجابية في سلوك الأفراد ومظهرهم العام، بالإضافة إلى دعم اتجاهات التنمية بمختلف أشكالها، كما تركز على تفعيل المشاركة الشعبية عبر قنوات غير رسمية، مع التأكيد على أهمية المحيط وقدراته البشرية وإمكاناته كفاعل رئيسي في توجيه السياسات التي تدعم المشاركة.

2.4.2 تعزيز فكرة المواطنة والحفاظ على تلاحم النسيج الاجتماعي

فالدبلوماسية الشعبية تسهم في تعزيز فكرة المواطنة من خلال البرامج التعليمية وورش العمل التي تهدف إلى تعزيز فهم المواطنين لمسؤولياتهم وحقوقهم كأفراد في المجتمع، إذ يمكن لهذه البرامج أن تركز على القيم الوطنية والهويّة الثقافية المشتركة، وكذلك تشجيع المواطنين على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والخيرية يمكن أن يعزز الإحساس بالانتماء والمواطنة، فالمبادرات المجتمعية التي تتيح للمواطنين الفرصة للمساهمة في تحسين بيئتهم يمكن أن تقوي الروابط الاجتماعية (ناصر، 2023).

وتعد الدبلوماسية الشعبية أداة هامة في الحفاظ على تلاحم النسيج الاجتماعي من خلال تشجيع الحوار بين مختلف الثقافات والمجموعات داخل المجتمع يعزز التفاهم المتبادل ويقلل من التوترات والصراعات المحتملة، إذ يمكن أن تسهم الفعاليات الثقافية المشتركة في تقريب وجهات النظر وتعزيز الوحدة، وأن

تلعب دوراً في حل النزاعات من خلال المبادرات المجتمعية التي تجمع الأطراف المتنازعة للجلوس معاً ومناقشة الخلافات بطريقة سلمية (بشير، 2012).

وتفعيل دور الشعوب في تصحيح التطورات الخاطئة، إذ يمكن للمجتمعات أن تستخدم وسائل الإعلام التقليدية والجديدة للتعبير عن آرائها والضغط على الحكومات لتصحيح السياسات الخاطئة، وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهها المجتمعات، وتعزيز هذه الأدوار يمكن أن يسهم بشكل كبير في استقرار وتنمية المجتمعات (الحفيظ، 2018).

2.4.3 التواصل مع الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني

تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز التواصل والاتصال مع الكيانات غير الحكومية من خلال التعاون مع الأطراف الفاعلة في المجتمع المدني، مثل المنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام، والجمهور العام، فالهدف من ذلك هو التأثير على نفوذ هذه الجهات الفاعلة غير الحكومية، مما يتيح لها لعب دور حيوي في حماية مصالح الدولة والتصدي للعناصر المناهضة والمعارضة، ومن خلال هذه الاستراتيجيات، يمكن للدبلوماسية الشعبية أن تساهم في بناء علاقات قوية وتعزيز الفهم المتبادل بين الدول والشعوب.

2.4.4 التأثير على الرأي العام من خلال وسائل الإعلام

تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى التركيز على التأثير في الرأي العام من خلال استخدام وسائل الإعلام، بما في ذلك الكتب، المنشورات، والندوات والمحاضرات الهادفة، بحيث تسعى هذه الجهود إلى تحريك الرأي العام لدعم مواقفها، مما يمكنها من تحقيق تأثير على الحكومة أو كليهما معًا، فمن خلال هذه الاستراتيجيات، تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز الوعي العام وتعزيز الدعم لمبادراتها وأهدافها، مما يسهم في تحقيق نتائج إيجابية على المستوى الوطني والدولي (بودرين، 2009).

2.4.5 تعزيز السياسة الخارجية

تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز أولويات السياسة الخارجية من خلال فهم قضايا الجماهير والتأثير على صانعي القرار، إذ تسعى هذه الدبلوماسية إلى توسيع الحوار بين المواطنين ومؤسسات الدولة، بالإضافة إلى نظرائهم في الخارج، فمن خلال هذه الجهود، يمكن للدبلوماسية الشعبية أن تساهم في بناء جسور التواصل وتعزيز الفهم المتبادل، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية في العلاقات الدولية ويعزز من قدرة الدولة على التعبير عن مصالحها وأولوياتها بشكل فعال (أبو عطية، 2018).

أما البعض الآخر فرأى أن من أهم أهدافها (القطبي، 2013):

- إقناع قادة الرأي، وشريحة محددة في البلدان الأخرى بفكرة معينة، أو موقف سياسي محدد؛ من أجل التأثير على دوائر اتخاذ القرار.
- الفوز بأدمغة الناس وقلوبهم، والتأثير على الوعي الجماهيري في الخارج.
- تحقيق أهداف السياسة.
- القدرة على مقاومة الدعاية المضادة في حدود معينة.

بينما رأى آخرون أن الأهداف التي تسعى إليها الدبلوماسية الشعبية يمكن صياغتها كالتالي (المديفر، 2020):

- نقل وجهة نظر الدولة إلى الشعوب الأخرى باستخدام وسائل الاتصال.
- البحث عن القضايا المشتركة وتوسيع مساحة الاتفاق.
- تصحيح أي سوء فهم لمواقف الدولة، والدفاع عن سياستها بشكل غير مباشر.
- نشر قيم الدولة وثقافتها.
- التفاعل الإيجابي مع الأحداث، وزيادة دور الدولة.

ويمكن تعزيز أهداف الدبلوماسية الشعبية من خلال الآتي (زهران، 2000):

1. العمل والجهد الشعبي يهدف إلى تأكيد كرامة حقوق الإنسان، وحرية اتخاذ القرار، مما يساهم في توجيه الدبلوماسية الشعبية نحو المشاركة الفاعل.
2. تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز أولويات السياسة الخارجية من خلال فهم النفوذ الأجنبي واتجاه الرأي العام.
3. تهدف إلى التواصل مع الجهات الفاعلة غير الحكومية في المجتمع المدني، مثل المنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام، والجمهور العام، والغرض من ذلك هو التأثير على هذه الجهات لتعزيز دورها الحيوي والفاعل.
4. تركز الدبلوماسية الشعبية على الممارسات الديمقراطية الرامية إلى خلق افتراضات وقيم مشتركة من خلال الحوار والاتصال.
5. التركيز على التأثير على الرأي العام من خلال وسائل الإعلام ومنشوراته، وتنظيم ورش العمل، والندوات، والمحاضرات التي تهدف إلى تحريك الرأي العام لدعم موقفه من التأثير على الحكومات.
6. تعزيز الوعي العام بالأبعاد الثقافية والاجتماعية والتعليمية، ويعد مصدراً رئيساً للمعلومات من خلال الدراسات الأكاديمية والعلمية.

2.5 أهمية الدبلوماسية الشعبية

أصبحت الدبلوماسية الشعبية أحد أهم وسائل وعناصر السياسة الخارجية للدول؛ وذلك لما يلي (الدرسوني، 2019):

- ثورة الاتصالات ووسائل الاتصال، التي سهلت نقل المعلومات والأفكار.
- أصبح الرأي العام قوة لا يستهان بها في الشؤون الدولية، بسبب تأثيره على صناع القرار.

- ارتفاع وانتشار ظاهرة التطرف الفكري، بسبب إحساس البعض بعدم الرضا عن سياسات بعض الدول التي يراها غير عادلة.
- انتشار عدد من النظريات، مثل: "صراع الحضارات" "لصامويل هنتنجتون"، و"نهاية التاريخ" "لفرانسيس فوكوياما"، والتي كان لها مرود سلبي لدى العديد من الشعوب.

2.6 خصائص وسمات الدبلوماسية الشعبية

يمكن القول أنّ هناك اتفاق عام بين الباحثين والمؤسسات على مجموعة من السمات، ومن هذه السمات (محمد، 2011):

- نشاط هادف: تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تحقيق أهداف محددة.
- العلانية: فجميع أنشطة الدبلوماسية الشعبية تتسم بالعلانية، وهي السمة التي تميزها عن غيرها في الأنشطة وليست سرية أو خفية.
- الجمهور المستهدف: أوضحت جميع التعريفات أن الشعوب فقط هي الجمهور المستهدف لأنشطة الدبلوماسية الشعبية وأن هذه الأنشطة لا تستهدف بأي صورة الجمهور الداخلي للدولة مصدر النشاط.
- الأنشطة ذات تنظيم حكومي: فأنشطة الدبلوماسية الشعبية تقع من الناحية التنظيمية ضمن أهداف العمل الحكومي وتكامله، وإن امتدت أدوات تنفيذها إلى القطاع الخاص والمجتمع المدني. موجهة إلى الشعوب الأجنبية: فأنشطة الدبلوماسية الشعبية لا تدخل في إطار اهتماماتها الجمهور الداخلي أو الرأي العام المحلي، والوصول إلى الشعوب الأجنبية كهدف مرحلي، أما الهدف الأساسي فهو التأثير في هذه الشعوب بما يخدم المصالح القومية، فالموجه الرئيسي لعمل الدبلوماسية الشعبية هو خدمة المصالح القومية وتحقيق أهداف الدولة المستخدمة لهذه الأنشطة.

2.7 وسائل وأدوات الدبلوماسية الشعبية

2.7.1 وسائل الدبلوماسية الشعبية

تسعى الحكومات والمنظمات الدولية للاستفادة من الوسائل الجديدة للإعلام من خلال الإنترنت، ووسائل المعلومات المختلفة؛ لتسويق سياساتها، ومشاريعها إلى الجماهير، لإدراكهم أن المشهد الإعلامي والدبلوماسي أخذ منحنى جديداً؛ تلعب فيه وسائل الإعلام دوراً مهماً في تغيير التوجهات. ويمكن القول إن من وسائل الدبلوماسية الشعبية واعتمادها على نطاق واسع وسائل الإعلام وبرامج التبادل العلمي، والأكاديمي بين المواطنين، وكذلك تبادل المعلومات والزيارات الرفيعة التي يقوم بها كبار المسؤولين والقادة، وما يرافقها من فعاليات إعلامية مصاحبة (المديفر، 2020).

وعليه تشمل وسائل الدبلوماسية الشعبية طيفًا واسعًا من التفاعلات المجتمعية، بدءًا من النقابات العمالية والمنظمات الدينية وصولًا إلى التجمعات الشبابية ومؤسسات التعليم، إذ تسعى هذه الوسائل جاهدة إلى تعزيز التعاون الدولي من خلال حوارات مفتوحة وتبادل ثقافي، بهدف بناء مجتمع دولي أكثر تفاهمًا وتسامحًا، وبالتالي تساهم هذه الجهود الشعبية في زيادة الوعي بالقضايا الدولية، وتشكل ضغطًا إيجابيًا على صناع القرار، مما يعزز من فعالية الدبلوماسية الرسمية (القطبي، 2013).

2.7.2 ادوات الدبلوماسية الشعبية

تعتمد الدبلوماسية الشعبية على مجموعة من الادوات، ويمكن تقسيمها الى النحو التالي (الموسوعة السياسية، 2023).

تعتمد الدبلوماسية الشعبية على مجموعة من الأدوات الفعّالة التي يمكن تقسيمها إلى الفئات التالية:

1. وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً في نشر المعلومات والتأثير على الرأي العام. تشمل هذه الوسائل الصحافة التقليدية، مثل الصحف والمجلات، والإعلام الرقمي، بما في ذلك

المواقع الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي. تسهم وسائل الإعلام في تسليط الضوء على القضايا الوطنية والدولية، ونقل وجهات النظر المختلفة، وتعزيز الحوار بين الثقافات.

2. المنظمات غير الحكومية (NGOs): تعتبر المنظمات غير الحكومية من الأدوات الأساسية في الدبلوماسية الشعبية، حيث تقوم بتنفيذ مبادرات ومشاريع تهدف إلى تعزيز السلام والتفاهم الدولي، ومواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية. تعمل هذه المنظمات على بناء جسور التواصل بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، وتقديم الدعم والمساعدة في الأزمات.

3. المبعوثون والممثلون إلى الخارج: يلعب الأفراد المبعوثون إلى الخارج، مثل الطلاب والباحثين والفنانين والرياضيين، دوراً كبيراً في تعزيز صورة بلادهم في الخارج. من خلال تفاعلهم مع الثقافات الأخرى، يمكنهم نقل تجاربهم الشخصية وتعزيز التفاهم المتبادل. هؤلاء الأفراد يعملون كجسور ثقافية تسهم في تعزيز العلاقات الدولية.

4. المنظمات الدولية: تشكل المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية واليونسكو أدوات قوية في الدبلوماسية الشعبية. من خلال برامجها ومبادراتها العالمية، تعمل هذه المنظمات على تعزيز السلام والتنمية المستدامة، وحماية حقوق الإنسان، وتشجيع التعاون الدولي في مختلف المجالات.

5. الوسائل الثقافية: تلعب الوسائل الثقافية دوراً مهماً في تعزيز التفاهم والتعاون الدولي. تشمل هذه الوسائل الفنون البصرية والأدائية، والأدب، والسينما، والموسيقى، والمهرجانات الثقافية. من خلال تبادل الأنشطة الثقافية وتنظيم الفعاليات الدولية، يمكن تعزيز الحوار بين الثقافات ونشر القيم المشتركة.

الفصل الثالث

المدخل النظري للدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

3.1 مفهوم الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تشكل الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية جزءاً أساسياً من الجهود الفلسطينية الرامية لتحقيق العدالة والحرية للشعب الفلسطيني، وتمثل هذه الدبلوماسية تحولاً استراتيجياً في استراتيجية المقاومة الفلسطينية، حيث تسعى إلى استخدام القنوات والوسائل غير العسكرية لتحقيق الأهداف الوطنية، بما في ذلك إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق حل عادل ودائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي (جرار، 2023).

وتعتمد الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية على مشاركة المجتمع الدولي والضغط على الحكومات والمؤسسات للتحرك لصالح قضية فلسطين، اذ تتضمن أدوات هذه الدبلوماسية مجموعة متنوعة من الفعاليات مثل الحملات الدولية للمقاطعة وسحب الاستثمارات، والعمل التضامني، والنشاط الثقافي والإعلامي، والمشاركة في المنتديات والمؤتمرات الدولية. وعلى الرغم من تحدياتها، فإن الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الرأي العام الدولي وتعزيز الوعي بقضية فلسطين، مما يضع ضغطاً إضافياً على إسرائيل والمجتمع الدولي للعمل نحو حل سلمي وعادل للصراع (عبد الرزاق، 2021).

وتعتبر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية جزءاً أساسياً من استراتيجية النضال الفلسطيني المتعددة الأوجه، فهي الأداة التي تمكن الشعب الفلسطيني من التأثير على المجتمع الدولي والترويج لقضيته، وذلك من خلال التفاعل مع الشعوب والحكومات والمؤسسات الدولية بطرق متعددة ومبتكرة، إذ تحظى الدبلوماسية الشعبية بأهمية كبيرة في توجيه الضغط السلمي على إسرائيل، والمجتمع الدولي، للعمل نحو حل سلمي وعادل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فهي تعزز الوعي الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني

وتعرض الممارسات القمعية للاحتلال، مما يسهم في إبراز ضرورة إنهاء الاحتلال وتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني (قمصية ، 2017).

بفضل التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح للدبلوماسية الشعبية قدرة كبيرة على التأثير، حيث يمكن للأفراد والمجموعات التعبير عن دعمهم للقضية الفلسطينية وتوجيه رسائلهم إلى العالم بسهولة وفعاليةـ لذلك أصبحت تلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام العالمي وتوجيه السياسات الدولية نحو دعم العدالة والسلام في الشرق الأوسط (توام، 2013).

فالدبلوماسية الشعبية الفلسطينية فهي استراتيجية تعتمد على مشاركة الشعب الفلسطيني والمجتمع الدولي في النضال من أجل حقوق الفلسطينيين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال الحملات والفعاليات السلمية والتواصل مع الشعوب والمنظمات والحكومات الدولية (الشاعر، 2017).

كما أشار قمصية (2011) إلى أن الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية تُعتبر استراتيجية غير رسمية، تستند إلى تفاعل الشعب الفلسطيني والجماهير الداعمة في المجتمعات الدولية، من خلال الفعاليات الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ بهدف تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية في جميع أنحاء العالم والعمل من خلال الضغط الفعّال لتحقيق العدالة لهذه القضية.

كما تعرف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية بأنها: استراتيجية شاملة تهدف إلى تحقيق الهدف الفلسطيني، من خلال إشراك المجتمع الدولي والتأثير على القرارات السياسية والاقتصادية والثقافية، وتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية على الصعيدين المحلي والدولي، فهي جهود المجتمع الفلسطيني وأنصاره في العالم لتوجيه الانتباه إلى قضية فلسطين وتعزيز الضغط الدولي لتحقيق العدالة، من خلال الفعاليات السلمية والتضامنية والثقافية والسياسية (بحبح، 2017).

واعتماداً على ما سبق يرى الباحث بأن التعريفات المقدمة للدبلوماسية الشعبية الفلسطينية متنوعة وشاملة، وتبرز جوانب مختلفة لهذه الاستراتيجية الهامة في النضال الفلسطيني، إذ يمكن الاستفادة منها

لفهم أبعاد الدبلوماسية الشعبية بشكل أعمق وأشمل، ويرى بأن الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية تتميز بتوجيه الجهود نحو تحقيق أهداف فلسطينية عبر مشاركة واسعة من الشعب الفلسطيني وأنصاره في المجتمعات الدولية. وتعتمد هذه الاستراتيجية على الفعاليات السلمية، والتضامنية، والثقافية؛ لتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية والضغط على المجتمع الدولي للتحرك لصالح العدالة والسلام في المنطقة، وبالتالي تحليل وتقييم فعالية وأهمية الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية كأداة فعّالة في النضال الفلسطيني، وكذلك في فهم دورها في تشكيل الرأي العام العالمي وتحقيق التغييرات السياسية، والاجتماعية المطلوبة؛ لتحقيق العدالة والسلام للقضية الفلسطينية من خلال كسب الضغط العالمي والشعبي لتأييد هذه القضية ونصرتها.

3.2 عناصر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تعتبر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية استراتيجية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق أهداف فلسطينية من خلال مشاركة واسعة من الشعب الفلسطيني وأصدقاء فلسطين في المجتمعات الدولية، وتتكون عناصر هذه الاستراتيجية من عدة جوانب مترابطة ومتكاملة، تعمل سوياً على تحقيق الأهداف المحددة، ومن بين هذه العناصر (الشاعر، 2017):

1. التضامن الدولي: تعتمد الدبلوماسية الشعبية على بناء تحالفات دولية قوية تدعم قضية فلسطين، وذلك من خلال التعاون مع المنظمات والمؤسسات والفعاليات الدولية التي تدافع عن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.
2. التواصل الثقافي والإعلامي: تستخدم الدبلوماسية الشعبية وسائل الإعلام والثقافة؛ لنشر الوعي بقضية فلسطين، وتعزيز الفهم والتضامن الدولي معها، وذلك من خلال إنتاج المواد الإعلامية والثقافية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتوزيعها على نطاق واسع.

3. الحملات السلمية والتضامنية: تشمل هذه العنصر مجموعة من الفعاليات والحملات السلمية والتضامنية مثل الاعتصامات، والمسيرات، وحملات المقاطعة، وسحب الاستثمارات، التي تستهدف زيادة الضغط على إسرائيل والمجتمع الدولي لتحقيق العدالة الفلسطينية.
4. العمل السياسي والدبلوماسي: يشمل هذا العنصر التفاعل مع المنظمات الدولية، والمشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية، واستخدام القنوات الدبلوماسية؛ لتعزيز الدعم الدولي لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
5. التعليم والتوعية: يهدف هذا العنصر إلى توجيه الجهود نحو تعليم وتوعية الشعوب الدولية بتاريخ فلسطين وحقوقها، وذلك من خلال البرامج التثقيفية والتوعوية التي تستهدف الجمهور العالمي.

ولضمان تكامل هذه العناصر سوياً يشير الباحث الى ضرورة تشكل استراتيجية شاملة تعمل على تعزيز الوعي بقضية فلسطين وزيادة الضغط لتحقيق العدالة والسلام في المنطقة، فعناصر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية تشكل جملة من الجهود المتكاملة والمتناغمة، تهدف إلى تعزيز الوعي الدولي بقضية فلسطين والضغط على المجتمع الدولي لدعم العدالة والسلام في المنطقة، وتُظهر هذه العناصر تنوع وشمولية الاستراتيجية الفلسطينية، والتي تعتمد على تكامل الجهود الثقافية والإعلامية والسياسية والحملات السلمية.

ويُشير الباحث إلى أهمية هذه العناصر في تعزيز التأثير الدولي للقضية الفلسطينية، وتحقيق الدعم الشعبي والسياسي لحقوق الفلسطينيين، إذ أن هذه العناصر تعكس استراتيجية شعبية فعّالة تتماشى مع تطلعات الشعب الفلسطيني نحو تحقيق العدالة وإنهاء الاحتلال، ويُبرز أهمية تنسيق وتكامل الجهود بين هذه العناصر لضمان تحقيق أقصى قدر من النتائج الإيجابية، وبالتالي لابدّ من التأكيد على ضرورة استمرارية هذه الجهود وتطويرها بما يتناسب مع التحديات والتغيرات المعاصرة في الساحة الدولية، لضمان استمرار تحقيق الأهداف الفلسطينية المنشودة.

3.3 أدوات الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تعتمد الدبلوماسية الشعبية على مجموعة من الأدوات التي تُعتبر من أهم محركات العمل الشعبي، حيث تسعى إلى توظيفها في توجيه الأنشطة والفعاليات لتحقيق أهدافها بشأن قضايا معينة. تشمل هذه الوسائل الرأي العام من خلال وسائل الإعلام المتنوعة، بالإضافة إلى الخبراء والمتخصصين، والاتحادات، والرابطات، ومنظمات المجتمع المدني، وضمن هذه المنظمات، يلعب خبراء المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة دوراً بارزاً، بما في ذلك الاقتصاديين، والاجتماعيين، والفنيين، وغيرهم. هؤلاء الخبراء يتحدثون عن قضايا متنوعة خلال أداء مهامهم، وينقلون وجهات نظر دولهم بشأن القضايا المحلية والدولية، مما يتيح لهم التأثير بشكل كبير على الرأي العام، وقد يتفوق تأثيرهم أحياناً على تأثير بعض السفراء (توام، 2013).

كما تعتمد الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية على مجموعة متنوعة من الأدوات والوسائل التي تساعدها على تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، وتتنوع هذه الأدوات بين الوسائل السلمية والثقافية والسياسية، وتشمل ما يلي (الشافي، 2023):

1. وسائل الإعلام والاتصالات: تشكل وسائل الإعلام والاتصالات أداة مهمة لنشر الوعي بقضية فلسطين وتوجيه الرسائل إلى الجمهور الدولي، وتشمل هذه الوسائل وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام التقليدية، مثل: التلفزيون، والصحف، والراديو، وكذلك المواقع الإلكترونية، والمدونات.
2. الحملات السلمية والتضامنية: تعتمد الدبلوماسية الشعبية على الحملات السلمية والتضامنية كوسيلة لزيادة الضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لتحقيق العدالة الفلسطينية، وتشمل هذه الحملات المظاهرات والمسيرات وحملات المقاطعة وسحب الاستثمارات وغيرها من الأنشطة غير العنفية.

3. الأنشطة الثقافية والفنية: تستخدم الدبلوماسية الشعبية الأنشطة الثقافية والفنية لتعزيز الوعي بقضية فلسطين وجذب انتباه الجمهور الدولي، وتشمل هذه الأنشطة المعارض الفنية، والعروض الثقافية، والفيلم الوثائقي، والأدب الفلسطيني.
4. التفاعل السياسي والدبلوماسي: تلعب الجهود السياسية والدبلوماسية دوراً حيوياً في توجيه السياسات الدولية نحو دعم العدالة الفلسطينية، وتشمل هذه الجهود التواصل مع المنظمات الدولية، والمشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية، واستخدام القنوات الدبلوماسية للتأثير على القرارات الدولية.
5. التعليم والتوعية: تعتمد الدبلوماسية الشعبية على التعليم والتوعية لنشر المعرفة والفهم الصحيح لقضية فلسطين، وتحفيز الجهود الدولية لدعم الحلول السلمية والعادلة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ومن وجه رأي الباحث لا يجب أن تكون الدبلوماسية شعبية بأهدافها فقط بل أن تكون أيضاً شعبية بأدواتها، لأن العمل الدبلوماسي الشعبي يحتاج إلى أفكار وأدوات شعبية بعيدة عن الرسمية لتعمل على إسناد المصالح العامة وتحقيق الأهداف التي تسعى اليها بصورة شاملة، وتعتبر هذه الأدوات والوسائل أساسية في تنفيذ الاستراتيجية الشاملة للدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، وتساهم في تحقيق الأهداف المنشودة للعدالة والسلام في المنطقة.

3.4 أهداف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية تتمثل في زيادة الوعي الدولي بقضية معينة وتوجيه الضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية؛ لاتخاذ إجراءات تحقيق العدالة والتغيير. في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تهدف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية إلى توجيه الانتباه العالمي للقضية الفلسطينية، والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة، وتسعى لبناء تحالفات دولية قوية وتشكيل تحالفات مع المنظمات غير الحكومية والجماعات الداعمة لحقوق الإنسان؛ بهدف زيادة الضغط

على الحكومات والمؤسسات للعمل نحو إنهاء الاحتلال، وتحقيق حل سلمي وعادل للصراع، كما تسعى لتعزيز الوعي بأوجه الظلم والقمع التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وتسليط الضوء على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، فمن خلال هذه الأهداف تعمل الدبلوماسية الشعبية على تحقيق التغييرات الإيجابية وتعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية (الشاعر، 2017).

بشكل عام، تتعدد الأهداف التي تسعى الدبلوماسية الشعبية لتحقيقها، حيث تركز بشكل رئيسي على بناء علاقات مباشرة بين شعوب العالم، فهذه الشعوب تُعتبر الأطراف الأساسية في العلاقات الدبلوماسية والدولية وتمتلك مصالح حقيقية، ومن الطبيعي أن تختلف أهداف الدبلوماسية الشعبية، التي تعمل في إطار غير رسمي، عن أهداف الدبلوماسية الرسمية. إذ تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى إقامة روابط مباشرة بين الشعوب باستخدام وسائل وأدوات تعبر عن تطلعاتها وأمانيها، وعليه يمكن للدبلوماسية الشعبية أن تحقق مجموعة من الأهداف، التي تشمل ما يلي (بحبح، 2017):

1. تعزيز صورة الدولة: تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز مكانة دولة معينة من خلال تحسين تصورات الأفراد عنها وتطوير صورتها الإيجابية.
2. توجيه التوجهات الفردية: تهدف إلى التأثير على توجهات الأفراد عبر تشجيع الاستثمارات من الشركات وتعزيز تأييد الأفراد لمواقف الدولة وترويجها.
3. تعزيز كرامة الإنسان والتنمية: تركز الدبلوماسية الشعبية على تعزيز الجهد الشعبي في تعزيز كرامة الإنسان وحرية اختياره، والمساهمة في تطوير سلوكه ومظهره، وكذلك دفع التنمية في كافة أشكالها. كما تسعى لتفعيل المشاركة الشعبية عبر قنوات غير رسمية وتحفيز الدور الفعّال للمجتمع في توجيه السياسة.
4. تعزيز الأولويات السياسية الخارجية: تهدف إلى دعم أولويات السياسة الخارجية من خلال فهم وتوجيه التأثير الأجنبي، وتوسيع الحوار بين المواطنين ومؤسسات الدولة ونظرائهم الدوليين.

5. توسيع شبكة التواصل: تسعى إلى بناء قنوات اتصال مع الأطراف غير الحكومية مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام والجمهور العام، بهدف التأثير على الجهات غير الحكومية وحماية مصالح الدولة والتصدي للأصوات المعارضة.
6. تعزيز الممارسة الديمقراطية: تركز على تطبيق مبادئ الديمقراطية عبر الحوار والاتصالات، والعمل على بناء شخصية ومؤسسات خارجية من خلال التواصل مع الجماهير وتحديد طبيعة الأنشطة المشتركة.
7. تعزيز المواطنة وتلاحم المجتمع: تهدف إلى تقوية مفهوم المواطنة وتعزيز التماسك الاجتماعي، خاصة عندما تتعارض سياسات الحكومة الدولية مع مصالح المجتمع، وتفعيل دور الشعوب في معالجة المشكلات التي لم تتمكن الجهات الرسمية من حلها.
8. تحريك الرأي العام: تركز على التأثير على الرأي العام عبر وسائل الإعلام، بما يشمل الكتب والنشرات والندوات والمحاضرات، بهدف تحريك الرأي العام لدعم مواقفها وتوجيه تأثيرها على الحكومة أو السلطة.

وقد أشار (عبد الرزاق، 2021) الى أهداف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية المتعددة والتي تشمل عدة جوانب وهي:

1. زيادة الوعي الدولي: تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى زيادة الوعي بقضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني على الصعيدين الإنساني والقانوني، وتسعى إلى توجيه الانتباه العالمي لمعاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي وتأثير ذلك على حياتهم اليومية.
2. توجيه الضغط على المجتمع الدولي: تعمل الدبلوماسية الشعبية على تحفيز المجتمع الدولي والمنظمات الدولية لاتخاذ إجراءات فعّالة؛ للضغط على إسرائيل للامتثال للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

3. بناء التحالفات الدولية: تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى بناء تحالفات دولية قوية تدعم قضية فلسطين، وتعمل على تعزيز الفهم الدولي للصراع وتأثيره على الاستقرار الإقليمي والدولي.
4. تحقيق العدالة والسلام: تعمل الدبلوماسية الشعبية على دعم جهود تحقيق العدالة والسلام في المنطقة، وتشجيع الحوار والتفاهم بين الأطراف المعنية بهدف إيجاد حل سلمي ودائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
5. تحقيق الدعم الشعبي الدولي: تهدف الدبلوماسية الشعبية إلى جذب الدعم الشعبي الواسع في العالم لقضية فلسطين، سواء من خلال حملات التضامن أو التوعية بحقوق الشعب الفلسطيني.

واعتماداً على ما سبق يرى الباحث أن الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية تهدف إلى تحقيق العدالة والسلام في فلسطين، من خلال توجيه الضغط الدولي وزيادة الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وتعكس أهداف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية جهوداً متوازنة ومتكاملة؛ لتحقيق العدالة والسلام في فلسطين، وهذا يؤكد على أهمية هذه الأهداف في توجيه الانتباه العالمي لمعاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي والعمل على إحداث التغييرات اللازمة لتحقيق العدالة والسلام في المنطقة، وبالتالي تظهر أهيمة أهداف الدبلوماسية الشعبية التي تعكس رغبة الشعب الفلسطيني في بناء تحالفات دولية قوية والعمل مع المنظمات والجماعات الداعمة لقضيتهم، بهدف توجيه الضغط على المجتمع الدولي للتصرف بشكل أكثر حزم في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق العدالة والسلام.

3.5 الأسس التي تقوم عليها الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية

فتعتمد الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية على مجموعة من الأسس والمبادئ التي تشكل الأساس الذي تقوم عليه استراتيجياتها وأنشطتها، وتتسم هذه الأسس بالتمازج بين القيم الثقافية والتاريخية للشعب الفلسطيني ومعايير العدالة والحقوق الإنسانية العالمية، وتتضمن هذه الأسس ما يلي (عبد الرزاق، 2021):

1. العدالة والإنصاف: تعتبر العدالة والإنصاف أساساً للدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، حيث تسعى لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

2. المقاومة السلمية: تعتمد الدبلوماسية الشعبية على السلمية والمقاومة السلمية كوسيلة للتعبير عن الرفض للاحتلال والقمع؛ مما يعزز صورة فلسطين كقضية سلمية تسعى للعيش في سلام مع جيرانها.
3. التعاون والتضامن الدولي: تؤمن الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية بأهمية التعاون والتضامن الدولي في تحقيق الأهداف المشتركة، وتعمل على بناء شراكات دولية قوية لدعم قضية فلسطين.
4. التواصل والتفاعل الثقافي: تعزز الدبلوماسية الشعبية التواصل والتفاعل الثقافي بين الشعب الفلسطيني والمجتمعات الدولية؛ بهدف نشر الوعي بالقضية الفلسطينية وتعزيز الفهم المتبادل.
5. التأثير الإيجابي والتغيير السلمي: تسعى الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية إلى تحقيق التأثير الإيجابي والتغيير السلمي في السياسات والممارسات الدولية، وتعمل على إحداث تغييرات إيجابية لصالح قضية فلسطين وشعبها.

وتشير الأسس السابقة حسب رأي الباحث لأهمية الدبلوماسية الشعبية في تقوية العلاقات الدبلوماسية الشعبية بين المجتمعات المختلفة، والتي من خلالها تؤسس للتعاون المتبادل بين شعوب العالم من خلال تبني خيارات التضامن، والمناصرة مع القضايا المجتمعية المختلفة، وبالتالي يمكن أن تتمتع الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية بقدرة كبيرة على تحقيق التأثير والتغيير على المستوى الدولي، وتعزز الفهم العميق للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

الفصل الرابع

دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي من القضية الفلسطينية

4.1 نشأة ومفهوم الجاليات الفلسطينية

بعد نكبة العام 1948 هاجر أكثر من نصف الشعب الفلسطيني إلى الدول المجاورة، حيث شكل هــؤلاء اللاجئين الفلسطينيين، ومع تفاقم معاناة اللاجئين في الخمسينيات من النواحي الاقتصادية والاجتماعيــة، بدأ بعضهم في الانتقال إلى دول أخرى، خاصة الى أوروبا والأمريكيتين بحثاً عن ظروف حياة أفضل.

وعلى الرغم من اندماج العديد من الفلسطينيين في مجتمعاتهم الجديدة، ومساهمتهم الفعالة فــي الحيــاة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في تلك المجتمعات، إلا أنهم لم يتخلوا عن قضــيتهم الوطنيــة، بــل شكلوا تجمعات تعرف بــ"الجاليات الفلسطينية في الشتات"، وشارك أعضاؤها في أنشــطة اجتماعيــة، وثقافية، وسياسية تهدف إلى الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن الأصــلي، وســاهمت الجاليات الفلسطينية في الشتات بشكل كبير في الحياة العامة في مجتمعاتها الجديــدة محتفظــة بثقافتهــا وهويتها، وبرزت بعض الشخصيات الملهمة في مجالات متعددة، مثل: الطب، وأبحاث الفضاء، والفكر، والفنون، والاقتصاد، وتركوا بصمات إيجابية في تلك البلدان وفي ذاكرة أبنائهــا (وفــا وكالــة الأنبــاء والمعلومات الفلسطينية، د. ت).

تتعدد تعريفات الجالية، إلا أن جميعها تشير إلى مجموعة من الأفراد الذين انتقلوا من أوطانهم إلى بلــد آخر، سواء كان ذلك طوعاً أو قسراً. بالنسبة للفلسطينيين، تتسم التعريفات بطابع أكثر تعقيداً، إذ تشــمل الجالية الفلسطينية ليس فقط اللاجئين الذين هُجروا في عام 1948، ولكن أيضاً اللاجئين الذين هُجــروا في عام 1967 والذين يُعرفون بــ"النازحين" لتفريقهم عن اللاجئين، بالإضــافة إلــى ذلــك، يتضــمن التعريف الفلسطيني الفلسطينيين الذين يعيشون خارج فلسطين ولا يُصنفون كلاجئين. بناءً علــى ذلــك،

يمكن القول إن هناك جالية فلسطينية ممتدة في معظم دول العالم، إن لم يكن في جميعها (بيضون، 2023).

ويشير مصطلح الجاليات الفلسطينية إلى الجماعات الفلسطينية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، والتي تشمل اللاجئين الفلسطينيين وأحفادهم الذين فرّوا من ديارهم خلال النكبة الفلسطينية عام 1948، بالإضافة إلى الفلسطينيين الذين هاجروا بعد ذلك بسبب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والظروف الاقتصادية، والسياسية الصعبة في منطقة الشرق الأوسط (اللبدي، 2018).

ووفقاً لمؤسسة الدراسات الفلسطينية يشير مصطلح الجاليات الفلسطينية إلى المجتمعات الفلسطينية الموزعة في مختلف أنحاء العالم، والتي تشمل اللاجئين الفلسطينيين وأبناء الجاليات الفلسطينية المنتشرة نتيجة النزوح والهجرة، وبالتالي هم يمثلون المجموعات السكانية ذات الأصل الفلسطيني الموجودة خارج فلسطين، سواء كانوا لاجئين أو مهاجرين، وتتضمن هذه الجاليات الفلسطينية مجتمعات في الشرق الأوسط وأوروبا، وأمريكا الشمالية وغيرها من المناطق (مركز الدراسات الفلسطينية، 2024).

وتعرف أيضاً الجاليات الفلسطينية بأنها تمثل جميع الفلسطينيين الموجودين خارج حدود فلسطين، سواء كانوا لاجئين نازحين أو مهاجرين، وتتضمن هذه الجاليات الفلسطينية المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون في الخارج بصورة دائمة، وبالتالي تشير إلى مجتمعات الفلسطينيين المنتشرة خارج فلسطين نتيجة النزوح القسري أو الهجرة الطوعية، وتضم هذه الجاليات اللاجئين الفلسطينيين وأبناءهم، والمقيمين في دول مختلفة، كما تعني الجاليات الفلسطينية الجماعات الفلسطينية المنتشرة خارج فلسطين، وتشمل اللاجئين الفلسطينيين الذين فرّوا من ديارهم خلال النكبة الفلسطينية عام 1948 وأحفادهم، فضلاً عن الفلسطينيين الذين هاجروا فيما بعد بسبب الظروف السياسية، والاقتصادية (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيي، 2024).

كما يشير مصطلح الجاليات الفلسطينية عادةً إلى مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى الشعب الفلسطيني، ولكن يعيشون خارج فلسطين، وتوجد هذه الجاليات في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الدول العربية، وأوروبا، وأمريكا الشمالية، وأستراليا، وغيرها، وتشمل الجاليات الفلسطينية عادةً اللاجئين الفلسطينيين وأجيالهم، بالإضافة إلى أشخاص آخرين من أصول فلسطينية يعيشون خارج حدود فلسطين، هؤلاء الأشخاص يحملون معهم تاريخاً وهوية ثقافية ووطنية فلسطينية، وغالباً ما يشاركون في النضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني، سواء بالتوعية العامة، أو النشاطات السياسية، أو الدعم الإنساني (مركز البحوث الفلسطينية في واشنطن، 2024).

واعتماداً على ما سبق يشير الباحث الى أن الجاليات الفلسطينية تشمل مجتمعات من الفلسطينيين الذين يعيشون خارج حدود فلسطين، بما في ذلك اللاجئين وأجيالهم والفلسطينيين المهاجرين لأسباب مختلفة، وتمثل هذه الجاليات تجسيداً للهوية والانتماء الوطني الفلسطيني، حيث يحافظ أفرادها على روابط ثقافية، واجتماعية، وسياسية قوية مع فلسطين، وتشارك الجاليات الفلسطينية عادة في النضال؛ من أجل حقوق شعبها، سواء بالتوعية العامة، أو النشاطات السياسية، أو الدعم الإنساني.

4.2 أهداف الجاليات الفلسطينية

تمثل الجاليات الفلسطينية شبكة هامة ومؤثرة في الساحة الدولية، حيث تسعى جاهدة لتحقيق عدة أهداف تتراوح بين الدعم الإنساني للشعب الفلسطيني والتوعية بقضيته إلى المساهمة في البناء والتنمية المستدامة في فلسطين، وتتجلى أهداف هذه الجاليات في الدور الكبير الذي يقومون به في تعزيز الوعي العالمي بقضية فلسطين، والتصدي للظلم والاحتلال الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني منذ عقود، وبالتالي تسعى الجاليات الفلسطينية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تشمل دعم اللاجئين، والتوعية الثقافية، والمساهمة في الحلول السياسية، والاقتصادية للقضية الفلسطينية (زيادة، 2023).

وتتنوع أهداف الجاليات الفلسطينية بحسب السياق والمجتمع الذي يتواجد فيه كل جالية، ولكن بصورة عامة يمكن تحديد مجموعة من الأهداف التي تسعى الى تحقيقها من خلال أعمالها وأنشطتها المختلفة، وهي كما يلي (تيسير، 2024):

1. دعم قضية فلسطين: تهدف الجاليات الفلسطينية إلى دعم قضية فلسطين ونضال الشعب الفلسطيني؛ من أجل الحرية والعدالة وتحقيق حقوقه الوطنية، سواء كان ذلك عبر التوعية العامة، أو النشاطات السياسية، أو الحملات الدولية، ومن الأمثلة على ذلك: تنظيم مظاهرات ومسيرات سلمية في الدول المضيفة للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني والاحتجاج على انتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها إسرائيل في الأراضي المحتلة.
2. المساهمة في الإغاثة والتنمية: تعمل الجاليات الفلسطينية على دعم اللاجئين الفلسطينيين وتوفير المساعدات الإنسانية، والتنموية لهم، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية والدعم الاجتماعي. ومن الأمثلة على ذلك: جمع التبرعات وتقديم المساعدات الطبية والإنسانية لقطاع غزة والضفة الغربية.
3. الحفاظ على الهوية الفلسطينية: تسعى الجاليات الفلسطينية إلى الحفاظ على الهوية الفلسطينية والروابط الثقافية والاجتماعية مع فلسطين، وذلك من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية والفنية والاجتماعية التي تعكس تراثهم الفلسطيني. ومن الأمثلة على ذلك: تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية التي تعكس التراث الفلسطيني وعادات وتقاليد الشعب الفلسطيني.
4. المشاركة في العمل السياسي والمدني: تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً مهماً في الحياة السياسية، والمجتمعية في الدول التي يعيشون فيها، ويشمل ذلك المشاركة في الحوارات السياسية، والعمل التطوعي، والمشاركة في المؤسسات المدنية، ومن الأمثلة على ذلك تشجيع أفراد الجالية الفلسطينية على المشاركة في الانتخابات في الدول المضيفة ودعم المرشحين الذين يؤيدون الحقوق الفلسطينية.

واعتماداً على ما سبق يشير الباحث الى تنوع أهداف الجاليات الفلسطينية وتعددها، حيث تنعكس وتتجسد تلك الأهداف في تضامنهم وتوحيدهم لدعم قضية فلسطين ونضال شعبها من أجل الحرية والعدالة، من خلال دعمهم المستمر للمساعدات الإنسانية والتنموية للفلسطينيين اللاجئين، ومن خلال جهودهم في الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتعزيز الوعي بها، ويبرز دور الجاليات الفلسطينية كعنصر أساسي في المشهد الدولي لدعم العدالة والسلام في الشرق الأوسط. ومع ذلك، يتطلب تحقيق هذه الأهداف التعاون والتضافر لمواجهة التحديات المتعددة والتي تشمل التحديات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تواجه الشعب الفلسطيني.

4.3 مراحل تطور أعمال الجاليات الفلسطينية

4.3.1 مرحلة العمل من داخل الأطر العربية

شهدت هذه المرحلة بداياتها مع النكبة الفلسطينية واستمرارها حتى ظهور الكيان الفلسطيني ممثلاً في منظمة التحرير الفلسطينية. وقد اتسم الحراك الفلسطيني خلال هذه الفترة بالتعاون مع أطراف وكيانات عربية مختلفة تابعة للتيارات السياسية الرائجة في العالم العربي؛ فقد استوعبت التيارات القومية، والإسلامية، والشيوعية فئات من الفلسطينيين ودمجتهم ضمن هياكلها التنظيمية بناءً على انتماءاتهم السياسية، أو الاجتماعية.

بدأ الفلسطينيون في المشاركة في أنشطة وفعّاليات هذه الهياكل المختلفة، سواء على الصعيدين النقابي والسياسي؛ وبالتالي كان العمل من أجل فلسطين، سواء كان مستنداً إلى المنطلقات الإسلامية، أو القومية، جزءاً من أجندة تلك الهياكل، وكانت له تأثير ملموس على تشكل الهوية الفلسطينية وتطورها من خلال تشكيل بعض الهياكل غير الرسمية مثل الاتحادات، والمؤسسات الشعبية التي انبثقت في البيئة العربية بتنوع أسمائها، وذلك كجزء من عملية نمو متدرجة (حسين، 2022).

وقد وجد الفلسطينيون الخارجون من صدمة النكبة في تلك التيارات متسعاً يعيدون من خلاله اكتشاف هويتهم التي كانت تغطي عليها دول إقليمية حلّت وريثاً في إدارة ما تبقى من فلسطين بعد النكبة، مما يعني أن الفلسطينيين – إلى أن تم إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية – كانوا في عملية استفاقة متدرجة من وقع الضربة التي تلقوها عام 1948 حتى تبلورت تلك الكيانية وأخذت تشكلاتها تعبر عن ذاتها في أوساط الشتات الفلسطيني بصور وأشكال متعددة. وقد اتسم العمل في تلك المرحلة عموماً ببعده النخبوي، أما على الصعيد الشعبي فقد تركز الحراك في نوع من الفعاليات، والأنشطة العائلية أو الجهوية التي هدفت إلى ربط الأجيال الناشئة بالوطن والحفاظ على الهوية أكثر من كونها أنشطة سياسية ذات تأثير في الرأي العام (زيادة، 2023).

ومن الامثلة العملية في تلك المرحلة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، انخرط العديد من الفلسطينيين في الأطر القومية العربية مثل حركة القوميين العرب، حيث شارك الفلسطينيون في هذه الحركة بالعديد من الأنشطة السياسية والنقابية، مما ساعد في تعزيز الهوية الفلسطينية ورفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية ضمن السياقات العربية.

4.3.2 مرحلة نشوء منظمة التحرير الفلسطينية

شكلت منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964 انطلاقة للعمل الفلسطيني بمعناه الواسع، فقد تنوعت اهتماماتها السياسية، والشعبية، والعسكرية بما سمح فيما بعد بتبلور كيانية فلسطينية خاصة، أو هوية مستقلة، وقامت هذه المرحلة على تعبئة الجهود والإمكانات البشرية الفلسطينية نحو التحرير والعودة، ورفد الحركة الوطنية بالقدرات والكوادر البشرية والإمكانات المادية التي تتناسب ومتطلبات المواجهة مع المحتل، ووقد سمح تفرد منظمة التحرير وفصائلها المختلفة بالعمل السياسي الفلسطيني حتى الانتفاضة الأولى في العام 1988 رسمياً بأن تكون مركزاً للتنظيم، وللفعاليات، ومرجعية يرتبط الشتات الفلسطيني بها كما يرتبط الهامش بالمركز. اتسم نشاط الشتات بالتوزع على مختلف المفاصل سياسياً،

وعسكرياً، وثورياً، وجماهيرياً، حيث أتاحت حينها البيئة الدولية والإقليمية لهذا الشتات أن يلعب دوراً هاماً ليس في إطار أفعال سياسية أو تجمعات جهوية وطنية مجردة، أو نقابية بحتة، بل امتد ليشمل حتى الجوانب العسكرية (حمود، 2022).

وبالنظر إلى وجود الكل الفصائلي الوطني تحت مظلة منظمة التحرير آنذاك لم تشهد المرحلة انقسامات فلسطينية داخلية حادة الا في أطر ضيقة ولفترات محدودة ارتبطت بظروف إقليمية وقرارات سياسية تم تطويقها لاحقاً، وهو ما عكس وحدة التوجه نحو إنجاح الأطر الشعبية العاملة في الشتات، فالفلسطينيون بفصائلهم المختلفة كانوا مجمعين على المشاركة في الفعاليات المختلفة، وأحياناً يتم توزيع المسؤوليات بين الكل الوطني وإن كان بآليات شد وجذب لا تخلوا من الخلافات والاختلافات الشديدة أحياناً، بشكل أدى إلى ديمومة نشاط الاتحادات الشعبية والبنى الاجتماعية النضالية المرتبطة بها (عرجان، 2021).

استفاد الشتات الفلسطيني في فعله متعدد الوجوه من طبيعة النظام الدولي الذي حكم تلك المرحلة، فوجود النظام ثنائي القطبية والكتلة الشرقية بثقلها الكبير الذي كان تقليدياً يميل الى وجهة النظر الفلسطينية على الساحة الدولية أكثر من نقيضها سمح بآليات عمل فلسطينية فصائلية وشعبية تخطت خطوطاً حمراء بلغة اليوم، فقد كان النشطاء الفلسطينيون يتنقلون ذهاباً وإياباً في العديد من الدول لجمع التبرعات، أو التجنيد، أو حتى المشاركة في التدريبات العسكرية لصالح فصائل منظمة التحرير بسقف مرتفع نسبياً من الحرية على الساحة الدولية ساعدهم حينها على إبراز دورهم ومكانتهم في العمل الوطني العام (حمود، 2022).

ويرى خوري (2019) في هذا الإطار أن وجود هذه البيئة الدولية والانتعاش اليساري على الساحة الأوروبية في حينه مع وجود مشروع تحرري فلسطيني بخطاب واضح ساهم بشكل كبير في حضور القضية الفلسطينية على الساحة الأوروبية بفعاليات وأنشطة ملموسة في أوروبا الشرقية على وجه التحديد وفي أماكن أخرى كبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، واليونان، وإسبانيا، وغيرها حول العالم واكب

ذلك كله من الناحية الرسمية كذلك اعتراف متزايد بعدالة القضية الفلسطينية، وجدارة الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة مثلما حصل في إعلان البندقية عام 1980 من قبل مجموعة السوق الأوروبية المشتركة.

بالإضافة إلى ذلك وبالاستفادة من هذه البيئة الدولية لعبت الحاضنة الرسمية العربية لمنظمة التحرير دوراً مكّن الفلسطينيين من المساهمة الفاعلة في دعم قضيتهم والقائمين عليها مالياً، وثورياً مما ساعد هذا الحراك على الانتعاش ويكفي في هذا السياق الإشارة الى ضريبة التحرير التي كانت تقتطعها الدول العربية بما نسبته 5% من رواتب الفلسطينيين العاملين لديها لصالح الصندوق القومي الفلسطيني والتي لم تتوقف سوى بعد حرب الخليج الثانية مطلع تسعينيات القرن الماضي (خوري، 2019).

أما على صعيد الاتحادات الشعبية التي كانت تتصدر العمل الشعبي الفلسطيني فقد تم تشكيل مجلس أعلى من تلك الاتحادات القائمة بعد العام 1967 بحيث يلتزم بقرارات المجلس الوطني واللجنة التنفيذية المتعلقة بجانب التنظيم الشعبي بما يحقق الوحدة الوطنية ويرسم السياسة العامة لنشاط الاتحادات وينسق جهودها ويحقق ارتباطها بالكفاح المسلح، كما تم بهذا الصدد تأسيس دائرة التنظيم الشعبي في القاهرة عام 1969 وفي دمشق عام 1971، ثم افتتحت مقراً في بيروت وانتقلت مع منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس عام 1983 حيث تمثلت وظيفة الدائرة في متابعة خطط وعمليات الاتحادات والتنظيمات والهيئات الشعبية دون التدخل في شؤونها الداخلية (حسين، 2022).

وعلى الرغم من الإيجابية التي تتمثل في وجود مرجعية محددة للحراك في أوساط الشتات الفلسطيني يشير الباحث هنا ان ذلك لم يخل من سلبيات تمثلت في ربط المؤسسات الشعبية عضوياً بالمنظمة وهو ما جعل قدرة الأخيرة على التحكم بتلك المؤسسات وتأثيرها عليها عميقاً، وقد ظهر ذلك جلياً بعد تبني منظمة التحرير لمسار أوسلو مع الاحتلال حيث تراجعت الاتحادات الشعبية الفلسطينية بعد انتقال المنظمة الى الداخل الفلسطيني بفعل عمليات السيطرة والتحكم التي مارستها الأخيرة بحق تلك الاتحادات حيث شعر فلسطينيو الشتات في أعقاب ذلك بالانكشاف فضلاً عن الإحباط جراء المرحلة وما رافقها.

ومن الأمثلة العملية في تلك المرحلة نظم الفلسطينيون في الشتات فعاليات عديدة تحت راية المنظمة، مثل تأسيس "اتحاد طلبة فلسطين" الذي لعب دوراً محورياً في تعبئة الشباب الفلسطيني في الجامعات العربية والعالمية، وتعزيز الانتماء الوطني والعمل على دعم الجهود التحررية.

4.3.3 مرحلة أوسلو

أُحبط اتفاق أوسلو مسار القضية الفلسطينية الذي تمت على أساسه تعبئة الجماهير الفلسطينية والعربية داخلياً، وخارجياً مما أدى إلى تراجع الحراك التقليدي الفلسطيني من خلال الاتحادات الشعبية الفلسطينية وانتقاله إلى أطر ومؤسسات عمل أهلي حملت سمات مرحلة جديدة مثقلة بالمتغيرات التي تعتريها الكثير من الشكوك حول التوجه السياسي لمنظمة التحرير والذي ظهرت فيه الأخيرة متنكرة لحقوق اللاجئين الفلسطينيين وعموم الشتات عدا عن تجاهلها للوزن الذي يمثلونه من حيث أحقيتهم في المشاركة بصنع القرار المتعلق بمصيرهم.

بيد أنه سرعان ما تبلورت أنشطة وفعاليات تقودها مؤسسات لا ترتبط بالمنظمة توزعت على العديد من قطاعات العمل التي أخذت تملأ الفراغ الذي خلفته الأخيرة ومؤسساتها في الشتات، حيث يؤكد رئيس أكاديمية دراسات اللاجئين الفلسطينيين أن معظم مؤسسات حق العودة واللاجئين اليسارية، أو الإسلامية، أو المستقلة كانت مدفوعة بشعور عميق قوامه أن أوسلو إنما جاءت لتصفية قضيتهم (اللبدي، 2018).

وقد ازدادت مؤسسات الشتات من الناحية الكمية أكثر بكثير مما كانت عليه قبل أوسلو، ومن حيث الطبيعة غدت أكثر تخصصية وتركيزاً وأوسع انتشاراً موضوعياً وجغرافياً، وكان أبرز ما اعترى هذه المرحلة من متغيرات يتعلق بإعادة تعريف المشروع الوطني الفلسطيني، وغلبة الطبيعة الأمنية على البيئة الدولية والطابع غير المركزي للحراك على نحو يختلف مع ما كان عليه الأمر قبل اتفاق أوسلو (حسين، 2022).

ومن الأمثلة العملية بعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، بدأت الجاليات الفلسطينية في تشكيل منظمات أهلية ومؤسسات غير حكومية مستقلة عن منظمة التحرير الفلسطينية، على سبيل المثال، تأسست مؤسسات تعنى بحق العودة وتنظيم فعاليات لإحياء ذكرى النكبة، مثل "جمعية الدفاع عن حقوق الفلسطينيين في الشتات" والتي نظمت فعاليات توعوية حول حق العودة وحقوق اللاجئين.

4.3.4 مرحلة ما بعد 7 أكتوبر 2023

تعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة الحالية، والتي بدأت منذ عملية طوفان الأقصى في السابع من اكتوبر 2023 وحتى لحظة إعداد البحث، تعتبر من أكبر الحروب تدميراً وضراوة منذ احتلال إسرائيل لفلسطين في العام 1948، فقد قتلت إسرائيل منذ بدء الحرب أكثر من 37 ألف فلسطيني غالبيتهم من النساء والأطفال حسب تقارير وزارة الصحة والمنظمات الدولية، وهناك أكثر من 100 ألف جريح، وآلاف المفقودين تحت ركام الدمار الهائل، وكذلك نزوح اكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني من منازلهم نتيجة القصف الإسرائيلي العنيف على مناطق سكناهم (الجزيرة نت، 2024).

فمن خلال العديد من التقارير المحلية والأممية الرسمية؛ فإن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في القطاع بشكل فظيع، فمنذ 7 أكتوبر/تشرين أول 2023، فقد بدأت إسرائيل هجوماً مستمراً على الفلسطينيين في غزة، حيث استهدفت بشكل عشوائي المدنيين والأماكن المحمية في انتهاك صارخ للقانون الدولي، وتشير حجم الهجمات التي تم شنها ضد غزة إلى أن إسرائيل تسعى لارتكاب جريمة إبادة جماعية، وقد أكد العديد من الأكاديميين وزعماء العالم هذا الاعتقاد بأن إسرائيل تقوم بجريمة إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة، وفي 29 ديسمبر/كانون الأول 2023، بعد مرور 83 يوماً من الهجوم المستمر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، قدمت جنوب أفريقيا طلباً لإقامة دعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، بسبب انتهاكات إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقوبة عليها ("اتفاقية الإبادة الجماعية") فيما يتعلق بالهجوم الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة (وكالة الاناضول، 2024).

وعلى إثر تلك التطورات نشطت الجاليات الفلسطينية بشكل لافت بعد أحداث السابع من اكتوبر 2023، إذ قامت بتنظيم التظاهرات والمسيرات السلمية، والندوات وغيرها من أدوات الدبلوماسية الشعبية؛ لإظهار وكشف الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة بعد السابع من اكتوبر، إذ حرب الإبادة والتدمير في القطاع يطال كل شيء (الحطبة، 2024).

ومع بدء الحرب على غزة، بادر الجاليات الفلسطينية إلى تفعيل الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية، محاولين تنظيم جهودهم؛ لإعادة طرح أسباب الصراع الأساسية، وتناولت هذه المبادرات الأسباب الجذرية للأحداث، والتي تشمل احتلال فلسطين واستمرار النكبة لأكثر من 75 عاماً، إلى جانب الحصار الذي استمر لأكثر من 15 عاماً على سكان غزة، بحيث ساهمت هذه الجهود في إعادة تسليط الضوء على السياق التاريخي والسياسي للصراع، مبينة أن الأحداث الأخيرة هي نتيجة لانغلاق الأفق السياسي والحصار الطويل، ونجحت تلك النشاطات للجاليات الفلسطينية بتغيير الصورة النمطية التي رسمتها إسرائيل عن الفلسطينيين في مخيلة العالم، حيث قامت إسرائيل بتصوير الفلسطينيين بأوصاف مثل "حيوانات" ثم "دواعش" وأخيراً "نازيين"، خاصة بعد العملية التي نفذتها حركة حماس على مستوطنات غلاف غزة، إذ ركزت تلك الجهود على كشف التضليل الإعلامي الذي مارسته وسائل الإعلام الإسرائيلية، والغربية والذي اعتمدت عليه تصريحات بعض الزعماء والحكومات حول العالم. نتيجة لهذه الجهود، اضطرت بعض الأطراف إلى إعادة النظر في تصريحاتهم وسحب بعض الادعاءات التي أطلقوها سابقاً (جرار، 2023).

ومن الامثلة العملية في تلك المرحلة نظمت الجاليات الفلسطينية في أوروبا وأمريكا الشمالية سلسلة من المظاهرات والندوات لنشر الوعي حول الجرائم الإسرائيلية، فعلى سبيل المثال، نظمت الجاليات الفلسطينية في فرنسا مظاهرة حاشدة أمام مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل، حيث تم توزيع تقارير توثق الانتهاكات الإسرائيلية وإقامة ندوات لشرح أبعاد الأزمة وجرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال.

4.4 طبيعة التعبئة والتأطير للجاليات الفلسطينية

يمكن تصنيف الجهود التنظيمية والتعبئية والعمل الجماعي للفلسطينيين في الشتات، التي تتمثل في وجود مؤسسات ومنظمات واستغلال الموارد والفرص، إلى أربع فئات رئيسية. تتنوع هذه الفئات في نوعية الأنشطة والعمل التي تسهم وساهمت في التعبير عن المشروع الوطني الفلسطيني، والذي يرمز إلى الحق في العودة وتقرير المصير والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

4.4.1 مؤسسات العمل الاجتماعي

في سياق عمليات التأطير التي سلكها الشتات الفلسطيني كانت مؤسسات العمل الاجتماعي التي تشمل الأعمال الخيرية المتمثلة بجمع التبرعات لدعم صمود الفلسطينيين في المركز – الوطن حيث حرصت هذه المؤسسات على تعبئة مواردها من خلال تنظيم الحملات الإغاثية في المساجد، أو المهرجانات، أو موائد الإفطار الرمضانية، أو العشاءات الخيرية، أو الحفلات الفنية وتقديم حصيلتها إلى العديد من القطاعات ذات الصلة في المركز الوطن في ظل عمليات التضييق التي يمارسها المحتلون عليه سواء تعلق ذلك بالتعليم، أو الصحة، أو الإسكان، أو الإغاثة المعيشية عبر لجان الزكاة، أو الجامعات، أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة، وقد برزت في هذا الإطار عدة مؤسسات نشطت في أوروبا، وأمريكا، وتركيا وغيرها من البلدان، وسارت تلك المؤسسات دون مضايقات جوهرية إلى أن وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 والتي كان لها أثر بالغ على العلاقة مع السلطات في بعض الدول الحاضنة لتلك المؤسسات، حيث استغل اللوبي الصهيوني تلك الأحداث؛ للتحريض على المؤسسات ورفع قضايا ضدها بدعاوى دعم الإرهاب، أو جمع تبرعات للإرهابيين، وهو ما أدى لاحقاً إلى مساءلتها أمنياً وفتح سجلاتها وتفتيشها وحظر بعضها وسجن العاملين فيها كما حصل مع مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية بأمريكا في العام 2001 (زيادة، 2017).

وفي الوقت الذي لم تجد فيه السلطات الأمنية في بعض الدول رابطاً بين المؤسسات الخيرية وما يدعونه بالإرهاب، انضمت بعض البنوك في تلك الدول إلى جهود الملاحقة تلك بتأثير الدعاوي المشار إليها والتشويه الذي لحق بالمؤسسات المقصودة، أو بتأثير مباشر من اللوبي الصهيوني، فقامت بإغلاقات حسابات بعضها كما حصل مع الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية انتربال إلى أن بلغ الحال بهذا البعض ألا يجد مصرفاً على استعداد لفتح حساب بنكي لتلك المؤسسات.

وبالنظر إلى أن كل المعاملات المالية المعاصرة سواء تعلق الأمر بجمع التبرعات، أو صرفها تحتاج الى حسابات بنكية، فإن بعض تلك المؤسسات تقلص عملها إلى حد بعيد، بينما أغلق البعض الآخر أبوابه أمام هذا الضغط المتواصل كما حصل مع مؤسسة العون التعليمي (إياب) في بريطانيا – كما تحدث بذلك مدير المؤسسة معين شبيب – والتي لم تجد بداً من إغلاق أبوابها بعد أن عجزت عن المضي قدماً في مشاريعها أمام مستوى التضييق الذي واجهته (زيادة، 2023) .

بالإضافة الى تلك المؤسسات التي وجدت لها مكاناً حاضناً في الغرب فإن بعضها كان يعمل وينشط في دول عربية عدة، لا سيما الخليجية منها، بيد أن هذه أيضاً لحقها التضييق من قبل سلطات تلك الدول إذ لم يعد بإمكانها جمع المال، أو تنظيم الحملات الإغاثية انطلاقاً منها، وذلك انسجاماً مع الحملة الدولية على ما يسمى بالإرهاب، وهو الأمر الذي ازدادت حدته بعد الربيع العربي وانتصار الثورات المضادة. سوى أن بعض تلك المؤسسات الناشطة في دعم فلسطين لا زالت تعمل وتنشط في الغرب رغم كل التضييق مستفيدة من بعض الهوامش القانونية المتاحة وحصافتها في إدارة أمرها العام، ومقاومتها للضغوط.

ومن الأمثلة العملية على مؤسسات العمل الاجتماعي مؤسسة "الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية" في الولايات المتحدة كانت واحدة من أبرز المؤسسات الخيرية الفلسطينية التي ركزت جهودها على جمع التبرعات لدعم الفلسطينيين، حيث نظمت المؤسسة حملات إغاثية شملت جمع التبرعات من خلال المهرجانات الخيرية، موائد الإفطار الرمضانية، والحفلات الثقافية.

4.4.2 مؤسسات العمل السياسي

ظهرت الى الوجود العديد من المراكز التي نشطت سياسياً في التعبئة والضغط لصالح القضية الفلسطينية، بعضها تخصص في تعبئة الرأي العام وأخرى في الضغط السياسي على صناع القرار في الدول المعنية أو في كلا المهمتين، وصحيح أن هذه المؤسسات لا زالت في طور البدايات من حيث التأثير السياسي والفاعلية؛ إلا أن امتلاكها أدوات الضغط السياسي على صناع القرار في العالم الغربي يعد أمراً واعداً لا سيما في حال وجد الاحتضان اللازم له من قبل جهات قادرة على التمويل والتوجيه (حمود، 2022).

ومن الأمثلة العملية على مؤسسات العمل السياسي "مركز العودة الفلسطيني" في لندن هو مثال بارز على مؤسسة تعمل على تعبئة الرأي العام والضغط السياسي لصالح القضية الفلسطينية، فالمركز ينظم ندوات، مؤتمرات، وحملات توعية تهدف إلى تعزيز حقوق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير.

4.4.3 مؤسسات الثقافة والتراث والهويّة

نظم الشتات ذاته كذلك في إطار فعله الجمعي عبر تأسيس العديد من المؤسسات الفلسطينية التي تهتم بنشر الوعي والحفاظ على الذاكرة الجمعية وتكريس الهوية الفلسطينية كجزء أصيل من شخصية الأجيال التي تعاقبت عليها عقود من الزمن في الغربة. وقد شكلت أولوية الحفاظ على الهوية من الضياع والاضمحلال والذوبان إحدى أهم الأولويات التي عمل الناشطون على إعطائها زخماً. تشكلت تلك المؤسسات في أكثر من مكان في العالم لاسيما في أمريكا، وأوروبا، وكذلك في أمريكا اللاتينية وغيرها. ففي الأخيرة على سبيل المثال يبلغ تعداد الجالية الفلسطينية على حد تقدير رئيس اتحاد الجاليات الفلسطينية هناك أكثر من 600,000 فلسطيني وهو ما استدعى العمل على الحفاظ على الهوية والقضية حية في نفوس تلك الأجيال التي هاجرت إلى هناك منذ عشرات السنين، تم في هذا السياق إنشاء الكثير من النوادي والمؤسسات التراثية وتلك التي تهتم بالفنون الشعبية والروابط العائلية التي

نظمت المهرجانات الوطنية والتراثية؛ بهدف الإبقاء على روابط اللغة والدين والتراث والانتماء لفلسطين في أوساط الأجيال الناشئة لا سيما في ظل التجاهل الذي تبديه القيادة الفلسطينية الرسمية عن حجم الجالية وأهميتها (زيادة، 2023).

إزاء ذلك تخصصت منظمات في دراسات اللاجئين كمركز العودة الفلسطيني بلندن وأخرى بعموم القضية الفلسطينية كمركز الزيتونة للدراسات، والاستشارات ببيروت، ومركز رؤية للدراسات التنموية بإسطنبول، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية وغيرها من المؤسسات التي أنجزت الأبحاث والدراسات ومئات المقالات والكتب والتقارير التي تابعت الحالة الفلسطينية في الداخل والشتات بمستويات عالية من الحرفية بعيداً عن أي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية بهذا الشأن، كما وفروا منصات للاستشارات السياسية حول القضية الفلسطينية إضافة لمحاولاتهم الحثيثة؛ لتقريب وجهات النظر الفلسطينية بين الفرقاء الفلسطينيين كمسار موازٍ للمسار السياسي الرسمي الذي تقوده الفصائل، علاوة على ذلك فقد حرصت تلك المراكز والمؤسسات على توفير منتديات للتوعية والتدريب وإكساب المهارات السياسية لفئات من الشباب الفلسطيني في الشتات (مركز الدراسات الفلسطينية، 2024).

وفي هذا السياق يشير الباحث الى في الوقت نفسه شهدت دول الشتات في مختلف أنحاء العالم ظهور العديد من المؤسسات المتخصصة في قضايا اللاجئين وحق العودة، بالإضافة إلى منتديات وتجمعات فلسطينية متنوعة، يُذكر من بينها المنتدى الفلسطيني في بريطانيا والدنمارك، والتجمع الفلسطيني في ألمانيا، ومركز عدالة الفلسطيني في السويد، ومبادرة فلسطينيي أوروبا للعمل الوطني، بالإضافة إلى العديد من المبادرات الأخرى، وتركزت أنشطة هذه المؤسسات والمنتديات على تنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات، وإقامة المهرجانات الثقافية، وتعزيز التراث الفلسطيني، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الفلسطينيين من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة الدورية والموسمية. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت جهود تعبئة وتأطير أخرى ضمن سياق العمل الجماعي الفلسطيني، من خلال بناء اتحادات

شعبية ومنصات إعلامية ومواقع إلكترونية مخصصة لقضايا فلسطين من مختلف الزوايا، حيث شـــهدت هذه المحاولات نجاحات متفاوتة تبعاً للظروف والعوامل المحيطة.

ومن الأمثلة العملية على مؤسسات الثقافة والتراث والهويّة "النادي الثقـــافي الفلســـطيني" فـــي أمريكـــا اللاتينية، خصوصًا في تشيلي حيث يعيش عدد كبير من الفلسطينيين، يعمل على الحفاظ علـــى الهويـــة الفلسطينية من خلال تنظيم مهرجانات ثقافية وفنية تعزز الروابط بين الجالية الفلسطينية وتراثهم.

4.4.4 مؤتمرات فلسطينيي الخارج

قدمت الجاليات الفلسطينية في الشتات العديد من المؤتمرات عبر تنظيم العديد من الفعاليـــات والأنشـــطة والمؤتمرات في عدة مواقع حول العالم، وتمثل تجارب مثل مؤتمر فلسطينيي أوروبا، الذي استمر لعقود وجمع السياسة والثقافة والتراث والهوية الفلسطينية في الساحة الأوروبية، مثالاً بارزاً على هذا النـــوع من النشاطات. فقد نجح المؤتمر في عقد عشرين دورة سنوية حتى الآن، وكان آخرها في مدينة مـــالمو بالسويد، وتجمع هذه المناسبة الفلسطينيين من جميع أنحاء القارة الأوروبية لمناقشة قضـــاياهم وتجديـــد التزامهم بالتحرير وحق العودة وتقرير المصير، والتأكيد على حق اســـتعادة الـــوطن وإقامـــة دولـــتهم المستقلة، وقد صدر عن كل نسخة من هذا المؤتمر وثيقة ختامية ما فتئت تؤكد المؤكد بهذا الخصـــوص وتجمع صفوف الفلسطينيين في القارة على حق العودة (زيادة، 2023).

ومن الأمثلة العملية على مؤتمرات فلسطينيي الخارج مؤتمر فلسطينيي أوروبا" هو نموذج عملي لمؤتمر يجمع الفلسطينيين من مختلف دول أوروبا، فالمؤتمر يعقد سنويًا في إحدى العواصم الأوروبيـــة، حيـــث يتجمع آلاف الفلسطينيين لمناقشة القضية الفلسطينية، وتعزيز حقوقهم في العودة وتقرير المصير.

4.5 دور الجاليات الفلسطينية في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية

لا يمكن إغفال أهمية وجود الجاليات الفلسطينية وأثرها على القضية الفلسطينية، إذ تمثل هذه الجاليات جزءاً حيوياً من نسيج النضال الفلسطيني ومساندته على المستوى العالمي، وتظهر أهمية وجود الجاليات الفلسطينية وأثرها على القضية الفلسطينية فيما يلي:

4.5.1 تعزيز الوعي الدولي

تساهم الجاليات الفلسطينية في تعزيز الوعي الدولي بقضية فلسطين من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية والسياسية والاجتماعية، وتبادل الخبرات والمعلومات مع الجماهير العالمية؛ لتسليط الضوء على حقوق الشعب الفلسطيني والانتهاكات التي يتعرض لها (الزير، 2023).

ومن هنا فإن تنظيم الفعاليات يعد من أبرز الأدوات التي تستخدمها الجاليات الفلسطينية لنقل صورة واضحة وحقيقية عن القضية الفلسطينية إلى العالم، وتشمل هذه الفعاليات المعارض الفنية، الندوات الثقافية، والمهرجانات، والتي تعمل على تقديم التراث الفلسطيني وإبراز معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، بحيث تتيح هذه الفعاليات للجماهير الأجنبية فرصة للتفاعل المباشر مع الثقافة الفلسطينية، مما يخلق نوعاً من التعاطف والفهم العميق للقضية.

وكذلك تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً حيوياً في تبادل الخبرات والمعلومات مع الجماهير العالمية، من خلال النقاشات المفتوحة، ورش العمل، والمحاضرات التي تستضيف خبراء ونشطاء فلسطينيين ودوليين، فمن من خلال هذه الجهود، يتم تبادل الأفكار والخبرات التي تساهم في تعزيز الوعي والفهم العميق للقضية الفلسطينية بشكل أكثر دقة، فعبر استضافة شخصيات بارزة في الفعاليات يمكن أن يعزز من مصداقية الرسالة ويجذب اهتمام وسائل الإعلام والجماهير.

ونرى كذلك أن الجاليات الفلسطينية غالباً ما تتعاون مع منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الدولية لرفع مستوى الوعي حول الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، إذ أنّ التعاون مع هذه

المنظمات يمكن أن يضفي بعداً عالمياً للقضية الفلسطينية ويضمن وصول المعلومات إلى صناع القرار والسياسات الدولية، فمن خلال تقديم شهادات موثقة وأدلة على الانتهاكات يمكن أن يكون لها تأثير كبير في تشكيل الرأي العام العالمي وزيادة الضغوط على الحكومات لاتخاذ مواقف داعمة للقضية الفلسطينية، وبالتالي فمن خلال تعزيز الوعي الدولي عبر هذه الأنشطة، تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً محورياً في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية، وهذه الجهود المتنوعة والمتكاملة تسهم في بناء قاعدة دعم دولية قوية تعتمد على الفهم العميق والتعاطف الإنساني، مما يعزز من قدرة الفلسطينيين على المطالبة بحقوقهم والدفاع عنها على الساحة الدولية.

ومن الأمثلة العملية على تعزيز الوعي الدولي مؤسسة "ميدل إيست مونيتور" (Middle East Monitor) في بريطانيا تُنظم ندوات ومؤتمرات دولية تستضيف فيها متحدثين من مختلف أنحاء العالم لمناقشة القضية الفلسطينية.

4.5.2 الدعم السياسي

تقوم الجاليات الفلسطينية بممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية؛ لدعم القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، سواء من خلال اللوبيات السياسية، أو المشاركة في الحملات والمظاهرات المؤيدة لفلسطين (مسلماني، 2024).

تعمل الجاليات الفلسطينية على تشكيل لوبيات سياسية قوية في البلدان التي يقيمون فيها، بهدف التأثير على صناع القرار والسياسات الحكومية لصالح القضية الفلسطينية، فمن خلال اللوبيات السياسية، يمكن للجاليات الفلسطينية التواصل مع أعضاء البرلمانات، الحكومات، والأحزاب السياسية، لتعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية والعمل على إدراجها في الأجندة السياسية، من خلال تشكيل تحالفات مع لوبيات وجماعات ضغط أخرى ذات أهداف مشتركة يمكن أن يزيد من قوة ونفوذ الجالية الفلسطينية في الساحة السياسية، عبر المشاركة في حملات سياسية ودبلوماسية تهدف إلى دعم القرارات والسياسات

التي تعزز حقوق الفلسطينيين وتطالب بإنهاء الاحتلال، فالمشاركة الفعالة في الحملات السياسية والدبلوماسية يمكن أن تسهم في ممارسة ضغوط مستمرة على الحكومات والمؤسسات الدولية لاتخاذ مواقف أكثر دعماً للقضية الفلسطينية.

ويبرز كذلك تنظيم حملات مستمرة وممنهجة يمكن أن يحافظ على الزخم ويزيد من الوعي والدعم الدولي للقضية الفلسطينية، فالجاليات الفلسطينية تنظم وتشارك في مظاهرات ومسيرات في مختلف أنحاء العالم، للتعبير عن دعمها للقضية الفلسطينية والضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف داعمة، إذ أن المظاهرات والمسيرات تتيح للجاليات الفلسطينية التعبير عن آرائهم بشكل جماعي ومنظم، مما يمكن أن يلفت انتباه وسائل الإعلام والجمهور العام إلى قضاياهم، فمن خلال التغطية الإعلامية الواسعة لهذه الفعاليات، يمكن للجاليات الفلسطينية نقل رسائلها إلى جمهور عالمي أوسع، مما يزيد من الضغط على الحكومات والمؤسسات الدولية لدعم حقوق الفلسطينيين.

ونرى كذلك بأن الجاليات الفلسطينية تعمل على بناء علاقات قوية مع المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدولية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن القضايا العادلة، فالتعاون مع هذه المنظمات والمؤسسات يمكن أن يعزز من الجهود الفلسطينية ويزيد من الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، فالحصول على دعم منظمات حقوقية دولية يمكن أن يضفي مصداقية وشرعية أكبر على المطالب الفلسطينية، مما يسهم في تعزيز المواقف الداعمة على المستوى الدولي، فمن خلال هذه الأنشطة، تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً حيوياً في ممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية لدعم القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، فهذه الجهود المتكاملة تسهم في تشكيل رأي عام دولي داعم وتعزيز مواقف الحكومات والمؤسسات الدولية لصالح الحقوق الفلسطينية، مما يعزز من قدرة الفلسطينيين على الدفاع عن قضيتهم وتحقيق أهدافهم على المستوى الدولي.

ومن الأمثلة العملية على الدعم السياسي "مجموعة الضغط الفلسطينية" في الولايات المتحدة تعمل على توجيه رسائل إلى أعضاء الكونغرس الأمريكي، وحشد الجاليات الفلسطينية والأصدقاء الأمريكيين للضغط على الحكومة الأمريكية لتبني سياسات داعمة للحقوق الفلسطينية.

4.5.3 المساهمة الاقتصادية

تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً هاماً في دعم الاقتصاد الفلسطيني من خلال تحويل الأموال والاستثمارات؛ وبالتالي تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في فلسطين (عمر، 2024).

وعليه فإن تحويل الأموال من الجاليات الفلسطينية إلى الوطن يلعب دوراً محورياً في دعم الاقتصاد الفلسطيني، فهذه التحويلات تعد من أهم مصادر العملات الأجنبية، وتساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي ودعم الأسر الفلسطينية، فتحويلات الأموال من الجاليات تسهم بشكل كبير في دعم الأسر الفلسطينية وتلبية احتياجاتها الأساسية مثل الغذاء والتعليم والصحة، وهذا الدعم المالي يعزز من استقرار الأسر الفلسطينية ويسهم في تحسين جودة الحياة، إذ أن الأموال المحولة تساهم في زيادة القدرة الشرائية للمواطنين، مما يؤدي إلى تعزيز الاستهلاك المحلي وتحفيز الاقتصاد.

وتقوم الجاليات الفلسطينية بتوجيه جزء من أموالها نحو الاستثمارات في فلسطين، سواء كانت استثمارات مباشرة في مشاريع اقتصادية أو استثمارات في العقارات، فالاستثمارات المباشرة تسهم في خلق فرص عمل جديدة، مما يقلل من معدلات البطالة ويسهم في تحسين الوضع الاقتصادي، إذ أن الاستثمارات تعزز من النمو الاقتصادي من خلال زيادة الإنتاجية وتحفيز قطاعات اقتصادية مختلفة، والاستثمارات في البنية التحتية تسهم في تحسين الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والنقل، مما يعزز من التنمية المستدامة، وعليه فمن خلال تحويل الأموال والاستثمارات ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتقديم المساعدات الإنسانية، تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً حيوياً في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في فلسطين، فهذه الجهود تسهم في تحسين جودة الحياة، تقليل الفقر،

وزيادة الاستقرار الاجتماعي، مما يعزز من موقف فلسطين على الساحة الدولية ويظهر التزام الجاليات بدعم وطنهم الأم بطرق عملية وفعالة.

ومن الأمثلة العملية على المساهمة الاقتصادية جمعية "الإغاثة الإسلامية" (Islamic Relief) تجمع تبرعات من الجالية الفلسطينية في أوروبا لدعم المشاريع التنموية في فلسطين، مثل بناء المدارس والمستشفيات وتقديم المساعدات المالية للأسر المحتاجة.

4.5.4 المحافظة على الهوية والثقافة

تعمل الجاليات الفلسطينية على المحافظة على الهوية والثقافة الفلسطينية في بلدان الاقامة، وبذلك يكون لها دور في تعزيز الانتماء الوطني وبناء الوعي الثقافي بتراث فلسطين (خنفر، 2024).

تسعى الجاليات الفلسطينية دائماً للحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال تعزيز الروح الوطنية والانتماء للوطن الأم، ويتم ذلك عبر تنظيم فعاليات ومناسبات وطنية وثقافية تستهدف إحياء ذكرى الأحداث التاريخية الفلسطينية وتعزيز الوعي بتاريخ النضال الفلسطيني، مثل إحياء ذكرى النكبة ويوم الأرض وغيرها من المناسبات الوطنية، إذ تقوم الجاليات الفلسطينية بتنظيم فعاليات ثقافية مثل المهرجانات والمعارض التي تعرض الفنون الشعبية، والأطعمة التقليدية، والأزياء التراثية، والأناشيد الفلسطينية، فهذه الفعاليات لا تعزز فقط الهوية الثقافية لدى الأجيال الفلسطينية الشابة في المهجر، بل تساهم أيضاً في تعريف المجتمعات المضيفة بالثقافة الفلسطينية، مما يؤدي إلى تعزيز التضامن والتفاهم بين الثقافات.

ويبرز كذلك تنظيم الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية مثل النوادي والملتقيات العائلية يلعب دوراً في تعزيز الروابط بين أفراد الجالية الواحدة ويقوي الشعور بالانتماء للجالية وللوطن، وهذه الأنشطة توفر أيضاً منصة لتبادل الأفكار والنقاش حول القضايا الوطنية وتعزيز الوعي السياسي، فمن خلال هذه الأنشطة المتنوعة، تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية والثقافة الفلسطينية

وتعزيز الانتماء الوطني. هذا الجهد الجماعي لا يعزز فقط الوعي والهوية الوطنية بين أفراد الجالية، بل يساهم أيضاً في حشد الدعم الدولي والتضامن مع القضية الفلسطينية من خلال بناء جسور التواصل الثقافي والاجتماعي والسياسي مع المجتمعات المضيفة.

ومن الأمثلة العملية على المحافظة على الهوية والثقافة "النادي الفلسطيني الثقافي" في شيكاغو ينظم مهرجانات سنوية تُبرز الفنون والتراث الفلسطيني، مثل الدبكة، والمأكولات التقليدية، وذلك بهدف الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتعزيزها بين الأجيال الجديدة في المهجر.

4.5.5 تعزيز التضامن العالمي

بفضل جهودها وتفانيها في دعم قضية فلسطين، تسهم الجاليات الفلسطينية في تعزيز التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني وتحقيق العدالة والسلام في المنطقة.

تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً مهماً في عدة مجالات، منها تعزيز حملات المقاطعة الدولية ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، وكشف جرائم الاحتلال ومستوطنيه، وتدويل قضية الأسرى في المحافل الدولية. كما تسهم هذه الجاليات في إبراز أهمية القدس في قلب القضية الفلسطينية، والتصدي لسياسات الاحتلال التي تهدف إلى تغيير الطابع الديمغرافي للمدينة من خلال طرد سكانها الأصليين وتضييق الخناق على المقدسات المسيحية والإسلامية فيها. بالإضافة إلى ذلك، تعمل الجاليات الفلسطينية ومؤسساتها الفاعلة على تحشيد الجهود لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، سواء كانوا سياسيين أو عسكريين، ورفع دعاوى قضائية ضدهم في الدول التي تتيح قوانينها ذلك.

وعليه فالجاليات الفلسطينية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية ودعم حقوق الشعب الفلسطيني من خلال أنشطة متعددة ومتنوعة، كحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS) هي حملة عالمية يقودها نشطاء فلسطينيون وداعمون للقضية الفلسطينية، فالجاليات الفلسطينية في الخارج تلعب دوراً رئيسياً في تصعيد حملات BDS من خلال نشر الوعي

بين المجتمعات المضيفة حول أهداف وأهمية حملة BDS وتأثيرها في الضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها، وتنظيم فعاليات ومؤتمرات وورش عمل وحملات إعلامية تدعو لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية والمؤسسات التي تدعم الاحتلال، وبناء تحالفات مع منظمات حقوق الإنسان والجماعات الداعمة للقضية الفلسطينية في الدول المضيفة لتعزيز فعالية حملات المقاطعة.

وكذلك تعمل الجاليات الفلسطينية على فضح انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي من خلال جمع وتوثيق الشهادات والأدلة على انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضد المدنيين الفلسطينيين، وتنظيم ندوات ومؤتمرات دولية لتسليط الضوء على هذه الجرائم ونقل صورة واضحة للمجتمع الدولي، والعمل مع الصحفيين ووسائل الإعلام لنشر قصص وحكايات الضحايا الفلسطينيين وتسليط الضوء على معاناتهم، فمن خلال هذه الجهود المتنوعة، تسهم الجاليات الفلسطينية في تعزيز التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، إذ تقوم الجاليات بتفعيل الدبلوماسية الشعبية كوسيلة قوية لحشد الرأي العام الدولي ودعم حقوق الشعب الفلسطيني، مما يعزز من الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية ويفضح الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون.

ومن الأمثلة العملية على تعزيز التضامن العالمي حملة "الحرية لفلسطين" (Free Palestine Campaign) التي تنظمها الجاليات الفلسطينية في جنوب إفريقيا تعمل على حشد الدعم من المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني الجنوب إفريقية، مستفيدة من إرث التضامن ضد التمييز العنصري لدعم القضية الفلسطينية.

4.5.6 التأثير على توجهات الرأي العام

فالجاليات الفلسطينية في الخارج تلعب دوراً حاسماً في تشكيل توجهات الرأي العام في البلدان التي يقيمون فيها، خصوصاً في الدول الغربية التي يعتبر فيها الرأي العام مؤثراً كبيراً في صناعة القرار السياسي، فقدرة الجاليات الفلسطينية على التأثير في الرأي العام من خلال العلاقات الشخصية والمؤسسية والمصالح الثنائية كان لها دور كبير في دعم القضية الفلسطينية (رضوان، 2024).

ومن هنا فتاريخ الجاليات الفلسطينية في الخارج يعود إلى فترات متباينة من الهجرة والنزوح، فمنذ نكبة 1948، تشكلت جاليات فلسطينية كبيرة في العديد من الدول، لا سيما في الولايات المتحدة وأوروبا وأمريكا اللاتينية، وخلال هذه الفترات، أسهمت تلك الجاليات بشكل كبير في نقل الصورة الحقيقية للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث استخدموا تجاربهم الشخصية وشهاداتهم لنقل معاناة الشعب الفلسطيني إلى الرأي العام في الدول المضيفة.

فالجاليات الفلسطينية تشكل روابط قوية مع المجتمعات المحلية من خلال التفاعل اليومي، التعليم، الأعمال، والمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وهذا التفاعل اليومي يساهم في بناء علاقات شخصية يمكن من خلالها نقل القضايا والحقوق الفلسطينية بطرق مؤثرة وفعالة، كما أن المؤسسات الاجتماعية والثقافية الفلسطينية في المهجر تلعب دوراً في تعزيز الهوية الفلسطينية ونقلها للأجيال الجديدة، مما يساهم في استمرار دعم القضية.

ففي الدول الديمقراطية، يشكل الرأي العام قوة ضغط كبيرة على الحكومات وصناع القرار، وبالتالي فالجاليات الفلسطينية تستغل هذا النفوذ من خلال المشاركة في الأنشطة السياسية، مثل الحملات الانتخابية، وتنظيم المظاهرات، والضغط على المشرعين من خلال اللوبيات السياسية، فعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة، هناك منظمات مثل "اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز" (ADC) و"منظمة الصوت اليهودي من أجل السلام" (JVP) التي تعمل على التأثير في السياسات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

ومن هنا فوسائل الإعلام تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الرأي العام، والجاليات الفلسطينية تستخدم وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لنقل رسائلها، فمن خلال الصحف والمجلات، القنوات التلفزيونية، ومنصات التواصل الاجتماعي، تستطيع الجاليات إيصال وجهة النظر الفلسطينية إلى شرائح واسعة من المجتمعات المضيفة، ففي بريطانيا، نظمت الجالية الفلسطينية حملات توعية واسعة عن معاناة الفلسطينيين في

غزة، مما أدى إلى تغيير نسبي في الرأي العام البريطاني تجاه القضية الفلسطينية، وعليه تلعب الجاليات الفلسطينية دوراً حاسماً في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية من خلال العلاقات الشخصية والمؤسسية، التفاعل مع المجتمع المدني، واستخدام وسائل الإعلام الحديثة، وهذه الجهود تسهم في نقل الصورة الحقيقية للصراع، تعزيز الوعي، والتأثير في السياسات المحلية والدولية.

ومن الأمثلة العملية على التأثير على توجهات الرأي العام منظمة "صوت فلسطين" (Voice for Palestine) في كندا تنظم حملات إعلامية واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات الرقمية لتغيير التصورات السلبية عن الفلسطينيين وتعزيز فهم أفضل للقضية الفلسطينية بين المواطنين الكنديين.

4.5.7 شرح وتوضيح عدالة القضية الفلسطينية

يبرز دور الجاليات في شرح القضية الفلسطينية وتوضيح عدالتها للناس في الدول المضيفة، مما يسهم في بناء دعم شعبي وسياسي أكبر للقضية الفلسطينية (الزغاري، 2024).

ومن هنا فإن فهم تاريخ القضية الفلسطينية هو الأساس في شرح عدالة القضية، فالجاليات الفلسطينية في الخارج تسهم بشكل كبير في نقل الرواية التاريخية الحقيقية للصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. يتم ذلك من خلال تقديم قصص وشهادات من اللاجئين الفلسطينيين الذين عايشوا النكبة والنزوح، وتنظيم معارض توثق تاريخ فلسطين قبل وبعد 1948، تسلط الضوء على الحياة الفلسطينية قبل الاحتلال والنكبة، فالقضية الفلسطينية تعتمد بشكل كبير على الحقوق القانونية الدولية، بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني، والجاليات الفلسطينية تعمل على توضيح هذه الأبعاد من خلال تنظيم ندوات ومحاضرات تشرح القوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق اللاجئين، والتعاون مع منظمات حقوق الإنسان مثل "هيومن رايتس ووتش" و"العفو الدولية" لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية ورفع الوعي بها.

وبالتالي تعمل الجاليات الفلسطينية على بناء شبكات سياسية قوية تؤثر على صناع القرار في الدول المضيفة من خلال إنشاء منظمات ضغط سياسي تعمل على التأثير في السياسات المحلية لصالح القضية الفلسطينية، وتشجيع أفراد الجالية على المشاركة في الانتخابات المحلية والوطنية لدعم مرشحين متعاطفين مع القضية الفلسطينية، وتعزيز البعد الإنساني للقضية يساعد في كسب تعاطف الرأي العام الدولي، عبر تنظيم حملات إغاثة لجمع التبرعات ودعم الشعب الفلسطيني، خاصة في أوقات الأزمات مثل الحروب والحصار، ففي بريطانيا، الجالية الفلسطينية تنظم فعاليات توعوية وثقافية مثل "أسبوع فلسطين" الذي يتضمن محاضرات، أفلام وثائقية، ومعارض فنية تعزز الفهم العام للقضية الفلسطينية، وفي تشيلي، الجالية الفلسطينية تستخدم قوتها الاقتصادية والسياسية لتنظيم فعاليات تضامنية واسعة، مما يسهم في نشر الوعي بالقضية الفلسطينية.

ومن الأمثلة العملية على شرح وتوضيح عدالة القضية الفلسطينية "مركز العودة الفلسطيني" في لندن ينشر تقارير وأبحاث تركز على حقوق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير، ويوفر منصات إعلامية لمناقشة هذه القضايا من وجهة نظر القانون الدولي وحقوق الإنسان.

4.5.8 التحولات في الرأي العام العالمي

فالجاليات الفلسطينية لعبت دوراً هاماً في تحقيق تحولات مهمة في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، مما أدى إلى زيادة التضامن مع الشعب الفلسطيني وتغيير سياسات بعض الدول لصالح فلسطين (المغني، 2024).

من خلال ما سبق تعمل الجاليات الفلسطينية على توثيق ونشر الأحداث التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، مثل نكبة 1948، النكسة 1967، والانتفاضات الفلسطينية، وهذه الجهود تساهم في نقل الرواية الفلسطينية من خلال الكتب، الأفلام الوثائقية، والمعارض، إذ يتم تسليط الضوء على الجانب الفلسطيني من القصة التاريخية، مما يساعد في تصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز الفهم العميق للقضية،

وكذلك عبر التعاون مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية لنشر الأبحاث والدراسات التي توضح الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية.

وبالتالي تستخدم الجاليات الفلسطينية وسائل الإعلام بشكل فعال لنقل رسالتها والتأثير على الرأي العام، من خلال نشر مقالات وروايات شخصية عن الحياة الفلسطينية والمعاناة اليومية تحت الاحتلال، واستخدام المنصات الرقمية لنشر الأخبار الفورية، الصور، ومقاطع الفيديو التي توثق الانتهاكات الإسرائيلية، مما يساهم في زيادة الوعي العالمي والتعاطف مع القضية الفلسطينية، وبالتالي تقوم الجاليات الفلسطينية بجهود كبيرة في مجال اللوبي السياسي والنشاط السياسي لتغيير السياسات الدولية من خلال تنظيم حملات للتواصل مع المشرعين وصناع القرار في الدول المضيفة لشرح القضية الفلسطينية والتأثير على قراراتهم، وعليه لعبت الجاليات الفلسطينية وتلعب دوراً محورياً في تحقيق تحولات مهمة في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، فمن خلال جهودها التاريخية، الإعلامية، السياسية، الثقافية، الاقتصادية، والحقوقية، تمكنت الجاليات من بناء دعم شعبي وسياسي أوسع للقضية الفلسطينية. هذا الدعم المتزايد يؤدي إلى تغيير السياسات الدولية لصالح فلسطين.

ومن الأمثلة العملية على التحولات في الرأي العام العالمي مؤسسة "فلسطين للدراسات" في باريس تقوم بتحليل استطلاعات الرأي العام في أوروبا حول فلسطين وتعمل على نشر النتائج التي تُظهر تحوّل الرأي العام الأوروبي نحو مزيد من الدعم لحقوق الفلسطينيين، مع تقديم توصيات للمنظمات الفلسطينية لتعزيز هذا الاتجاه.

4.5.9 مواجهة الرواية الصهيونية

قامت الجاليات الفلسطينية بمبادرات فردية وجماعية لشرح الرواية الفلسطينية في مواجهة الرواية الصهيونية، وحققت بعض النجاحات رغم التحديات الكبيرة (الطيراوي، 2024).

من خلال ما سبق تعمل الجاليات الفلسطينية على إعادة توثيق الأحداث التاريخية المهمة، مثل النكبة، من خلال كتب، مقالات، وأفلام وثائقية، لتقديم رواية بديلة تتضمن تجارب الفلسطينيين ومعاناتهم، والتأكيد على الهوية الفلسطينية من خلال الثقافة والفن، مما يساهم في تعزيز الرواية الفلسطينية، وكذلك تنظيم ندوات ومؤتمرات تناقش الرواية الفلسطينية وتوضح الانتهاكات الإسرائيلية، مع دعوة أكاديميين وصحفيين لمشاركة آرائهم، عبر إقامة معارض فنية وثقافية تعرض تاريخ وثقافة فلسطين، مما يعزز الفهم العام للقضية.

فالكثير من وسائل الإعلام الرئيسية في الدول الغربية تميل إلى تغطية الرواية الصهيونية، مما يجعل من الصعب تقديم الرواية الفلسطينية بشكل متوازن، مع قمع المعلومات في بعض الدول أو التهديدات التي تواجه الناشطين الفلسطينيين تعيق جهودهم في نشر الرواية الفلسطينية، ومواجهة تصورات راسخة عن الفلسطينيين، مما يتطلب جهداً طويل الأمد لتغيير وجهات النظر، وفي بعض الأحيان، تنقص الجاليات الفلسطينية الدعم من منظمات أو شخصيات سياسية محلية، مما يؤثر على فعالية جهودهم.

وبالتالي فدور الجاليات الفلسطينية في مواجهة الرواية الصهيونية من خلال شرح الرواية الفلسطينية يتضمن استخدام استراتيجيات متعددة، من توثيق التاريخ إلى استخدام وسائل الإعلام والتعاون مع منظمات حقوق الإنسان. رغم التحديات الكبيرة التي تواجههم، إلا أن الجاليات حققت نجاحات ملحوظة في تغيير بعض التصورات العامة وزيادة الوعي بالقضية الفلسطينية، مما يسهم في تعزيز الدعم الشعبي والسياسي.

ومن الأمثلة العملية على مواجهة الرواية الصهيونية "مؤسسة العدالة والسلام" في ألمانيا تنظم ورشات عمل تثقيفية في الجامعات الألمانية، تركز على تفكيك الرواية الصهيونية وتقديم الرواية الفلسطينية بطريقة علمية ومنهجية تعتمد على الأدلة التاريخية والقانونية.

4.5.10 دعم المشروع الوطني الفلسطيني والحشد الشعبي والرسمي

ساهمت الجاليات الفلسطينية بشكل ملموس على مدار عقود في دعم المشروع الوطني الفلسطيني، رغم تباين توجهات الفلسطينيين في مناطق تواجدهم المختلفة؛ مما يعزز عدالة وشرعية القضية الفلسطينية على الساحة الدولية (شحدة، 2024)، فقد عملت الجاليات الفلسطينية بالشراكة مع السفارات والتنظيمات على حشد الجماهير على المستوى الشعبي والرسمي وتنظيم مظاهرات؛ لدعم الحق الفلسطيني، ورفض جرائم الاحتلال (سعيد، 2024)، وبالتالي يبرز أهمية وجود أطر ومؤسسات منظمة للجاليات الفلسطينية؛ لتفعيل دورها في حشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية بشكل فعال (خنفر، 2024).

وبالتالي أصبحت الجاليات الفلسطينية أداة فعالة لدعم المشروع الوطني الفلسطيني من خلال الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتعزيزها عبر الأجيال، ففي ظل التحديات المتزايدة، توجهت الجاليات لتكون فاعلة في الساحة الدولية، مما ساعد في إبراز قضايا الشعب الفلسطيني، ورغم الاختلافات، تمثل الجاليات الفلسطينية صوتاً واحداً للدفاع عن الحقوق الفلسطينية، ونقل تجارب النضال الفلسطيني من جيل إلى جيل، مما يعزز من الوعي الجمعي.

وعليه تقوم الجاليات الفلسطينية بدور محوري في دعم المشروع الوطني من خلال التنسيق مع السفارات الفلسطينية لتفعيل الجهود الدبلوماسية وتعزيز العلاقات مع الدول المضيفة واستخدام تأثيرها في المجتمعات المحلية للضغط على حكومات الدول المضيفة لتبني مواقف داعمة لفلسطين، عبر وضع استراتيجيات واضحة للحشد والتفاعل مع المجتمعات المحلية، مما يعزز من فاعلية الجاليات في دعم المشروع الوطني.

ومن هنا فدور الجاليات الفلسطينية في دعم المشروع الوطني الفلسطيني وحشد الرأي العام يتضمن تفاعلاً مع الأبعاد التاريخية، الاجتماعية، السياسية، والثقافية، من خلال تنظيم الفعاليات، التعاون مع المؤسسات، وتطوير استراتيجيات فعالة، تسهم الجاليات في تعزيز شرعية القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، فالأطر والمؤسسات المنظمة تعزز من قدرة الجاليات على القيام بدورها بشكل أكثر فعالية، مما يسهم في تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية.

ومن الأمثلة العملية على دعم المشروع الوطني الفلسطيني والحشد الشعبي والرسمي "التجمع الفلسطيني في أوروبا" ينظم مظاهرات واحتجاجات أمام السفارات الإسرائيلية في العواصم الأوروبية، داعياً الحكومات الأوروبية لدعم حقوق الفلسطينيين والاعتراف بدولتهم المستقلة.

4.5.11 تضافر الجهود والحراك السياسي الوطني

ومن هنا تبرز ضرورة تضافر جهود الجاليات الفلسطينية في الخارج لدعم الحراك السياسي الوطني بشكل متوازٍ مع احتياجات القضايا السياسية الطارئة، واستغلال التحالفات والمصالح؛ لتسهيل دعم القرارات الوطنية خارجياً (عمر، 2024).

ومن هنا أهمية تضافر الجهود من خلال التنسيق بين الجاليات في مختلف الدول لتحقيق أهداف مشتركة، مما يعزز من قوة الصوت الفلسطيني، عبر العمل بالتنسيق مع الفصائل الفلسطينية والهيئات السياسية لتحديد أولويات الحراك السياسي، والتعاون مع منظمات دولية ومحلية تدعم حقوق الفلسطينيين، مما يعزز من إمكانية تحقيق أهداف سياسية، وبناء علاقات مع الأحزاب السياسية في الدول المضيفة لتعزيز التأييد للقضية الفلسطينية.

فالاستفادة من المصالح الاقتصادية والسياسية للدول المضيفة لتعزيز الدعم للقرارات الوطنية الفلسطينية، والقدرة على التحرك بشكل سريع وفعال في مواجهة الأحداث الطارئة مثل الاعتداءات الإسرائيلية أو الأزمات الإنسانية، من خلال استخدام وسائل الإعلام لنشر المعلومات وتحريك الرأي العام، وعليه فإن

دور الجاليات الفلسطينية في دعم الحراك السياسي الوطني يتطلب تضافر الجهود وتنسيق الأنشطة مع الاحتياجات السياسية الطارئة، من خلال بناء تحالفات استراتيجية واستغلال المصالح المشتركة، يمكن للجاليات تعزيز صوت القضية الفلسطينية على الساحة الدولية.

ومن الأمثلة العملية على تضافر الجهود والحراك السياسي الوطني "مؤتمر فلسطينيي أوروبا" يُعقد سنويًا ويجمع ممثلين عن مختلف الجاليات والمؤسسات الفلسطينية في أوروبا للتنسيق حول جهودهم ودورهم في دعم القضية الفلسطينية، وتوحيد الخطاب السياسي لدعم الحقوق الفلسطينية.

4.5.12 إيصال صوت الشعب الفلسطيني

فدور الجالية الفلسطينية في الشتات مهم جداً لإيصال صوت الشعب الفلسطيني المحروم من حرية التعبير، وتسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال وما يمارسه من قمع وعنصرية (مسلماني، 2024).

لعبت الجاليات الفلسطينية دوراً واضحاً ومؤثراً في إحداث تحول في المواقف الدولية على المستويين الشعبي والرسمي تجاه القضية الفلسطينية، فالفلسطينيين في الشتات يلعبون دوراً هاماً في تنظيم مظاهرات وحملات لدعم القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى دعمهم المادي والمعنوي للأهل في الوطن وللمشاريع التنموية في فلسطين، وأسسوا منظمات وجمعيات تعمل على تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية ودعم حقوق الشعب الفلسطيني، ويساهم في دعم مشاريع إنسانية وتنموية في فلسطين. فالفلسطينيين في الشتات يشاركون في الحياة السياسية، والاجتماعية في مجتمعاتهم، ويسعون للمشاركة في اتخاذ القرارات وتحقيق التغيير في صالح قضيتهم، وبالتالي تبرز أهمية الجاليات الفلسطينية في الشتات كعنصر حيوي في دعم القضية الفلسطينية والمساهمة في تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني، ويظهر أن الفلسطينيين في الشتات يلعبون دوراً فعالاً في نقل صوت الشعب الفلسطيني إلى العالم وتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية على الصعيدين الإقليمي والدولي (قصمية، 2016).

ومن الأمثلة العملية على إيصال صوت الشعب الفلسطيني الإذاعة الفلسطينية في الولايات المتحدة "راديو صوت الوطن" تبث برامج يومية تركز على نقل معاناة الفلسطينيين في الداخل وإيصال صوتهم إلى المجتمع الدولي والجاليات الفلسطينية في الشتات.

واعتمادا على ما سبق يتضح للباحث أن دور الجاليات الفلسطينية في الخارج يتجاوز مجرد دعم القضية الفلسطينية ليصل إلى التأثير في الرأي العام وصناعة القرار السياسي في الدول المضيفة. من خلال بناء العلاقات الثنائية، تنظيم المظاهرات، وشرح عدالة القضية الفلسطينية، تستطيع الجاليات تعزيز التضامن الدولي مع فلسطين والمساهمة في تحقيق أهداف المشروع الوطني الفلسطيني، فالجاليات الفلسطينية في الخارج تلعب دوراً حاسماً في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية من خلال عدة جوانب، فهي تؤثر على توجهات الرأي العام في الدول الغربية حيث يعتبر الرأي العام مؤثراً كبيراً في صناعة القرار السياسي، كما تعمل الجاليات على شرح وتوضيح عدالة القضية الفلسطينية، مما يعزز الدعم الشعبي والسياسي، إضافة إلى ذلك، ساهمت الجاليات في تحقيق تحولات مهمة في الرأي العام العالمي؛ مما أدى إلى زيادة التضامن مع الشعب الفلسطيني، وتغيير سياسات بعض الدول لصالح فلسطين، إذ تقوم الجاليات أيضاً بمواجهة الرواية الصهيونية بنجاح في بعض الحالات، وذلك من خلال مبادرات فردية وجماعية، كما أنها تدعم المشروع الوطني الفلسطيني على مدار عقود، وتساهم في حشد الجماهير على المستوى الشعبي والرسمي، وتنظيم مظاهرات لدعم الحق الفلسطيني ورفض جرائم الاحتلال. تنظيم الأطر والمؤسسات المنظمة للجاليات يزيد من فعالية دورها في حشد الرأي العام، وأخيراً، يعتبر تضافر جهود الجاليات في الخارج مهماً لدعم الحراك السياسي الوطني، وإيصال صوت الشعب الفلسطيني المحروم من حرية التعبير، وتسليط الضوء على معاناتهم تحت الاحتلال.

4.6 أدوات الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه لقضية الفلسطينية:

تبرز العديد من الأدوات التي تقوم الجاليات الفلسطينية باستخدامها؛ لتعزيز الموقف الدولي تجاه لقضية الفلسطينية، ويمكن توضيح تلك الأدوات من خلال ما يلي:

4.6.1 التأثير على الرأي العام والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

فالتأثير على الرأي العام من خلال الاستفادة من المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي وحملات التضامن من قبل الدول المضيفة هي أدوات فعّالة لدعم القضية الفلسطينية. كما يقترح استخدام الجهود الإغاثية والإنسانية وفضح الممارسات الإسرائيلية؛ لتكذيب الرواية الإسرائيلية (رضوان، 2024).

وبالتالي تستخدم الجاليات الفلسطينية أدوات فعالة في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية من خلال التأثير على الرأي العام، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في هذا السياق، ويتمثل أحد الأساليب الرئيسية في الاستفادة من المؤثرين والنشطاء على هذه المنصات لنشر الوعي وزيادة التضامن العالمي مع فلسطين، مما يسهم في تغيير المفاهيم السائدة عن القضية الفلسطينية، كما تقوم الجاليات بتنظيم حملات تضامن في الدول المضيفة، مما يعزز من الدعم الشعبي ويجذب انتباه وسائل الإعلام، بالإضافة إلى ذلك، تستغل الجهود الإغاثية والإنسانية لتسليط الضوء على المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني، وفضح الممارسات الإسرائيلية من خلال توثيق الانتهاكات والاعتداءات، مما يُفند الرواية الإسرائيلية ويظهر الحقيقة، فهذه الاستراتيجيات المتكاملة تسهم في خلق بيئة دولية أكثر دعماً للحقوق الفلسطينية، وتعزز من فاعلية الجاليات في حشد الدعم على كافة الأصعدة.

مثال عملي: حملة "Palestine Under Siege": أطلقت الجاليات الفلسطينية حملة على وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام وسم #PalestineUnderSiege، حيث قامت بنشر مقاطع فيديو وشهادات من الفلسطينيين المتأثرين بالحصار، كما نظمت حملة توعية شملت بث مقاطع حية (Live Streams) لمظاهرات وفعاليات دعم داخل فلسطين وفي الشتات.

4.6.2 الإعلام والعلاقات العامة

يبرز دور منصات التواصل الاجتماعي وشبكات الإعلام والعلاقات العامة وروابط الصداقة في كسب التأييد الدولي. هذه الأدوات تتيح للجاليات الفلسطينية نشر الرواية الفلسطينية، وجذب دعم الرأي العام العالمي (الزغاري، 2024).

وعليه تتمتع الجاليات الفلسطينية بأدوات فعالة لتعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، حيث تلعب منصات التواصل الاجتماعي وشبكات الإعلام والعلاقات العامة دوراً محورياً في كسب التأييد الدولي، فمن خلال استخدام هذه المنصات، تتمكن الجاليات من نشر الرواية الفلسطينية بشكل مباشر، مما يسمح لها بتجاوز التغطيات الإعلامية التقليدية التي قد تكون منحازة، وتُسهم حملات التوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تعريف الجمهور العالمي بالحقائق والمعاناة اليومية للشعب الفلسطيني، بينما تساعد العلاقات العامة في بناء جسور مع المؤسسات الإعلامية والصحفيين لتعزيز التغطية الإعلامية الإيجابية، وعلاوة على ذلك، تعمل روابط الصداقة والتعاون مع منظمات المجتمع المدني الدولية على تحفيز الدعم الشعبي والرسمي، مما يخلق بيئة داعمة تعزز من شرعية المطالب الفلسطينية على الساحة الدولية.

مثال عملي: "مؤسسة فلسطين للإعلام": قامت المؤسسة بإصدار سلسلة من التقارير الإعلامية والمقالات الصحفية التي تركز على الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان. كما نظمت لقاءات مع الصحفيين والوكالات الإخبارية لتعزيز التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية.

4.6.3 التنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية

تبرز أهمية التنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية والصديقة؛ لتعزيز التضامن والدعوة إلى المسيرات والمظاهرات. كما يشير إلى أهمية التواصل مع الأحزاب وأعضاء البرلمانات في الدول المضيفة والتنسيق مع سفارات فلسطين والصحفيين، والأكاديميين لشرح ما يجري في فلسطين (الزغاري، 2024).

وبالتالي تبرز أهمية التنسيق بين الجاليات الفلسطينية والجاليات العربية والإسلامية والصديقة كأداة استراتيجية لتعزيز التضامن الدولي والدعوة إلى المسيرات والمظاهرات الداعمة للقضية الفلسطينية، فمن خلال هذه الروابط، تستطيع الجاليات الفلسطينية توسيع نطاق التأثير وزيادة الوعي بالقضية، مما يعزز من فرص المشاركة الشعبية في الفعاليات المناصرة، ويشمل هذا التنسيق أيضاً التواصل الفعّال مع الأحزاب السياسية وأعضاء البرلمانات في الدول المضيفة، مما يساعد في الضغط على صناع القرار لتبني مواقف أكثر دعماً لفلسطين، بالإضافة إلى ذلك، يساهم التعاون مع السفارات الفلسطينية والصحفيين والأكاديميين في توفير معلومات دقيقة وموضوعية حول ما يجري في فلسطين، مما يُساعد في مواجهة الروايات المضللة، بهذا الشكل، يُعزز التنسيق الجماعي من فرص بناء شبكة دعم دولية واسعة، تساهم في نقل القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي وتدعم الجهود السياسية والدبلوماسية لتحقيق حقوق الفلسطينيين.

مثال عملي: التحالف الفلسطيني العربي في أوروبا: نظم التحالف فعاليات مشتركة مع الجاليات العربية والإسلامية، مثل تنظيم وقفات احتجاجية وتظاهرات أمام المؤسسات الأوروبية، بالإضافة إلى تنسيق حملات جمع تبرعات لدعم المشاريع الإنسانية في فلسطين.

4.6.4 التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية

تظهر أهمية التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية والتركيز على التاريخ الفلسطيني، وفضح التزوير الصهيوني من خلال التحالف مع بعض التيارات اليهودية والمسيحية المناهضة؛ لفكرة إنشاء دولة إسرائيل (الطيراوي، 2024).

وعليه يتجلى دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية من خلال التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية، حيث يعتبر هذا التعاون ضرورياً لتوحيد الجهود في مواجهة الرواية الإسرائيلية، فمن خلال هذا التعاون، يتم التركيز على توثيق التاريخ الفلسطيني وحقوق الشعب

الفلسطيني، مما يساعد في توضيح العدالة التاريخية للقضية، بالإضافة إلى ذلك، يسهم التحالف مع بعض التيارات اليهودية والمسيحية المناهضة للممارسات الإسرائيلية في فضح التزوير والتشويه الذي تعرضت له الرواية الفلسطينية، مما يعزز من شرعية المطالب الفلسطينية على الساحة الدولية، إذ يُمكن لهذه التحالفات أن تُعزز من التأييد الشعبي والسياسي، وتجذب الانتباه إلى الانتهاكات الإسرائيلية، مما يُعزز من بناء موقف دولي أكثر دعماً وفاعلية تجاه القضية الفلسطينية.

مثال عملي: "ملتقى فلسطينيي الشتات": عملت الجاليات الفلسطينية مع منظمة التحرير على تنظيم مؤتمرات دولية تضم ممثلين عن الجاليات الفلسطينية وممثلين عن القيادة الفلسطينية لمناقشة استراتيجيات دعم القضية الفلسطينية.

4.6.5 الإعلام والفن والعلاقات مع المجتمع المدني

يظهر أهمية الإعلام بمختلف أنواعه، مواقع التواصل الاجتماعي، بناء علاقات مع الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، واستخدام الفن والمعارض والمهرجانات كوسيلة لإيصال الرسالة الفلسطينية (شحده، 2024).

وبالتالي تعتبر أدوات الإعلام والفن وبناء العلاقات مع المجتمع المدني من العناصر الأساسية التي تستخدمها الجاليات الفلسطينية لتعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، إذ يلعب الإعلام بمختلف أنواعه، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، دوراً محورياً في نشر الرواية الفلسطينية وإبراز الحقائق على الأرض، مما يساعد في كسر الحواجز التي تفرضها التغطيات الإعلامية التقليدية، فمن خلال بناء علاقات قوية مع الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، تستطيع الجاليات التأثير على صناع القرار وتحفيز الدعم الشعبي من خلال حملات توعية فعالة مما يُمكن الجاليات من تحقيق تأثير أكبر على الرأي العام والسياسات الدولية.

مثال عملي: مهرجان "السينما الفلسطينية في العالم": نظم الجاليات الفلسطينية مهرجانات سينمائية تعرض أفلامًا وثائقية وأعمالًا فنية فلسطينية في دول مختلفة، مما ساهم في نشر الثقافة الفلسطينية وتعزيز فهم القضية الفلسطينية بين الجمهور الدولي.

4.6.6 المظاهرات السلمية والشعبية

تبرز أهمية استخدام أدوات الإعلام والصورة لإبراز الانتهاكات والجرائم الاحتلالية عبر المظاهرات السلمية والشعبية، مما يعزز من تأثير الرسالة الفلسطينية (سعيد، 2024).

إذ تُعتبر المظاهرات السلمية والشعبية أدوات فعالة للجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، حيث تلعب دوراً فعّالاً في إبراز الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها الاحتلال، فمن خلال تنظيم هذه الفعاليات، تتمكن الجاليات من استخدام أدوات الإعلام والصورة لتوثيق الأحداث وتحويلها إلى رسائل مرئية قوية تصل إلى جمهور عالمي واسع، فالصور والفيديوهات التي تُسجل خلال المظاهرات تُعزز من تأثير الرسالة الفلسطينية، حيث تُظهر المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني وتجعلها ملموسة للمتابعين، وهذا الانخراط الشعبي، مع التركيز على السلمية، يُظهر للعالم قوة الحركة الفلسطينية ويعزز من مصداقيتها، مما يساهم في بناء دعم دولي أكبر ويدفع نحو تحقيق العدالة.

مثال عملي: "مسيرات العودة الكبرى" في المهجر: نظمت الجاليات الفلسطينية مسيرات سلمية في المدن الكبرى في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث جمعت الآلاف للتظاهر ضد انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين وتأكيد حق العودة.

4.6.7 الفعاليات الثقافية والفكرية

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دعم المؤسسات والشخصيات المؤثرة في المجتمع، وإقامة الفعاليات الثقافية، والفكرية كأدوات فعالة لكسب التأييد الدولي (خنفر، 2024).

ومن هنا تُعد الفعاليات الثقافية والفكرية أدوات فعّالة للجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، حيث تساهم في بناء وعي عالمي أعمق حول التاريخ والمعاناة الفلسطينية، فمن خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للجاليات نشر المعلومات وتعزيز النقاشات حول الفعاليات الثقافية مثل المعارض الفنية، المحاضرات، والندوات الفكرية التي تستضيف شخصيات بارزة وأكاديميين، حيث تعمل هذه الشخصيات على جذب الانتباه إلى القضية وتعزيز الحوار حولها في الأوساط الأكاديمية والسياسية، بالإضافة إلى ذلك، تتيح الفعاليات الثقافية للفلسطينيين التعبير عن هويتهم وتراثهم، مما يسهم في تغيير المواقف السلبية ويؤدي إلى كسب تأييد أوسع على المستوى العالمي.

مثال عملي: الندوات الأكاديمية والورش الفكرية: نظمت الجاليات الفلسطينية سلسلة من الندوات والورش الفكرية في الجامعات والمراكز الثقافية حول العالم لبحث تاريخ وثقافة فلسطين وشرح الأبعاد القانونية والسياسية للقضية.

4.6.8 المشاركة السياسية والتأثير في الانتخابات

أهمية أصوات الجاليات الفلسطينية والمتضامنين معها من المواطنين والجاليات المسلمة والعربية في التأثير على الانتخابات المحلية والوطنية في الدول المضيفة؛ مما يمكنهم من دعم الأحزاب السياسية التي تؤيد الحق الفلسطيني (عمر، 2024).

وعليه تُعتبر المشاركة السياسية للجاليات الفلسطينية وأصوات المتضامنين معها من المواطنين والجاليات العربية والإسلامية أدوات حيوية لتعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، فمن خلال

التأثير في الانتخابات المحلية والوطنية في الدول المضيفة، يمكن للجاليات الفلسطينية توجيه أصـــواتهم نحو دعم الأحزاب السياسية التي تتبنى مواقف مؤيدة للحق الفلسطيني، إذ يُسهم ذلك فـــي خلـــق بيئـــة سياسية أكثر وعياً وتفهماً لقضايا فلسطين، ويعزز من قدرة هذه الأحزاب على التأثير في صنع القـــرار، كما يُتيح هذا الانخراط السياسي للجاليات فرصة للتواصل مع ممثليهم، مما يمكّنهم من طـــرح القضـــايا الفلسطينية بشكل مباشر، في ظل تزايد أهمية أصوات الجاليات، تصبح مشاركتهم في العملية الانتخابيـــة قوة دافعة لتعزيز الدعم الشعبي والسياسي، مما يساعد على بناء تحالفات تعزز من الشـــرعية الدوليـــة للقضية الفلسطينية وتُحفز على اتخاذ مواقف أكثر دعماً من قبل الحكومات.

مثال عملي: التحالف الفلسطيني الأمريكي: عمل التحالف على تشجيع الفلسطينيين في الولايات المتحـــدة على المشاركة في الانتخابات المحلية والكونغرس من خلال الحملات التوعوية والتنسيق مع المرشحين الذين يدعمون القضية الفلسطينية.

4.6.9 الإصرار والقوة في نقل الحقائق

ضرورة العمل بإصرار وقوة، ونقل الحقائق بشكل صحيح دون خوف، ومعرفة كيفيـــة تقـــديم النقـــاط المهمة وإدارة الندوات بفعالية (مسلماني، 2024).

ومن هنا يتطلب تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية الإصرار والقوة في نقل الحقائق بطريقة صحيحة وفعّالة، فمن الضروري أن تعمل الجاليات الفلسطينية على توصيل المعلومات الدقيقة حول مـــا يجري في فلسطين، دون تردد أو خوف، مما يساعد في كسر الحواجز المعرفية السائدة، ويتضمن ذلـــك معرفة كيفية تقديم النقاط المهمة بوضوح وجاذبية، مما يسهم في جذب الانتباه وإثارة التعاطف، فـــإدارة الندوات والحلقات النقاشية بشكل فعّال يُعتبر أداة رئيسية في هذا السياق، حيث تتـــيح للجاليـــات إنشـــاء منصات لنقل تجارب ومعاناة الشعب الفلسطيني، فمن خلال هذه الجهود، يتمكن الفلسطينيون مـــن بنـــاء

شبكة دعم دولية متزايدة، تساهم في تسليط الضوء على الانتهاكات وتعزيز الوعي العام، بحيث يُعتبر الإصرار والقوة في نقل الحقائق ضروريين لتغيير المواقف وتعزيز الدعم العالمي للقضية الفلسطينية.

مثال عملي: حملة "عين على فلسطين": استخدمت الجاليات الفلسطينية شبكة من المدافعين والنشطاء لنقل الحقائق حول الوضع في فلسطين إلى جمهور أوسع من خلال نشر تقارير ميدانية وصور فوتوغرافية وتوثيق الانتهاكات. هذه الحملة ساعدت في إبراز المعاناة الفلسطينية بشكل قوي وموثق.

وبالتالي يشير الباحث إلى أن الجاليات الفلسطينية تلعب دوراً مهماً في كسب التأييد الدولي للقضية الفلسطينية من خلال مجموعة متنوعة من الأدوات، لكسب التأييد والموقف الدولي لصالح القضية الفلسطينية، بحيث يشمل ذلك التأثير على الرأي العام والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والمؤثرين، وإطلاق حملات تضامن ودعم إغاثي وإنساني، وفضح الممارسات الإسرائيلية، كما تعتمد على الإعلام والعلاقات العامة، وتنسيق الجهود مع الجاليات العربية والإسلامية والصديقة، والدعوة للمسيرات والمظاهرات، والتواصل مع الأحزاب وأعضاء البرلمانات في الدول المضيفة، بالإضافة إلى ذلك، تتعاون الجاليات مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتستخدم الفن والمعارض والمهرجانات كوسائل لإيصال الرسالة الفلسطينية، عبر تنظيم المظاهرات السلمية، ودعم المؤسسات والشخصيات المؤثرة، وإقامة الفعاليات الثقافية والفكرية، والمشاركة في العمليات السياسية المحلية والدولية هي أيضاً أدوات فعالة.

4.7 التحديات التي تواجهها الجاليات الفلسطينية لتطوير أدوارها في كسب الدعم وحشد التأييد الدولي لصالح القضية الفلسطينية

تُعزى العديد من التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية إلى اتفاقات أوسلو، التي أثرت بشكل كبير على دور الشتات الفلسطيني. فقد أدى هذا الاتفاق إلى تحويل التركيز من الخارج إلى الداخل الفلسطيني، مما حول القضية إلى "صراع" بين السلطة الفلسطينية، التي أصبحت محدودة الصلاحيات،

والاحتلال الإسرائيلي، الذي يمتلك قدرات وإمكانات واسعة. نتيجة لذلك، سعت إسرائيل إلى تهميش دور فلسطينيي الشتات وتقسيم الشعب الفلسطيني إلى مجموعات متعددة: الضفة الغربية، وغزة، وفلسطينيي 1948، وفلسطينيي الشتات. فقد تم رفض تمثيل فلسطينيي الشتات في مؤتمر مدريد وما تلاه، كما اقتصر المجلس التشريعي الفلسطيني على سكان الضفة وغزة، مما قلل من أهمية المجلس الوطني، الذي كان يُعتبر المظلة الشاملة لجميع الفلسطينيين. إضافة إلى ذلك، لوحظ تقصير في دور السفارات الفلسطينية في الخارج من حيث التواصل مع فلسطينيي الشتات وتراجع فعاليتها (مركز دراسات الشرق الأوسط، 2016).

تواجه الجاليات الفلسطينية في الخارج العديد من التحديات المتعلقة بأنشطتها الهادفة؛ لدعم وتأييد القضية الفلسطينية، فيشير (رضوان، 2024) إلى أن أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الجاليات الفلسطينية في تطوير أدوارها وحشد الدعم للقضية الفلسطينية هو الضغط السياسي القوي الذي تمارسه مجموعات مؤيدة للكيان الإسرائيلي. هذا الضغط قد يشمل الحملات الإعلامية المناهضة والتشويهية، والضغط على المؤسسات الحكومية والخاصة لاتخاذ مواقف معادية للفلسطينيين، أما الزغاري (2024) فيؤكد على أن وجود الكيان الصهيوني في مؤسسات دولية وغربية مؤثرة يعتبر تحدياً أساسياً.

هذا الوجود يمكن أن يؤدي إلى تأثير سلبي على الجهود الدبلوماسية الفلسطينية، حيث قد تستخدم هذه المؤسسات نفوذها لتقويض مواقف دعم القضية الفلسطينية.

ويوضح المغني (2024) إلى أن التحديات السياسية الدولية التي تواجه الجاليات الفلسطينية، مثل امتلاك دول أمريكا وأوروبا لسلاح ومال دولة العدو، وعجز المؤسسات الدولية في فرض وقف لإطلاق النار. هذه التحديات تجعل من الصعب على الجاليات الفلسطينية تحقيق تأثير فعال في دعم القضية الفلسطينية على المستوى الدولي، وهو ما يؤكد عليه الطيراوي (2024) إذ يشير إلى تحديات قانونية، مثل: قوانين معاداة السامية، والهولوكوست في أوروبا وأمريكا، بالإضافة إلى ضعف القدرة المالية، وعدم التنظيم

الجيد؛ هذه التحديات تجعل من الصعب على الجاليات الفلسطينية تنظيم حملات فعالة لجذب الدعم الدولي للقضية الفلسطينية.

ويرى شحدة (2024) أن هناك عدة تحديات تواجه الجاليات الفلسطينية، بما في ذلك اختلاف التوجهات السياسية الفلسطينية، وقوة تأثير دولة الاحتلال، وضعف القدرات، وسياسات الدول الكبرى التي لا تعتمد على الحق والعدالة، وتأثير دولة الاحتلال في وسائل الإعلام. هذه التحديات تعتبر عوائق كبيرة أمام الجهود الفلسطينية لجذب الدعم الدولي، ويشير سعيد (2024) إلى مشكلة التنظيم وعدم المركزية في التوجيهات والخطط. هذا النقص في التنظيم قد يجعل من الصعب على الجاليات الفلسطينية تحديد الأولويات وتنفيذ الخطط بشكل فعال؛ لجذب الدعم وحشد التأييد للقضية الفلسطينية.

أما خنفر (2024) فقد أشار إلى عدم التنظيم الجيد، وسلبية البعثات الدبلوماسية الرسمية الفلسطينية، والصراعات بين الفصائل، ومحاولات التنظيمات الإسلامية الفلسطينية شق الساحات، والتشكيك في وحدانية التمثيل لمنظمة التحرير الفلسطينية، وترى مسلماني (2024) محاولات فرض آراء معينة لا تتماشى مع طريقة العمل لمناصره فلسطين وشعبها، فإسبانيا هي الدولة الوحيدة بأوروبا التي يوجد حرية التعبير فيها ولا تتدخل في عمل الجاليات الفلسطينية ونشاطاتها (مسلماني، 2024).

وبالتالي يرى عمر (2024) ضرورة ضخ دماء جديدة في هيكليات الجاليات الفلسطينية من جيل يواكب متطلبات كل ظرف، وذلك من خلال تقديم شخصيات لها ثقة داخل المجتمع الذي تتواجد فيه من مختلف شرائح المجتمع من عمال وأطباء ومهندسين ونشطاء مجتمع مدني.

من خلال ما سبق يرى الباحث بأن التحديات التي تواجه الجاليات الفلسطينية في تعزيز دورها وجمع الدعم للقضية الفلسطينية تتمحور حول التأثير السلبي للضغوط السياسية من جماعات مؤيدة للكيان الإسرائيلي، بالإضافة إلى وجود الكيان الصهيوني في مؤسسات دولية وغربية مؤثرة، مما يعيق جهودها، كما يعتبر الانقسام الفصائلي والتأثير الضعيف للمواقف العربية والإسلامية عقبات كبيرة أمام

تطوير الجاليات الفلسطينية، وتبرز أيضاً التحديات المالية والقانونية، حيث تسهم قوانين معاداة السامية والهولوكوست في أوروبا وأمريكا في تقييد حرية الحركة والنشاط للجاليات الفلسطينية، وكذلك ضعف القدرة المالية، وعدم التنظيم الجيد للجاليات كعوامل تزيد من صعوبة تحقيق التأثير الفعّال لجهودها، ومن الواضح أن هناك جهوداً مستمرة لمواجهة هذه التحديات، مثل: تعزيز التوجهات السياسية الموحدة، وتحسين القدرة المالية والتنظيمية للجاليات الفلسطينية، ولكن هناك ضرورة لضخ دماء جديدة من الشباب؛ لتقديم شخصيات قيادية قادرة على تحقيق تأثير أوسع وأقوى لصالح القضية الفلسطينية.

وهناك تحديات عديدة تواجه جهود تطوير الأداء في هذا السياق، بالرغم من استمرار التحديات على مر الزمن، إلا أنها ازدادت في الفترة الأخيرة نتيجة لتغيرات سياسية وأمنية وتكنولوجية متعددة. ويمكننا تقديم أهم هذه التحديات كما يلي:

4.7.1 تشتت الجهود وغياب المرجعية

تعتبر تحديات الجاليات الفلسطينية متعددة، حيث يواجه الشتات تحديات في توجيه جهوده وتوجهاته الوطنية، مما يعكس غياب رؤية موحدة لتنظيم أعمالهم، وفي هذا السياق، تتنوع التوجهات بين التركيز على الدعم الإغاثي والصمود وبين دعم الداخل بمواجهة الاستيطان والتهويد، فبعض الجهود تركز على مخاطبة الرأي العام الدولي والتنديد بالانتهاكات الإسرائيلية، بينما تركز أخرى على الحفاظ على التراث والهوية الفلسطينية.

ومع ذلك، يظل الغياب الملحوظ للمرجعية واضحاً مما يعيق القدرة على توجيه تلك الجهود نحو مشروع وطني متكامل، مما يحول دون تحقيق حق العودة وتقرير المصير بشكل فعّال (حسين، 2022).

4.7.2 حملات التشويه والتحريض والعزل

يمثل اللوبي الصهيوني في الغرب تحدياً كبيراً للحراك الفلسطيني في الشتات، حيث يستخدم قدراته المالية، واللوجستية لمحاربة الناشطين الفلسطينيين في مختلف الميادين، سواء كانوا صحفيين، أو محاميين، أو كتّاباً، أو مؤسسات، ويتبع اللوبي استراتيجية تشويه وتجنيب، حيث يسعى إلى دمغ الناشطين بمعاداة السامية أو بدعم الإرهاب، وفي حال عدم نجاح التحريض يلجأ إلى إغلاق حساباتهم المصرفية أو نشر أسمائهم في لوائح سوداء، مما يؤثر على حرمانهم من الخدمات المصرفية والتشويش على مسارهم المهني، وهذه الأعمال تُنسب إلى مؤسسات مساندة للوبي في الولايات المتحدة وأوروبا (الرمحي، 2022).

وتعاني الحركة الفلسطينية في الشتات، وخاصة في أوروبا والأمريكيتين، فمن التحديات القانونية والأمنية والسياسية، حيث يقف اللوبي الصهيوني كعامل رئيسي في تقييد نشاطها، ويظهر هذا التحدي في تقييدات قانونية تتعلق بمحاربة الإرهاب ومعاداة السامية، مما يفرض رقابة ذاتية على الخطاب الفلسطيني وسلوكياته في الغرب.

4.7.3 الدعم المادي

تواجه الحركة الفلسطينية في الشتات تحديات كبيرة ناجمة عن التأثير المادي، واللوجستي للوبي الصهيوني، مما يقيّد قدرتها على العمل ويجعل الدعم الحكومي غير متاح.

على الرغم من وجود إمكانيات للسفارات الفلسطينية لدعم الشتات، إلا أنها تظل متحفظة في المشاركة؛ بسبب الضغوطات السياسية والقانونية، مما يعيق النشاطات ويؤدي إلى إغلاق حسابات بنكية وتشويه السمعة، وهذا التحدي يجعل من الصعب تنفيذ الخطط وتنظيم الحراك الفلسطيني، مما يستدعي إيجاد حلول؛ لتعزيز الدعم وتفعيل الشتات بشكل فعّال يتناسب مع إمكانياته (الرمحي، 2022).

4.7.4 الهوية والذاكرة

يواجه الشتات الفلسطيني في أوروبا والأمريكيتين تحديات متعددة، حيث يتعرض الجيل الثاني والثالث للتهديد بالنسيان والذوبان اللغوي والثقافي في مجتمعاتهم، مما يتطلب وجود جهات مركزية تسعى للحفاظ على الهوية الفلسطينية وتاريخها في وجدان هذه الأجيال.

ورغم تطورات الغربة وتأثيراتها، فإن المسؤولية المتزايدة تجاه القضية الفلسطينية تجعل بناء مؤسسات فاعلة أمراً ضرورياً لتحقيق هذا الهدف، خاصة مع غياب المركزية القيادية في هذا الصدد، وبالتالي تظهر ضرورة تحدي التوارث الجيلي داخل الأطر القيادية لهذه المؤسسات، حيث يجب دمج الأجيال الجديدة لتمكينها من تحمل المسؤولية وتطوير العمل بأساليب حديثة وفعالّة (معالي، 2022).

ويشير الباحث هنا الى أن الجاليات الفلسطينية عملت في أمريكا اللاتينية وتحديداً في تشيلي والسلفادور، وفنزويلا وغيرها من الدول على بناء تلك المؤسسات التي من شأنها الإبقاء على القضية حية في نفوس الأجيال الفلسطينية المتعاقبة، لا سيما في ظل الكم الكبير من الفلسطينيين المقيمين في تلك البلدان والذين هم في أمس الحاجة بعد عشرات السنين من الغياب عن فلسطين الى الثقافة، واللغة والدين، والوعي على طبيعة الصراع وخصوصيته، والتعبئة السياسية، وهو ذاته ما قام به الفلسطينيون في الولايات المتحدة الأمريكية حيث فعلوا ملتقيات عائلية وجهوية، ومناطقية، وأخرى سياسية؛ للتغلب على مشكلة الأجيال وتعاقبها من جانب ولوضع الكل عند مسؤولياته إزاء القضية عموماً.

4.7.5 الانقسام الفلسطيني

بعد اتفاق أوسلو، تصاعد الانقسام في الرأي العام الفلسطيني في الشتات، حيث تباينت التوجهات بين مؤيد ومعارض للاتفاق، وانعكس هذا الانقسام على الحالة الفلسطينية في الخارج، خاصة مع تعمق الانقسام بين حماس وفتح. في هذا السياق، انعكس الانقسام على تنظيم الشتات لفعالياته في الغرب وتباينت التوجهات السياسية للفلسطينيين في الشتات بين تأييد حل الدولتين وإصلاح البيت الفلسطيني،

ورغم مساعي التوحيد وتعزيز التعاون، بقيت السفارات الفلسطينية تبتعد عن دعم الحراك الفلسطيني في الخارج؛ ما يقلل من دورها المحتمل في تعزيز الوحدة والتوحيد في صفوف الفلسطينيين (الرمحي، 2022).

4.7.6 محدودية التفاعل الشعبي

تواجه الحركة الفلسطينية تحدياً كبيراً في الغرب، حيث يعتبر فشل دمج الجاليات العربية والإسلامية، بالإضافة إلى جزء من الجالية الفلسطينية المحبطة، نتيجة الانقسام الوطني والسلوكيات السلطوية، من بين أبرز التحديات، ويلاحظ الحراك لصالح فلسطين وجوداً ملحوظاً فقط في مناسبات محددة مثل الحروب التي يشنها الاحتلال، بسبب عوامل مثل الإرهاق والفقر الذي يعاني منه الفلسطينيون والعرب والمسلمون بشكل عام، إضافة إلى تركيز الانشغالات على القضايا الوطنية، والمعيشية الداخلية (معالي، 2022).

في الغرب، يكاد مشاركة الجاليات المعنية في الحراك الفلسطيني تكون ضئيلة للغاية ومحدودة إلى حد كبير، على الرغم من أن القضية الفلسطينية تحمل أهمية مركزية للفلسطينيين والعرب والمسلمين بسبب الروابط الدينية والعاطفية، إلا أن هناك تحدياً في دمج جزء كبير من تلك القوى في النضال الفلسطيني. على سبيل المثال في بريطانيا، تُعتبر أصدقاء الأقصى، وهي إحدى المنظمات البنغالية النشطة، من بين أبرز المؤسسات التي تعمل على تعزيز الوعي بقضية الأقصى وفلسطين من خلال تنظيم فعاليات هامة مثل "فلسطين إكسبو".

ومع ذلك، فإن هذا النشاط، على الرغم من أهميته، لا يعكس بشكل كامل الحضور الإسلامي الوازن في المشهد البريطاني، وهذا الواقع ينعكس بشكل طبيعي على باقي الجاليات، بما في ذلك الجالية العربية وحتى الفلسطينية (حمود، 2022).

ويشير الباحث أنه على الرغم انشغال كل جالية بأزماتها المتكررة واحتياجاتها المتزايدة المتعلقة بالموطن الأصلي، إلا أن القلة في الانخراط الواسع والفعّال في دعم فلسطين ومقدساتها، يعكس ضعف التعبئة لدى تلك الجاليات، ويُظهر هذا الواقع عدم إقناع تلك الجاليات بأهمية المساهمة في الحراك المتجدد من أجل فلسطين، وبالإضافة إلى ذلك، يتحمل الداخل الفلسطيني مسؤولية الحفاظ على روح المقاومة مستمرة، حيث يجب أن يكون هناك حراك مقاوم دائم في فلسطين؛ لتشجيع المشاركة الشاملة والجماهيرية من جميع الأطراف خارج الوطن.

كما يشير الباحث الى أنه يبدو من الواضح أن هناك حاجة ملحة لزيادة التوعية والتحفيز بين الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية في الغرب، بشأن أهمية المشاركة في الحراك الفلسطيني، فيجب على القادة والمنظمات الفلسطينية والعربية العمل على تحفيز تلك الجاليات وتعزيز وعيهم بأهمية دورهم في دعم القضية الفلسطينية، وأن يكون هناك جهود متواصلة؛ لإقناع الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية في الغرب بأن مساهماتهم الفعّالة قادرة على تحقيق فارق في الحراك الفلسطيني ودعمه، ومن الضروري أن يعمل الداخل الفلسطيني على الحفاظ على روح المقاومة والتحفيز للمشاركة الشاملة في الحراك، وذلك من خلال إطلاق حملات توعية وتحفيز داخل الأراضي الفلسطينية؛ لتشجيع المشاركة الفعّالة في النضال من أجل الحرية والعدالة، كما يجب أيضاً على المنظمات والقادة الفلسطينية أن يكون لديهم رؤية موحدة واستراتيجية لجذب وتحفيز الجاليات الفلسطينية والعربية والإسلامية في الغرب، وتوجيه جهودهم نحو تحقيق أهداف محددة لصالح القضية الفلسطينية.

4.8 نتائج دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية:

يرى رضوان (2024) أن الجاليات الفلسطينية أصبحت قادرة على تطبيق ضغط اقتصادي وثقافي على إسرائيل، حيث يمكن لحركات مثل حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات (BDS)، أن تؤثر بشكل غير مباشر على السياسات الغربية، ويشير الزغاري (2024) إلى وجود تحول واضح في موقف المجتمعات، لا سيما في أوروبا، والأمريكيتين، تجاه القضية الفلسطينية.

ويبرز المغني (2024) التحولات التي شهدها الموقف الدولي من خلال الاعتصامات والمظاهرات التي ينظمها الطلاب في الجامعات الأمريكية والأوروبية، والمطالبات بوقف الحروب والإبادة ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك الاعتراف الدولي بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، وهو ما يؤكد عليه الطيراوي (2024) الذي أشار إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز دور الجاليات الفلسطينية، خاصة في أوروبا؛ مما أثر على بعض القادة السياسيين الذين يعتمدون على الأصوات الشعبية كقوة انتخابية.

ويوضح شحدة (2024) أن تأثير الجاليات الفلسطينية يختلف من قارة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، حيث كان لها دور بارز في دول أمريكا الجنوبية، بينما كان تأثيرها ضعيفاً في أمريكا الشمالية نظراً للمواقف الرسمية الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، ومتفاوتاً في أوروبا، وأفريقيا، وهو ما أكد عليه سعيد (2024) من أن تأثير الجاليات الفلسطينية نسبي ويختلف من دولة إلى أخرى بناءً على حجم وفعالية الجالية والموقع الجغرافي للدولة المضيفة.

ويرى خنفر (2024) أن تأثير الجاليات الفلسطينية يظهر بشكل أكبر في الساحات الأجنبية والغربية أكثر منه في الساحات العربية؛ وذلك بسبب طبيعة الأنظمة والقوانين في تلك الدول، وفي نفس السياق يرى عمر (2024) أن وضع الجاليات الفلسطينية في الخارج غير منظم وبحاجة إلى رسم مسارات جديدة تتلاءم مع المتغيرات والظروف الطارئة، لكنه يوضح أن وجود الجاليات الفلسطينية بأي شكل أو جسم مشجع يعزز التعاون مع المتضامنين لتنظيم فعاليات ومظاهرات، ويوضح مسلماني (2024) أن اتحاد الجالية الفلسطينية مع الجمعيات المناضلة والمتعاطفة مع فلسطين يشكل كتلة قوية؛ للحصول على الدعم والحماية الاجتماعية الداخلية والخارجية.

ومن هنا يمكن القول إن الجاليات الفلسطينية قد نجحت في إحداث تحول في الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية من خلال مجموعة من الأنشطة والجهود المتنوعة. هذه الجهود تشمل تنظيم الاعتصامات

والمظاهرات، والتعاون مع حركات المقاطعة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية، بالإضافة إلى بناء علاقات قوية مع الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني في الدول المضيفة.

ولكن يظل هذا التحول نسبياً ومختلفاً بناءً على الظروف الجغرافية والسياسية للدول المضيفة، ويحتاج إلى مزيد من التنظيم والتنسيق لتحقيق تأثير أكبر ومستدام.

وتشير العديد من الآراء إلى أن الدبلوماسية الشعبية التي تمارسها الجاليات الفلسطينية في الخارج تحقق نتائج ملموسة وإيجابية لصالح القضية الفلسطينية، فعلى الرغم من التحديات التي تواجهها، خصوصاً في الساحات العربية حيث تقيّد الأنظمة والقوانين الحركة والنشاط، إلا أن الجهود المبذولة على مستوى الشعوب والمجتمع المدني أثمرت في العديد من الدول، خاصة في أوروبا وأمريكا اللاتينية، فالدبلوماسية الشعبية، وفقاً لرضوان (2024)، تسعى لكسب تأييد الشعوب من خلال قوى التضامن والمجموعات المؤيدة لحملة مقاطعة إسرائيل (BDS)، وهذا الجهد الكبير يهدف إلى كشف ممارسات الاحتلال وإبراز الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، مما أدى إلى تحولات كبيرة في مواقف الدول الداعمة لإسرائيل، كما أشار المغني (2024) أن هذا التحول يتمثل في اكتشاف العديد من الدول حقيقة إسرائيل كدولة تمارس الإبادة الجماعية؛ مما دفع بعضها إلى طرد السفراء الإسرائيليين والمطالبة بمحاكمة قادة إسرائيل في محكمة العدل الدولية.

بالإضافة إلى ذلك، يرى الطيراوي (2024) أن الأحداث والمواقف التي ظهرت مؤخراً في أوروبا، وأمريكا تُظهر نجاح الجاليات الفلسطينية في الوصول إلى منظمات المجتمع المدني وبعض الأحزاب السياسية.

هذه النجاحات تعكس فعالية الجهود الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الوعي والدعم للقضية الفلسطينية، ومع ذلك، يشير شحدة (2024) إلى أن نتائج جهود الجاليات نسبية ولا يمكن الوصول إلى نتيجة معينة

بسبب تباين اتجاهات الفلسطينيين السياسية، مما يشكل عائقاً أمام تحقيق تـأثير أكبـر. ولتجـاوز هـذا التحدي، يؤكد سعيد (2024) على ضرورة إسناد هذه الجهود بالدعم الرسمي والتشبيك مع المؤسسـات ذات العلاقة لتحقيق نتائج أفضل.

فيما يتعلق بالدول العربية، يوضح خنفر (2024) أن الدبلوماسية الشعبية تواجه تحديات إضافية تتمثـل في المواقف السلبية للبعثات الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية التي قد تعيق عمل الجاليات أحيانـاً بسـبب غياب الرقابة والمحاسبة. من جهته، يشدد عمر (2024) على أهمية التنسيق والتكامل بين الدبلوماسـية الشعبية والسياسية؛ لتحقيق نتائج أفضل بكثير من الجهود المنفردة، من خلال الترويج المباشر للقضـايا السياسية عبر الإعلام والتحالفات مع جهات أخرى ذات أهداف مشتركة، وفي النهاية، يخلص مسـلماني (2024) إلى أن الجاليات الفلسطينية حققت بالفعل نتائج إيجابية، من خلال دبلوماسيتها الشـعبية، ممـا يؤكد أهمية هذه الجهود في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية.

من خلال ما سبق يتضح أن الدبلوماسية الشعبية التي تمارسها الجاليات الفلسطينية في الخـارج تحقـق نتائج ملموسة لصالح القضية الفلسطينية، فقد أظهرت التحولات في مواقف العديد من الدول والشـعوب دعماً متزايداً لحقوق الفلسطينيين، وخاصة في أوروبا، وأمريكا اللاتينية، حيث لعبت حملات التضـامن والمقاطعة دوراً كبيراً في فضح الانتهاكات الإسرائيلية، وتأثيرها على الرأي العام الـدولي، ونجحـت الدبلوماسية الشعبية في تسليط الضوء على العدالة والقضايا الإنسانية للشعب الفلسطيني، مما أدى إلـى طرد بعض الدول للسفراء الإسرائيليين والدعوة إلى محاكمة القادة الإسرائيليين على مسـتوى دولـي، وهذه الجهود لم تقتصر على الجانب الشعبي فحسب، بل شملت أيضاً التعاون مـع منظمـات المجتمـع المدني والأحزاب السياسية؛ مما ساهم في بناء تحالفات قوية وداعمة للقضية الفلسطينية.

ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن هذه الجهود تواجه تحديات، خاصة في الـدول العربيـة، حيـث تعيـق سياسات الأنظمة القوانين المقيدة حرية الحركة والنشاط. بالإضافة إلى ذلـك، يبـرز تبـاين اتجاهـات

الفلسطينيين السياسية كعامل سلبي في تحقيق وحدة الجهود الدبلوماسية الشعبية، لذا، يمكن الاستنتاج بأن الدبلوماسية الشعبية التي تمارسها الجاليات الفلسطينية لها تأثير فعّال وإيجابي في دعم القضية الفلسطينية على المستوى الدولي، إلا أنها بحاجة إلى تنسيق أفضل ودعم رسمي لتعزيز هذه النتائج وتحقيق تأثير أكبر وأوسع.

4.9 سبل تطوير فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية

هناك العديد من الوسائل والادوات لتطوير وتعزيز فعالية أداء الجاليات الفلسطينية في الخارج، لرفع كفاءتها في سبيل دعم القضية الفلسطينية، ممن وجهة نظر رضوان (2024)، يجب دعم المبادرات الدولية للسلام والعدالة في المنطقة، وتشجيع الجهود الدبلوماسية التي تعترف بحقوق وتطلعات الفلسطينيين. يشدد على أهمية بناء شبكة علاقات واسعة وقوية وتشكيل روابط علاقة مثل المقاطعة الاقتصادية لدولة الاحتلال.

من جانبه، يشير الزغاري (2024) إلى أهمية توحيد الهمم بين أبناء الجاليات والابتعاد عن الانقسام الفصائلي، والاستمرار في التعاون مع وسائل الإعلام الدولية لكشف جرائم العدو والتنسيق مع الجاليات العربية والصديقة، ومن ناحية أخرى، يؤكد المغني (2024) على أهمية تعزيز العمل الجماعي وتقديم الدعم المالي لتغطية النشاطات الدبلوماسية، وتوفير معلومات وحقائق إحصائية أمام وسائل الإعلام الدولية.

ويضيف الطيراوي (2024) أهمية استخدام المواد التثقيفية والتراثية لدعم القضية الفلسطينية وتعزيز العلاقات بين الجاليات والسفارات الفلسطينية، من جانبه، يشير شحدة (2024) إلى أهمية تعزيز العلاقات الثنائية والمشاركة في العمل الإعلامي لإظهار الانتهاكات الاحتلالية، ويشدد سعيد (2024) على أهمية تفعيل دور الخارجية الفلسطينية في التواصل مع الجاليات وتحسين العلاقات مع لجان الجاليات والتركيز على الشراكة والإعلام.

من ناحية أخرى، يشير خنفر (2024) إلى أهمية إظهار البعثات الرسمية الفلسطينية كمكملة لعمل الجاليات وتعزيز التواصل بينهما، ويُبرز عمر (2024) أهمية تعزيز الروابط بين المكونات الفلسطينية في الخارج والداخل وتعزيز العمل التطوعي والتنسيق بينهما، أما مسلماني (2024) فيشير إلى أهمية تقديم الدعم المعنوي أولاً، والمادي ثانياً إذا كان ذلك ممكناً؛ لتعزيز العادات والتقاليد ونشر الثقافة الفلسطينية في الخارج. يؤكد على أهمية عدم التدخل في النظام الداخلي للإدارة الجاليات، ويشدد على أهمية أن تكون العمليات التي تقوم بها الجاليات تطوعية، وتعزيزاً للهوية والثقافة الفلسطينية. تركز رؤيته على أهمية تعريف الشعوب بتاريخ وثقافة الفلسطينيين، وترسيخ هذه الهوية والقيم في الخارج كوسيلة لجذب الاهتمام والدعم للقضية الفلسطينية.

يتضح للباحث بناءً على ما سبق أن تطوير فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية يتطلب جهوداً مشتركة تركز على توحيد الجهود، وتعزيز التعاون بين الجاليات والمؤسسات الفلسطينية الرسمية، وبالتالي ضرورة توحيد الجهود بين أبناء الجاليات والابتعاد عن الانقسام الفصائلي، وتعزيز التعاون مع وسائل الإعلام الدولية لكشف جرائم الاحتلال، ونشر الحقائق عن الأوضاع في فلسطين، وأهمية تقديم الدعم المادي والمعنوي للنشاطات الدبلوماسية للجاليات، وإيجاد تنسيقية دائمة لها للتعاون وتبادل الأفكار، وعليه تظهر أهمية بناء شبكات علاقات واسعة وقوية، وتشكيل روابط مثل المقاطعة الاقتصادية لدولة الاحتلال لضغط دولياً، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع سفارات دولة فلسطين والجاليات العربية الأخرى، وأهمية تفعيل دور الإعلام؛ لإظهار الانتهاكات الاحتلالية والتركيز على الصور والمشاهد القادرة على إقناع العالم بعدالة القضية الفلسطينية، وعليه فلا بدّ من بناء استراتيجيات متكاملة تجمع بين الجهود الدبلوماسية والإعلامية والثقافية والاجتماعية؛ لتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية ودعمها، وأن تكون هذه الاستراتيجيات متنوعة وموجهة نحو الجماهير المختلفة في العالم، مع التركيز على العمل المشترك والتعاون بين الجاليات الفلسطينية وبين الجهات الرسمية الفلسطينية لتحقيق أقصى قدر من الفعالية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية.

الخاتمة

تطرق الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى الجهود التي تبذلها الجاليات الفلسطينية في الخارج من أجل تعزيز الموقف الدولي بشقيه الرسمي والشعبي تجاه القضية الفلسطينية، عبر استخدام الدبلوماسية الشعبية كأداة لتحقيق تلك الأهداف، ويتضح من خلال الدراسة الدور الفاعل لتلك الجاليات في تغيير العديد من السياسات الرسمية والشعبية لصالح القضية الفلسطينية، من خلال استخدام العديد من الأدوات، على الرغم من وجود العديد من التحديات والمعيقات التي تواجه تلك الجاليات، وفي ختام تلك الدراسة خرج الباحث بعدة نتائج وتوصيات يمكن توضيحها على النحو التالي:

أولاً: النتائج

خرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها:

- تعتبر الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية استراتيجية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق أهداف فلسطينية، من خلال مشاركة واسعة من الشعب الفلسطيني وأصدقاء فلسطين في المجتمعات الدولية.
- تتكون استراتيجية الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية من عدة عناصر تعمل سوياً على تحقيق الأهداف المحددة، ومن بين هذه العناصر التضامن الدولي والتواصل الثقافي والإعلامي، والحملات السلمية والتضامنية، والعمل السياسي، والدبلوماسي، والتعليم، والتوعية.
- تتنوع أدوات الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية ومن أهمها وسائل الإعلام والاتصالات والحملات السلمية والتضامنية، والأنشطة الثقافية والفنية، والتفاعل السياسي والدبلوماسي، والتعليم والتوعية.
- تهدف الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية الى تحقيق العدالة والسلام في فلسطين من خلال توجيه الضغط الدولي وزيادة الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.
- تقوم الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية على عدة أسس من أبرزها العدالة والإنصاف والمقاومة السلمية والتعاون والتضامن الدولي والتواصل والتفاعل الثقافي والتأثير الإيجابي والتغيير السلمي.

- تمثل الجاليات الفلسطينية شبكة هامة ومؤثرة في الساحة الدولية، حيث تسعى جاهدة لتحقيق عدة أهداف تتراوح بين الدعم الإنساني للشعب الفلسطيني والتوعية بقضيته، إلى المساهمة في البناء والتنمية المستدامة في فلسطين.
- تهدف الجاليات الفلسطينية إلى دعم قضية فلسطين والحفاظ على الهوية الفلسطينية والمشاركة في العمل السياسي والمدني.
- تظهر أهمية وجود الجاليات الفلسطينية وأثرها على القضية الفلسطينية في تعزيز الوعي الدولي والدعم السياسي، والمساهمة الاقتصادية، والمحافظة على الهوية والثقافة، وتعزيز التضامن العالمي، والتأثير على توجهات الرأي العام، وشرح وتوضيح عدالة القضية الفلسطينية، ومواجهة الرواية الصهيونية.
- تبرز العديد من الأدوات التي تقوم الجاليات الفلسطينية باستخدامها لتعزيز الموقف الدولي تجاه لقضية الفلسطينية كالتأثير على الرأي العام، والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلام.
- والعلاقات العامة، والتنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية، والتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية، والإعلام والفن والعلاقات مع المجتمع المدني، والمظاهرات السلمية والشعبية، والفعاليات الثقافية والفكرية.
- تواجه الجاليات الفلسطينية العديد من التحديات في تعزيز دورها وجمع الدعم للقضية الفلسطينية تتمحور حول التأثير السلبي للضغوط السياسية من جماعات مؤيدة للكيان الإسرائيلي، بالإضافة إلى وجود الكيان الصهيوني في مؤسسات دولية وغربية مؤثرة، والتأثير الضعيف للمواقف العربية والإسلامية والانقسام الفلسطيني الداخلي.
- نجحت الجاليات الفلسطينية في إحداث تحول في الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية من خلال مجموعة من الأنشطة والجهود المتنوعة، كتنظيم الاعتصامات والمظاهرات، والتعاون مع حركات المقاطعة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتنسيق مع الجاليات العربية والإسلامية.

- حققت الدبلوماسية الشعبية التي تمارسها الجاليات الفلسطينية في الخارج نتائج ملموسة لصالح القضية الفلسطينية، من خلال التحولات في مواقف العديد من الدول والشعوب دعماً متزايداً لحقوق الفلسطينيين، وخاصة في أوروبا وأمريكا اللاتينية.
- يتطلب تطوير فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية جهوداً مشتركة تركز على توحيد الجهود وتعزيز التعاون بين الجاليات والمؤسسات الفلسطينية الرسمية، وبالتالي ضرورة توحيد الجهود بين أبناء الجاليات والابتعاد عن الانقسام الفصائلي، وتعزيز التعاون مع وسائل الإعلام الدولية لكشف جرائم الاحتلال ونشر الحقائق عن الأوضاع في فلسطين.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

- توحيد الجهود بين أبناء الجاليات والابتعاد عن الانقسام الفصائلي، وتعزيز التعاون مع وسائل الإعلام الدولية لكشف جرائم الاحتلال ونشر الحقائق عن الأوضاع في فلسطين.
- أهمية تقديم الدعم المادي والمعنوي للنشاطات الدبلوماسية للجاليات، وإيجاد تنسيقية دائمة لها للتعاون وتبادل الأفكار ما بين تلك الجاليات والجهات الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية كوزارة الخارجية والسفارات الفلسطينية.
- تعزيز التعاون والشراكة ما بين الجاليات الفلسطينية في الخارج والجاليات العربية والإسلامية؛ لتوحيد الجهود وتعزيز العمل لصالح القضية الفلسطينية.
- بناء استراتيجيات متكاملة تجمع بين الجهود الدبلوماسية والإعلامية والثقافية والاجتماعية؛ لتعزيز الوعي الدولي بالقضية الفلسطينية ودعمها، وأن تكون هذه الاستراتيجيات متنوعة وموجهة نحو الجماهير المختلفة في العالم.
- تطوير فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية يتطلب جهوداً مشتركة تركز على توحيد الجهود وتعزيز التعاون بين الجاليات والمؤسسات الفلسطينية الرسمية، من خلال تبني استراتيجيات دبلوماسية وإعلامية فعّالة للتعريف بالقضية الفلسطينية وجذب الدعم الدولي.

المراجع العلمية

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، عبد الامير. (2020). الدبلوماسية الشعبية الأمريكية: تراجع السمعة والصورة. *مجلة المعهد، 2*.

أبو جهل، إبراهيم. (2019). *دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز العلاقات المصرية – الفلسطينية (2011-2019)*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاقصى، فلسطين.

أبو شمعة، زيد. (2019). أزمة الازدواجية في العمل الدبلوماسي الفلسطيني (1994-2010): تقرير جولدستون أنموذجا". *منشورات مؤسسة خالد الحسن، مركز الدراسات والأبحاث، 13*، 32-43.

أبو عطية، السيد. (2018). *الدبلوماسية في زمن الرقمية*. دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

أبو علبة، وصال. (2022). الفلسطينيون في الشتات: الجاليات و مراكز التنظيم لقاءات من الإتحاد الأوروبي و روسيا و كندا. *مجلة شؤون فلسطينية، 289*، 226-236.

أحمد، عمر. (2014). *أثر الدبلوماسية الشعبية في تطوير العلاقات بين دولتي السودان وجنوب السودان: منظور إستراتيجي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان، السودان.

إسماعيل، طه. (2016). الدبلوماسية الشعبية ودراسة فى التراث العلمي للمفهوم والأساليب الاتصالية المستخدمة. *مجلة آداب عين شمس، 44*(1)، 528-556.

بحبح، بشارة. (2017). *الدبلوماسية الفلسطينية بين الصراع الوطني والدولي*. تم الاسترداد من مجلة روتليدج: https://www.routledge.com/

بخيت، عادل. (2015). *دور الدبلوماسية الشعبية في نشر ثقافة السلام: دراسة حالة مجلس الصداقة الشعبية بالسودان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.

بدوان، علاء. (2015). *أثر الدبلوماسية الفلسطينية في تحقيق الثوابت الوطنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

بشير،رقية. (2012). *فاعلية العلاقات العامة في تطوير الدبلوماسية الشعبية: دراسة تحليلية لأنشطة سفارة الجمهورية الاسلامية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.

بن سعيد، عبد الرؤوف. (2021). *دور الدبلوماسية الشعبية في تفعيل قرارات الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

بن سعيد، عودة. (2017). *الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية كما تعكسها وسائل الإعلام المحلية والدولية 2012-2016*. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين.

بودرين، منيرة. (2009). *دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسطنطينية، الجزائر.

بيضون، هبة. (2023). *الجاليات الفلسطينية*. تم الاسترداد من وكالة معاً الإخبارية: https://www.maannews.net/articles/2094132.html

توام، رشاد. (2013). *دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية*. جامعة بيرزيت، معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، مركز البحوث والتنمية، بيرزيت، فلسطين.

تيسير، خالد. (2024). *أكد على أهمية دور الجاليات في النضال الوطني وحشد التأييد لحقوقنا تيسير خالد يستقبل عددا من سفراء فلسطين وممثلي الجاليات الفلسطينية*. تم الاسترداد من موقع منظمة التحرير الفلسطينية: https://www.plo.ps/ar/article/45227/

جرار، منتصر. (2022). *الدبلوماسية الشعبية: مدخل لتعزيز الفعل السياسي الفلسطيني*. تم الاسترداد من مركز الأبحاث الفلسطيني: https://tinyurl.com/yeywk8k6

جرار،منتصر. (2023). *نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية "كي تفوز قصصنا ونسيطر على خيال العالم" نموذج الحرب على غزة، تقرير خاص*. مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، فلسطين.

الجزيرة نت. (2024). *مقررة أممية: تقارير مروعة عن فظاعات إسرائيلية ضد نساء غزة،*. تم الاسترداد من https://tinyurl.com/87hd4k3e

جفال،محمد. (2013). *دور الدبلوماسية الفلسطينية في بناء الكيان السياسي الفلسطيني في الفترة ما بين 1994-2011*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

الجمال، راسم. (2009). *نظام الاتصال والاعلام الدولي-الضبط والسيطرة*. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

حسن، مرفت. (2004). *الشباب والعمل الدبلوماسي في ظل الإصلاح: الشباب وإشكالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني*. معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين.

حسين، حمدي. (2022). *الاتحادات الشعبية الفلسطينية "أوسلو"، وتحولات الدور والمكانة، ورقة مقدمة في ورشة عمل بعنوان التحولات في الفواعل السياسة والمؤسسات الفلسطينية بعد أوسلو*. مركز رؤية للتنمية السياسية ومركز الشرق ومنتدى الشرق للأبحاث الاستراتيجية.

الحضري، حبيب. (2015). *دور العلاقات العامة الدولية في تحسين الصورة الذهنية للسودان*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم ردمان، السودان.

الحطبة، عماد. (2024). *الدبلوماسية الشعبية بعد "طوفان الأقصى": "لا سفارة صهيونية في أرضٍ عربية"*. تم الاسترداد من الموقع الالكتروني لقناة الميادين: https://tinyurl.com/2v9ma4hp

الحفيظ، عماد. (2018). *الدبلوماسية الثقافية بناء وحضارة* (الإصدار 1). دار صفاء للنشر والتوزيع.

حمود، طارق. (2022). *نضال فلسطيني الخارج وتحولاته بين رؤي التحرر ومشروع الدولة، ورقة تحليلية*. مركز الجزيرة للدراسات.

خلف، محمود. (2013). *الدبلوماسية: النظرية والممارسة*. دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

خنفر، مهند. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في الإمارات، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

خوجلي، عبد الله فتحي. (2016). *الدبلوماسية الشعبية وفاعليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

خوري، رمزي. (2019). لقاء العدد: الصندوق القومي الفلسطيني تحت المجهر. *مجلة شؤون فلسطينية، 227*.

دائرة شؤون المغتربين منظمة التحرير الفلسطينية. (2024). *نشرة الجاليات الفلسطينية*. رام الله- فلسطين.

الدرسوني، فهد. (2019). *الدبلوماسية الشعبية وأثرها في تعزيز العلاقات بين الدول*. معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، السعودية.

ديوالي، موسى. (2015). *دور منظمات المجتمع المدني في بناء السلام*. رسالة ماجستير، جامعة دهوك-العراق.

رضوان، منذر. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في تونس، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

الرمحي، مازن. (2022). الفلسطينيون في الشتات: الجاليات ومراكز التنظيم لقاءات من الاتحاد الأوروبي وروسيا وكندا. *مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 289*.

الزغاري، راشد. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في موريتانيا، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

زهران، جمال. (2000). اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية. *مجلة السياسة الدولية، 149*.

زيادة، أديب. (2017). بريطانيا والاعتراف بالدولة الفلسطينية قراءة في قرار مجلس العموم البريطاني. *مجلة دراسات شرق أوسطية، 57*(156).

زيادة، أديب. (2023). اتفاقيات أوسلو وحراك فلسطيني الشتات: حضور "الهامش" وغياب: المركز". *مجلة أكاديمية الشمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث، 4*(20).

الزير، ماجد. (2023). *القضية الفلسطينية تحقق نجاحات في أوروبا*. تم الاسترداد من موقع الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/politics/2023/11/5

ساعد، طبايبة. (2017). الدبلوماسية العامة والرقمية، قوة ناعمة جديدة. *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، 1*(8)، 88-106.

السامرائي، شفيق. (2002). *الدبلوماسية* (الإصدار 1). الجامعة المفتوحة، طرابلس.

السامرائي، شفيق. (2011). *الدبلوماسية*. دار الحكمة، لندن.

سحويل، صدام. (2014). *مستقبل التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في ظل إشكالية الدول ومنظمة التحرير الفلسطينية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

سعيد، محمد. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في المغرب وليبيا، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

الشاعر، عاطف. (2017). *الدبلوماسية الشعبية والنشاط العالمي*. تم الاسترداد من مجلة روتليدج: https://www.routledge.com/

الشافي، عصام. (2023). *دعم فلسطين بين الثوابت المشروعة والأدوات العملية*. تم الاسترداد من الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/opinions/2023/11/9/

الشامسي، محمد. (2020). تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية، 17*(2).

الشامي، عليّ. (2011). *الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات الامتيازات الدبلوماسية*. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الشامي، علي. (2020). *الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات الامتيازات الدبلوماسية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

شحده، عبد. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في بلجيكيا، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

شفيق، هبة. (2021). خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر «تويتر» في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة. *59*(3)، 1371–1442.

شلبي،السيد آمين. (1997). *في الدبلوماسية المعاصرة*. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

الشهراني، سعد. (2019). تطور مفهوم الدبلوماسية فى بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد. *مجلة بحوث الشرق الأوسط، 7*(48)، 1–26.

صالح، سليمان. (2021). *الدبلوماسية الشعبية أساس بناء القوة الناعمة للدول.. فمن شوّه صورتها؟* تم الاسترداد من الجزيرة نت: https://tinyurl.com/6t2xmfdd

صديق، سهام. (2006). *دور الدبلوماسية الشعبية في السودان تجربة مجلس الصداقة الشعبية العالمية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.

ضاهر، أحمد. (2017). *دور الإعلام الفلسطيني في تدعين الجهود الدبلوماسية للاعتراف بالدولة من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية*. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين.

طه، فاطمة الزهراء. (2022). استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرياضية للدولة المصرية في ظل رؤية 2030. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21*(2).

الطيراوي، حمزة. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في الجزائر، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً).*

عبد الرزاق، هبة. (2021). خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر تويتر في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الاسرائيلي على غزو 2021. *مجلة البحوث الاعلامية، 59*(3)، 1343-1372.

عبد الستار،أحمد. (2022). الدور الاتصالي للدبلوماسية الشعبية المصرية في افريقيا وأثرها على الدبلوماسية الرسمية. *مجلة بحوث كلية الآداب، 33*(130).

عبد الفتاح، معتز. (2006). *الدبلوماسية الشعبية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط-التحليل والفعالية.* جامعة القاهرة.

عرجان، محمد. (2021). ديمغرافية فلسطين: بحث في ديناميكيات التمثلات في المركز والشتات. *مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية، 4.*

عمار، عم حسين. (2005). مدارس الجالية الإسلامية البورمية الخيرية بمكة المكرمة. *مجلة كلية التربية، 2*(20)، 133-162.

عمر، محمود. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في المانيا، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً).*

عيروط، عصام. (2011). *الدبلوماسية الفلسطينية في المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية وأثرها على تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة.* رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الغريز، زياد. (2015). *دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية.* رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

غياظة، عماد. (2000). *الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية.* المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

فهمي، خالد. (2012). *حرية الرأي والتعبير في ضوء الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية والشريعة الاسلامية وجرائم الرأي والتعبير.* دار الفكر الجامعي، الاسكندرية-مصر.

قاسم، انيس. (2014). *الوضع القانوني والسياسي للجاليات الفلسطينية في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بحوث الدورة الأولى لمنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية: بلدان مجلس*

التعاون لدول الخليج العربية – التحديات الاجتماعية والاقتصادية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

قاسم، نادر. (2013). *توظيف الرياضة في السياسة الدولية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

القبج، سامح. (2015). إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران (2008–2012). *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 1*(1)، 308–340.

قصمية، مازن. (2016). *دور فلسطينيي الشتات: النشاط الفلسطيني في الولايات المتحدة الأمريكية*. تم الاسترداد من جريدة حق العودة: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/1769.html

القطبي، حيدر. (2013). *الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام والدعاية والحرب النفسية*. دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان.

قمصية، مازن. (2011). *المقاومة الشعبية في فلسطين: تاريخ من الأمل والتمكين*. تم الاسترداد من https://www.jstor.org/stable/j.ctt183p294

قمصية، مازن. (2017). *لمقاومة الشعبية الفلسطينية: تاريخ حافل بالإنجاز*. المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، فلسطين.

اللبدي، طاهر. (2018). *دور الشتات الفلسطيني في عملية بناء المؤسسات الفلسطينية، مبادرة الإصلاح العربي*. أوراق بحثية، رام الله، فلسطين.

اللخاوي، عماد. (2018). *دور الدبلوماسية الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه قضية القدس: 1994 – 2017*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

مجدلاوي، فاروق. (2010). *الدبلوماسية بين الحرب والسلم*. عمان، الأردن: دار روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع.

محمد، سيد. (2011). *الاتصال الدولي–سلسلة الاعلام في القرن الحادي والعشرون*. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد، فاطمة الزهراء. (2022). استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرياضية للدولة المصرية في ظل رؤية 2030. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 21*(2)، 593–624.

المديفر، عماد. (2020). *الدبلوماسية الشعبية في زمن الإعلام الجديد*. الوكالة العربية للعلاقات العامة– مصر.

مركز البحوث الفلسطينية في واشنطن. (2024). تم الاسترداد من https://www.pcpsr.org/

مركز الدراسات الفلسطينية. (2024). تم الاسترداد من https://www.palestine-studies.org/ar/node/162405

مركز دراسات الشرق الأوسط. (2016). *دور الفلسطينيين في الشتات في خدمة القضية الفلسطينية*. تم الاسترداد من http://mesc.com.jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_23.html

مسلماني، سلام. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في برشلونة، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

معالي، ياسر. (2022). الشتات الفلسطيني: القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية. *المستقبل العربي*، *44*(517)، 10–32.

المعلاني، مصطفى. (2022). الاستخدام المزدوج لوسائل الإعلام في الدبلوماسية الشعبية الصينية لتحقيق الهيمنة الاقتصادية في أفريقيا. *مؤتمر التنوع الثقافي أساس التكامل الوطني كلية الآداب/جامعة واسط*، *3*(14).

المغني، حسن. (2024). *مسؤول الجالية الفلسطينية في ليبيا، مقابلة شخصية حول دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)*.

الموسوعة السياسية. (2023). *الدبلوماسية الشعبية*. تم الاسترداد من https://tinyurl.com/3knu3x3t

موسى، حرم. (2007). *دور الدبلوماسية الشعبية في نشر الدعوة الإسلامية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان، السودان.

ناصر، إلهام. (2023). *الدبلوماسية الشعبية، الموسوعة السياسية*. تم الاسترداد من https://tinyurl.com/3knu3x3t

نفل، نزهة محمود. (2008). طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي. *مجلة الباحث العلمي، 43*.

النواجحة، رمزي. (2016). *الأداء الدبلوماسي الفلسطيني في تعزيز الموقف الدولي تجاه قضية اللاجئين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين.

هنيدي، هايدل. (2023). توظيف الدبلوماسية الشعبية في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية. *مجلة حمورابي، 1*(46).

وادي، عبد الحكيم. (2013). *الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية متعددة المسارات*. رام الله، فلسطين: الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين.

وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. (بلا تاريخ). *فلسطينيو الشتات*. تم الاسترداد من https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5261

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيي. (2024). تم الاسترداد من https://www.unrwa.org/palestinian-refugees

وكالة الاناضول. (2024). *نظرة قانونية.. الإبادة الجماعية في غزة بين "النية" و"السلوك"*. تم الاسترداد من https://tinyurl.com/h7ebvbwh

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bátora, J. (2006). Public diplomacy between home and abroad: Norway and Canada. *The Hague Journal of Diplomacy, 1*(1), 80-86.

George, A. L. (2005). Case studies and theory development in the social sciences. *Belfer Center for Science and International Affairs*.

Gilboa, E. (2006). Public diplomacy: The missing component in Israel's foreign policy. *Israc! Affairs, 12*(4), 715-747.

الملاحق

ملحق (أ)

أداة المقابلة

الأخوة والاخوات المحترمون...تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث بإجراء دراسة تهدف للتعرف على" **دور الجاليات الفلسطينية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية (الدبلوماسية الشعبية نموذجاً)** " وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية. لذا يرجى التفضل والتعاون بالإجابة على أسئلة المقابلة والتي ستعمل على تعزيز محتوى الرسالة ومضمونها

شاكراً لكم حسن تعاونكم

الباحث

أحمد أبو سلطح

السؤال الأول: برأيك كيف ترى دور الجاليات الفلسطينية في الخارج في دعم وحشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية؟

السؤال الثاني: من وجهة نظرك ما هي الأدوات التي من الممكن أن تستخدمها الجاليات الفلسطينية لكسب التأييد والموقف الدولي للقضية الفلسطينية؟

السؤال الثالث: هل ترى بأن الجاليات الفلسطينية قد أحدثت تحولاً في الموقف الدولي بشقيه الشعبي والرسمي تجاه القضية الفلسطينية من خلال جهودها في سبيل إظهار عدالة القضية الفلسطينية وحقوقها؟

السؤال الرابع: من خلال متابعتك هل ترى أن الدبلوماسية الشعبية التي تمارسها الجاليات الفلسطينية في الخارج تحقق نتائج ملموسة لصالح القضية الفلسطينية؟

السؤال الخامس: ما هي التحديات التي تواجهها الجاليات الفلسطينية لتطوير أدوارها في كسب الدعم وحشد التأييد الدولي لصالح القضية الفلسطينية؟

السؤال السادس: كيف يمكن تعزيز فعالية وأدوار الجاليات الفلسطينية لتعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية؟

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE ROLE OF PALESTINIAN COMMUNITIES IN STRENGTHENING THE INTERNATIONAL ATTITUDE TOWARDS THE PALESTINIAN CAUSE: (PUBLIC DIPLOMACY AS A MODEL)

By
Ahmed Ataa Abu Sultah

Supervisor
Dr. Abdul Rahem Al-Shobaki

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Planning and Political Development, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2024

THE ROLE OF PALESTINIAN COMMUNITIES IN STRENGTHENING THE INTERNATIONAL ATTITUDE TOWARDS THE PALESTINIAN CAUSE: (PUBLIC DIPLOMACY AS A MODEL)

By
Ahmed Ataa Abu Sultah
Supervisor
Dr. Abdul Rahem Al-Shobaki

Abstract

The study aimed to identify the role of Palestinian communities in strengthening the international stance towards the Palestinian cause (popular diplomacy as a model). The historical method, the inductive method, and the case study method were used. The researcher employed interviews as a tool, conducting numerous interviews with individuals interested in the research topic to obtain information that serves the research.

The study reached several key findings, including: the importance of the presence of Palestinian communities and their impact on the Palestinian cause in enhancing international awareness and political support, preserving identity and culture, fostering global solidarity, influencing public opinion trends, explaining and clarifying the justice of the Palestinian cause, and countering the Zionist narrative. Palestinian communities face many challenges in enhancing their role and gathering support for the Palestinian cause, revolving around the negative impact of political pressures from pro-Israel groups, the presence of the Zionist entity in influential international and Western institutions, the weak impact of Arab and Islamic positions, and internal Palestinian divisions. Despite these challenges, Palestinian communities have succeeded in effecting a shift in the international stance on the Palestinian cause through various activities and efforts, such as organizing sit-ins and demonstrations, collaborating with boycott movements, using social media, and coordinating with Arab and Islamic communities. Popular diplomacy practiced by Palestinian communities abroad has achieved tangible results for the Palestinian cause, seen in shifts in the positions of many countries and peoples, increasingly supporting Palestinian rights.

Based on these results, the study recommended several recommendations, the most important of which are: enhancing cooperation and partnership between Palestinian

communities abroad and Arab and Islamic communities to unify efforts and strengthen work in favor of the Palestinian cause; building integrated strategies that combine diplomatic, media, cultural, and social efforts to enhance international awareness and support for the Palestinian cause; ensuring that these strategies are diverse and targeted towards different global audiences; and developing the effectiveness and roles of Palestinian communities, which requires joint efforts focusing on unifying efforts and enhancing cooperation between communities and official Palestinian institutions by adopting effective diplomatic and media strategies to raise awareness about the Palestinian cause and attract international support.

Keywords: Palestinian communities; International position; Palestinian issue.